منبر الإسلام

لسنة ٥٣ ـ العدد ٢ ـ الثمن ٧٥ قرشاً
سفر ١٤١٥ هـ ـ يولية / أغسطس ١٩٩٤ م

ع العدد هدية، الفردوس، مجلة الطفل المسلم

الشرك الأصغر
ص ٦٢

المرأة المظلومة

البعد الإسلامى لتكريم المرأة

الدولة العثمانية.. عظمى بكل مقاييس التاريخ

عفو بلا عقاب.. وصفح بلا عتاب

عمل المرأة وموقف الإسلام منه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة الغلاف

مشهد لاجتماع علماء الدعوة الإسلامية فى لقائهم الأخير مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لمناقشة قضايا الدعوة .

(اقرأ ص ٩٠)

تصوير : كمال الليمونى

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

صورة غلاف الهدية

داخل العدد

● من موضوعاتنا القرآنية :
- عفو بلا عقاب . وصفح بلا عتاب ص ٤٤
- فى القصص القرآنى ص ٤٠

● من موضوعاتنا للمرأة :
- المرأة المظلومة ص ٢
- البعد الإسلامى لتكريم المرأة ص ٨
- عمل المرأة وموقف الإسلام منه ص ٧٨

● فى التاريخ والاجتماع :
- الدولة العثمانية .. عظمى بكل مقاييس التاريخ ص ٢٦
- توزيع جوائز وقف الفنجرى ص ٥٦

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية

١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»

٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧

تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة التحـــرير

عزيزى القارىء :

يصدر هذا العــدد والنــدوات والمؤتمرات والأحاديث عن المرأة تشغل أماكن عديدة واهتمامات متنوعة ، والمرأة أحد النوعين اللذين خلقهما الله من الجنس الإنسانى ، وهى من أجل ذلك ينبغى أن تكون موضع الاعتبار والاهتمام . ولأن الإسلام هو الدين الخاتم فقد كان اعتباره للمرأة واهتمامه بها متناسبا مع كونه التشريع الأخير للسماء من أجل حياة أهل الأرض حياة لائقة ونصفهم من النساء .

وقد كان واجبا علينا أن نعطى الموضوع حقه على صفحات المجلة ، فقدمنا ما جعله الإسلام للمرأة من واجبات لها وعليها . أما الواجبات التى لها فهى ترفع ظلم الجاهلية عن رأسها ، هذا الظلم الذى رأينا مثيلا له وأكثر منه فى دول يقولون عنها إنها ذات حضارات عريقة وعميقة . والنظرة الموضوعية للمرأة فى الإسلام تؤكد أنه أعطاها حقوقا لم تكن تحلم بالتمتع بها ، وصانها من كل اجتراء عليها لتظل عضوا يعطى الحياة كل خير ونفع وشرف .

هذا الجانب حاول بعض ذوى المعتقدات الفكرية والاجتماعية المعادية للإسلام أن يصوروا المرأة فى الإسلام على غير الحقيقة ، ومن أجل ذلك نقدم هذه المساهمة التى تصلح أخطاءهم وتضع المرأة فى مكانها الصحيح الذى تؤدى منه رسالتها فى الحياة وتضع إلى جانب كل لبنة يضعها الرجل فى البناء لبنة أخرى تتكافأ مع مكانتها ، وهذه هى الواجبات عليها .

هذا ، إلى جانب موضوعاتنا الأخرى التى نقدمها على الصفحات التالية ، وتشمل دراساتنا فى القرآن والسنة والتاريخ والسياسة والاجتماع ، بالاضافة إلى الأبواب الثابتة التى أصبحت علامة بارزة ومضيئة فى العمل الإسلامى الذى نقدمه على صفحاتنا ونحتفى به حفاوة تعكس اهتمامات القارىء المسلم بكل ما هو شريف وعظيم .

وإلى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الله ..

« منبر الإسلام »

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير :

الدكتور محمد على محجوب

نائب الرئيس

الدكتور عبدالصبور مرزوق

رئيس التحرير

عبد اللطيـــف فايـــد

مجلس التحرير

الدكتور أحمـــد كمال أبوالمجد

الدكتور أبوالوفـا التفتـــازانى

الدكتور عبدالله عبدالشكور

الدكتورة ســــعاد ماهـــر

الأستاذ محمــــود مهـــدى

مدير التحرير

أبو ســليمان صـــالح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المـــــــرأة المظـــــــلومة

كلما عقــدت مؤتمرات أو ندوات من أجل مكاسب جديدة للمرأة قام بعض من دعاة الحضارة الذين لا هم لهم إلا العــداء للإسلام كديـــن وكمظهــــر اجتماعى - قاموا يعلنـــون أن الإسلام يمنع أى نشاط للحياة تقوم به المرأة ، ويتعللون لذلك بأن المرأة نصف المجتمع ، ولا يصح أن يكون هذا النصف مشلولًا بلا عمل ، وفى كونها بلا عمل ضياع للإنتاج الذى نريد الإكثار منه كدول نامية ، تحتاج إلى كثير من الجهد والعمل حتى تلحق بالدول المتقدمة .

هذا الكلام يروج فى هذه الأيام ، وينبرى قائلوه إلى الإسلام يطعنونه زاعمين أنه يمنع المرأة من الخروج إلى معترك الحياة والعمل والإنتاج ، وهذا قول خاطىء إذا لم يكن صادراً عن سوء نية وتدبير ؛ فالإسلام لم يمنع المرأة عن العمل ، ولم يقف حاجزاً دون مساهمتها فى أعباء الحياة تساعد الرجل وتشد من أزره وتكون حريصة على الانتفاع بجهده كله لا يضيع منه شىء هباء ، والإسلام المتهم بالوقوف ضد مشاركة المرأة فى الحياة إنما جعل لها ذمة مالية مستقلة لا يصح لزوجها أن يتدخل فيها ولا يأخذ من مالها شيئا إلا عن طيب نفس منها ، وهذا معناه أن الإسلام يبيح للمرأة أن تبيع وتشترى ، وأن تتولى الوظائف ، وأن تكسب نتيجة عملها مالا له كل الحصانة عن تدخل زوجها أو اقتسامه معها ، كما جعل الميراث حقا لها تتملك به المال بعد أن كانت محرومة منه فى الجاهلية وفى دول الحضارات المادية ، بل إن لها مع كل ذلك أن ينفق عليها زوجها فى المأكل والمشرب والملبس والمسكن ، وإذا احتاجت لمن يخدمها كان على زوجها فى حدود قدراته المالية أن يحضر لها من يخدمها .

الوسادة التى يتكىء عليها الذين يتهمون الإسلام بأنه يقف حائلا ضد عمل المرأة هو أنه يوافق فطرتها فى أن تكون راعية لأبنائها مربية لهم ، تعدهم لمستقبل كريم ، وهذا يتطلب منها أن تأخذ حظها من التعليم والتربية حتى تقوم بهذه المهمة وتعد للوطن أبناء صالحين ، بالإضافة إلى ذلك تكون هى مصدر الطمأنينة للرجل والراحة له إذا عاد من عمله مكدوداً مهموماً ، وبذلك تسكن نفسه ، ويطمئن قلبه ، ويجد البيت جنة وارفة الظلال بفضل زوجه التى تقوم على شئونه فيستريح تحت هذه الظلال حتى إذا عاد إلى عمله فى اليوم التالى عاد نشطاً يقظاً متوافر الملكات ليؤدى عمله بجد واجتهاد ؛ فيكون إنتاجه أكثر فى الكم وأفضل فى الكيف ، فالمرأة بذلك عندما تقر فى البيت وتؤدى مهمتها كاملة فيه تكون قد أصابت هدفين معا :

أولهما : أنها قدمت للوطن أبناء صالحين حين أشرفت على تربيتهم ورعايتهم .

والثانى : أنها ساعدت على زيادة الإنتاج بما وفرته لزوجها من راحة وطمأنينة ونشاط .

إن المرأة حين تقر فى البيت ما دامت غير محتاجة إلى العمل خارجة تؤدى مهمة جليلة وعظيمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم **عبداللطيف فايد**

تهفو إليها نفسها بفطرتها فلا هى تترك أولادها لمساوىء دور الحضانة ولا هى تترك زوجها وأولادها وهم أيضا يقتاتون من طعام مصنوع فى الأسواق أقل حسنا وأغلى ثمنا من طعام تصنعه هى بيدها فى بيتها ، ولو فرضنا أن المرأة تكسب من عملها لتساعد زوجها فإن ما تكسبه يذهب هباء فى النفقات التى لا لزوم لها .

إن أعداء الإسلام يصفون أعمال البيت بأنها أعمال الخدم ، ولا يجدر بالمرأة أن تعمل خادماً فى المنزل ، وهذا إدعاء مع بطلانه فإنه يخفى فى طياته الفهم غير الصحيح للخدمة ، وهو لفظ أصبح شائعا فى المجتمع الآن يفيد كثيرا فى توفير الطمأنينة والحياة الرغدة للمواطنين ، ففى الوزارات وزارات تسمى وزارات الخدمات كالتربية والتعليم ، والإسكان والمرافق والأوقاف ، والصحة ، وغير ذلك من الوزارات ، فهل حين نسمى هذه الوزارات وزارات الخدمات يعتبر ذلك إقلالا من شأنها ومهمتها ، ويفضل عليها وزارات إنتاجية مثل الصناعة والزراعة والسياحة ؟ .

إن ذلك ليس صحيحا بالمرة فوزارات الخدمات تعد المواطن بالتربية والتعليم والمحافظة على صحته وتوفير الثقافة الدينية والثقافة العامة ، وكذلك المرأة حين تتوفر على مصالح بيتها فإنها تؤدى للدولة خدمة جليلة .

على أن المرأة التى تخرج إلى الوظائف العامة قد أثبتت الدراسات أن إنتاجها فى هذه الوظائف يقل كثيرا عن انتاج الرجل ، لأن المرأة بحكم فطرتها وطبيعتها مشدودة إلى بيتها ، مندفعة إلى خدمة أولادها وزوجها ، ومن هنا يكون إنتاجها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قليلا ، وقد كانت هذه الظاهرة محل بحث ودراسة من الجهات المعنية بقياس مستوى الأداء لدى الرجل والمرأة ، وهو الأمر الذى حدا بالجهاز المركزى للتنظيم والإدارة إلى إعداد مشروع قانون لتشغيل المرأة نصف الوقت بنصف الأجر ، وهو مقدم من هذا الجهاز إلى مجلس الشعب لبحثه ودراسته لإصداره .

هذه الفطرة التى تنادى بعودة المرأة إلى بيتها لتقوم على شئونه أصبحت تهفو إليها وتنادى بها المرأة فى الغرب ، تلك المرأة التى يحاول أعداء الإسلام أن يغروا المرأة المسلمة بها لتقليدها ، هذه المرأة الغربية أظهرت استفتاءات متعددة وقياسات للرأى العام فى أوربا أنها تريد العودة إلى بيتها وتتخلص من هذا الإرهاق الشديد الذى تعانى منه فى الوظائف .

هذا مع العلم أنه يجب أن يكون فى الحسبان ومن المنطق الإسلامى أن المرأة إذا كانت تقصد وجه الله بقرارها فى بيتها لرعاية شئون أولادها وتربيتهم وخدمة زوجها الذى يعمل ويكد فى الخارج .. إن هذه المرأة لها مثل أجر الرجل الذى يكافح ويناضل من أجل توفير لقمة العيش وتحقيق حياة كريمة لأسرته ، حتى لو كان زوجها خرج للجهاد فى سبيل الله تربى أولاده فإن لها مثل أجر الجهاد ، والتاريخ الإسلامى يحدثنا عن ذلك بنصوص ثابتة وصحيحة من عصر رسول الله ﷺ .

وقد جلست النساء ذات يوم يتحدثن عن الميدان الرحيب لعمل الرجال والثواب الذى ينالونه نتيجة هذا العمل ، ووجدن أنفسهن محرومات من هذا العمل ، وبالتالى محرومات من الثواب ، فأوفدن واحدة منهن إلى رسول الله ﷺ . تسأله فى هذا الأمر وهى أسماء بنت يزيد بن السكن ، تقدمت إلى رسول الله ﷺ فى أدب واحتشام ، وقالت له :

بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، أنا وافدة النساء إليك ، إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك وبإلهك ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ، ومقضى شهواتكم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل .. وإن الرجل إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مجاهداً ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم ، أفما نشارككم فى هذا الأجر والخير ؟! .

كانت المرأة أسماء بنت يزيد بن السكن صاحبة هذا القول صاحبة حق فى كل هذه الأمور التى تسأل عنها ، ولقد أعجب الرسول ﷺ بحديثها وأخذ من نفسه الكريمة مأخذاً كبيراً ، فالتفت إلى أصحابه بوجهه كله ، وقال ﷺ للرجال مشيداً بها :

« هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها فى أمر دينها من هذه ؟ .

فقالوا : يا رسول الله ، ما ظننا أن امرأة تهتدى إلى مثل هذا » .

فالتفت النبى ﷺ إليها فقال :

« افهمى أيتها المرأة ، وَأَعلمى من خَلْفَكِ من النساء ، إن حسن تَبَعُّل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله .

وحسن تبعل المرأة لزوجها يعنى حسن مصاحبتها له ، فانصرفت المرأة وهى تهلل وتكبر سعيدة بقول رسول الله ﷺ .

هذا هو حديث شريف .. ونحن نرى أناسا فى الزمان الحالى يعادون الإسلام ، ويتخذون من المرأة سلاحاً يضربونه به وهى أول مصابة من حفرياتهم ، والإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يمنعها من العمل طالما هى فى حاجة إليه ، فإذا قعدت فى بيتها كان من حقها أن تزداد نفقتها على زوجها كلما ازدادت مكاسبه .

ألا فليسكت هؤلاء وليوفروا على أنفسهم هذا الضجيج لأن الحق فى الإسلام واضح مهما كثرت منهم الأكاذيب .

● ● ●

الدكتور أبوالوفا التفتازانى ...

فقد الفكر الإسلامى فى الأيام القريبة الماضية علماً من أعلامه العظام الذين أضافوا إليه الكثير والكثير ، هو الأستاذ الدكتور أبوالوفا التفتازانى الذى تولى مسئوليات كبيرة فى مصر ، أولها أنه كان شيخا للطريقة الصوفية التى أسسها جده وتولاها من بعده أبوه ، وكان هو الذى تحمل مسئوليتها بعد وفاة أبيه ، تولى هذه المسئولية شابا يافعا فكانت تربيته القويمة فى هذا البيت التقى عونا له على النمو بطريقته وإكثار أتباعها .

وقد ادخر له الزمن أن يتولى مسئولية شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومن هنا اتسعت مسئوليته من طريقة واحدة إلى الطرق الصوفية جميعها التى تمثلها المشيخة العامة للطرق الصوفية والتى يتولى هو مسئولية شيخ مشايخها .

كانت مهمته الأولى بعد أن تولى هذه المسئولية أن يرتقى بالمستوى العلمى لشيوخ الطرق فأعد خطة لتدريبهم ينفتحون بموجبها على الثقافات العامة وعلى الثقافة الدينية المؤسسة على الكتاب والسنة ، فأقبل على الدورة التدريبية التى أعدها لهذا الغرض جميع شيوخ الطرق ووكلاء المشيخة العامة ، فتوفر لهم حظ كبير من هذه الثقافة بالإضافة إلى علم الاجتماع والأخلاق والسلوك ، وترجمة ذلك كله إلى عمل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجل تنمية الحياة وازدهارها .. وهذه هى الرسالة الأصيلة للطرق الصوفية .

لقد أهلته لذلك كله تربية البيئة والدراسة والبحث العلمى فى الجامعة التى تولى لتفوقه فيها تدريس الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، ومن حسناته فى ذلك أنه أضاف إلى دراسة الفلسفة فى الجامعة دراسة التصوف الإسلامى ، ففتح عقول الشباب عليه ، واستطاع بعلاقاته الشخصية أن يجعل التصوف الإسلامى مصاحبا للفلسفة فى الدراسة فى جميع الجامعات بالدول الإسلامية التى تولى التدريس فيها ، بل وإنشاء العديد منها .

وزاد فقيدنا الكبير على ذلك بأن سار بهذا الفكر الثرى إلى جامعات ومنتديات كثيرة فى دول أوربا وآسيا والولايات المتحدة الأمريكية مما أكسب الطرق الصوفية فى مصر سمعة عالية ، ومما صحح فى أذهان شعوبها فكرهم عن الإسلام والتصوف .

ولقد كان الدكتور أبوالوفا التفتازانى رحمه الله واحدا من كتابنا الأعلام على صفحات مجلتنا « منبر الإسلام » ، فكان ينتظم فى الكتابة على صفحاتها يكشف لقرائها ضروب التربية والأخلاق والاجتماع والسلوك فى الإسلام ومنهجه فى الحياة ذلك المنهج الذى تلتزمه الطرق الصوفية بالمفهوم المستنير لرسالتها .

رحم الله فقيدنا العظيم وأنزله مكانا فسيحاً فى جنات النعيم ، ثوابا من عند الله بقدر ما قدمت يداه .

عبد اللطيف فايد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعد الإسلامى لتكريم المرأة !

ليس صحيحا ما يزعمه المغرضون من أن الإسلام قد حطَّ من قدْر المرأة ، وأنه أهانها فى الوقت الذى رفع فيه من قدْر الرجل واحترمه كل الاحترام .

بقلم :
محمد ابراهيم الخطيب

ولو نظرنا نظرة عادلة لوجدنا أن حالتى الرجل والمرأة فى نظر الإسلام أشبه بمؤسسى شركة أو مصنع وُزِّعت أعماله المتعددة فى نواحيه المختلفة ، والتى لا قوام له إلا عليهما معاً ، كلُّ يقوم بنصيبه فى هذه الشركة ، ولكلٍّ منهما فيما يقوم به علم وحكمة وتدبير ونظر ، ولِمَ لا والطبيعة البشرية فى الرجل والمرأة تكاد تكون على حَدٍ سواء ، ولهذا وهب الله النساء كما وهب الرجال ، ومنح كلا من الرجل والمرأة المواهب التى تكفى فى تحمل المسئوليات ، والتى تؤهل كلا من العنصرين للقيام بالتصرفات الإنسانية العامة والخاصة .

ومن هنا وجب علينا أن نقف أمام هذه المزاعم الباطلة التى تتهم الإسلام بالتهوين من شأن المرأة .. ولا سبيل أدق لرفض هذه التهمة إلا بالعودة إلى أحوال المرأة قبل الإسلام ، ثم بيان عطاء الإسلام لها ؛ لأنه بالضِدِّ والمقابلة تتميز الأشياء وتتضح الحقائق .

صورتها عند نزول القرآن

والسؤال الآن : كيف كانت حالة المرأة عند نزول القرآن ؟ إننا لو أخذنا مثلا قوانين اليونان نجد أن المرأة ، كانت تدخل ضمن ممتلكات ولىّ أمرها ، فهى قبل الزواج مِلْكٌ لأبيها أو أخيها أو من يلى أمرها ، وهى بعد الزواج ملك لزوجها ، فليس لها تصرف فى نفسها ، وهى لا تملك ذلك لا قبل الزواج ولا بعده ، وهى أيضا تباع لمن يشتريها ، والذى يقبض ثمنها هو ولىُّ أمرها .

وفى القانون الرومانى كيف نجد المرأة ؟

لقد كانت تُعامَل كالطفل أو كالمجنون ، ومعنى هذا أنه لا أهلية لها ، وكان لرب الأسرة أن يبيع من يشاء من النساء ممن هن تحت ولايته ، وتظل المرأة سيئةُ الحظ تحت سلطان ولى أمرها سواء أكان أبا أم زوجا حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموت . ولهذا الولى حق بيعها والنفى والتعذيب والقتل أيضا .

وفى شريعة اليهود تُعدُّ المرأة فى منزلة الخادم عند بعض فرق اليهود ، وتُحرم الأنثى من الميراث سواء كانت أما أو زوجة إذا كان للميت ذكور ، وهذا موجود فى الإصحاح (٢١) من سفر التكوين ، إن قوانين الأحوال الشخصية للإسرائيليين تقول : إذا توفى الزوج ولا ذكور له تصبح أرملته زوجة لشقيق زوجها أو لأخيه من أبيه ، ولا تحل لغيره إلا إذا تبرأ منها ورفض الزواج بها .

وفى القانون الصينى كانت القاعدة أن النساء لا قيمة لهن ، ويجب أن يُعْطَين أحقر الأعمال .

وفى القوانين الهندية لا يحق لها فى أى مرحلة من مراحل حياتها أن تُجرى أى أمر وفق مشيئتها ورغبتها ، وأنها فى مَرْحَلة طفولتها تتبع والدها ، وفى مرحلة شبابها تتبع زوجها ، فإذا مات الزوج تبعت أولادها .

فإذا جئنا إلى أوربا وجدنا أن حالة المرأة وقت نزول الإسلام تساوى كارثة ، لماذا ؟ لأنها كانت تباع وتُشترى وتعذب وتأخذ أشق الأعمال بأقل الأجور ، ومن أقوال الفيلسوف الإنجليزى « هيربرت سبنسر » فى كتابه « علم الاجتماع » أن الرجال كانوا يبيعون الزوجات فى انجلترا فيما بين القرن الخامس والقرن الحادى عشر الميلادى .

ولم يكن للمرأة فى أوربا حتى فترة قصيرة حق الحضور أمام القضاء أو حق إبرام العقود ، ولم تكن تملك البيع أو الهبة بغير مشاركة زوجها فى العقد بموافقة مكتوبة ، وحتى عام ١٩٤٢ كان الزوج هو المتصرف فى أموال زوجته ، ثم عُدِّل هذا بأن تتصرف الزوجة فى أموالها بعد أن تثبت أنها ليست أموالا مشتركة بينها وبين زوجها .

على أننا ونحن نورد هذه الأمثلة إنما نتحدث عن قليل من كثير ، وليس الهدف أبدا هو مقارنة أوضاع المرأة فى الإسلام بأوضاعها فى دول العالم غير المسلمة ، ولكننا نقول : إنه إذا كانت المرأة قد حصلت حديثا فى أوربا وأمريكا على حقوق ومساواة فإن الإسلام كان أول من أعطى المرأة حقوقها وأعاد إليها كرامتها .

ولا يفوتنى أن أذكر أنَّ من قبائل العرب من كانوا يمقتون النساء ويكرهون أن يولد لهم بنتٌ خوف العار أو الفقر ، وقد يئدونهن ــ ووأد البنت .:. دفنها حية ــ يقول تعالى :

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾

سورة النحل ــ آية : ٥٨ ، ٥٩

ومن أقوال عمر : « والله كنا فى الجاهلية ما نعُدّ النساء شيئا حتى أنزل الله فيهن من القرآن الكريم ــ ما أنزل ، وقسم لهن ما قسم » .

فى رحــاب الإســلام

ونتوقف الآن لنتعرف على بعض نِعَم الله وعطاءِ الإسلام للمرأة ..

وأول ما نبدأ به فى هذا المجال هو أن نشير إلى قول الله تعالى :

وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

سورة البقرة ــ آية : ٢٢٨

ولن تجد المرأة فى أرقى الشرائع قديمة أو حديثة قانونا أعدل ولا أجمع من هذه الآية الكريمة التى ساوت بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات ، ولم تُعيِّن هذه الحقوق والواجبات لأنها تتبع العرف وتختلف باختلاف الطبقات والعادات ، وخصت الرجل بدرجة الرئاسة ، ولكنها رئاسة شورية لا استبدادية ، يدل عليها قول الله تبارك وتعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

سورة البقرة ـ آية : ٢٣٣

وعندما جاء الإسلام خاطب الرجال والنساء معاً بالتكاليف الدينية ، وبيّن أن الجزاء واحد لكل من الفريقين ، وفى هذا يقول تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

سورة النحل ـ آية : ٩٧

ويقول تعالى : وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

سورة التوبة ـ آية : ٧٢

ولقد سوى الله تعالى أيضا بين المرأة والرجل فى التكاليف الشرعية كالعبادات إلا ما تقتضيه طبيعتها البشرية من الأحكام ، وحرّم عليها ما حرم على الرجل من المنكرات ، ووُعدت الثواب وتُوعّدت بالعقاب كالرجل ؛ لأنهما يتساويان فى الإنسانية فلا تفاضل بينهما إلا بالأخلاق والأعمال ، يقول الله تعالى :

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ

سورة آل عمران ـ آية : ١٩٥

ويقول سبحانه : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ

وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٣٥

ومن ذلك مشاركة النساء للرجال فى الشعائر الدينية وفى العبادات الاجتماعية مثل صلاة الجماعة والجمعة والعيدين فقد شرعت لهن ، ولكن لا تجب عليهن تخفيفا كما فرضت عليهن عبادة الحج الاجتماعية كالرجل .

وقد شرع الإسلام للمرأة أيضا كثيرا من الأمور الاجتماعية والسياسية ، ولكن كيف ؟ .

لقد جعل من حقها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتعاون المالى والاجتماعى والنصرة الحربية والسياسية ، ولكنه أسقط عنها وجوب القتال إلا إذا اشتد الخطر ، وجعل دورها فى الحرب يناسب طبيعتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثل سقى الماء ، وتجهيز الطعام ، ومداواة الجرحى . يقول تعالى : وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾

سورة التوبة ـ آية : ٧١

ويدخل فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر نقد المسئولين حيث روى أن عمر بن الخطاب رأى غلوّ النساء فى المهور فخاف عاقبة ذلك فنهاهم أن يزيدوا فيها على أربعمائة درهم ، فاعترضت له امرأة من قريش وقالت : أما سمعت ما أنزل الله ؟ إنه يقول :

وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا

سورة النساء ـ آية : ٢٠

فقال عمر : « اللهم غفرانك ؛ كل الناس أفقه من عمر » ، وروى أنه قال : امرأة أصابت وأخطأ عمر ، ورجع عن رأيه .

حقوق عامة وخاصة

ونواصل حديث عطاء الإسلام للمرأة فنقول : إنه قد قرر لها حق التعلم والتأديب ، وكم شاركت النساء الرجال فى اقتباس العلم حتى كان منهن راويات الأحاديث النبوية والآثار والأديبات والشاعرات ، ونبغ كثير من المسلمات فى العلوم والمعارف وصرن قدوة لكثير من الرجال والنساء فى العمل بالأحكام وفى فنون الأدب والشعر ، وفى الحديث الشريف : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة** » وكان الغرض الأول من تعدد زوجات النبى أن يكُن معلمات للنساء ومفتيات لهن ، بل كان الرجال يرجعون إليهن فيما يشكل عليهم من بعض الأحكام الشرعية ولا سيما السيدة عائشة أم المؤمنين .

كما قرر الإسلام لكِ أيتها المرأة حقَّ قبول مِن ترضينه زوجا وردِّ من لا ترضينه ، ومنع أولياء أمرك من الاستبداد فى تزويجك بغير رضاك كما منع المرأة من التزوج بغير كفء ، يرضاه أولياؤها حتى لا يكون تزوجها به سببا لوقوع العداوة والشقاق ، وليس للأولياء ولا للوالد نفسه أن يمتنع من زواجها بأى كفء ترضاه فإن أكرهت على التزوج وخدعت فيه كان لها أن تفصم عُقدة زواجها .

وقد أثبت الإسلام حق المرأة فى الميراث ، وأبطل ظلمها بحرمانها منه مصداقا لقوله تعالى : لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾

سورة النساء ـ آية : ٧

ومن أجمل تكريم الإسلام للمرأة أنه جعل لها ما دامت رشيدة حق الملك بأنواعه ، وجميع التصرفات المشروعة فى أموالها بما فى ذلك مهرها بدون إذن زوجها أو غيره من والديها وأقاربها .

وكم جاء الإسلام بوصايا مضيئة من أجلك أيتها المرأة فوصاياه بالأمهات فى كتاب الله وأحاديث رسول الله أكثر من أن تحصى ، وهى معروفة مشهورة ، وكذا الوصية بالبنات والأخوات ، أما وصاياه بالزوجة فهى كثيرة كثيرة نَعُدُّ منها قوله تبارك وتعالى :

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

سورة النساء ـ آية : ١٩

وقال ﷺ : « **استوصوا بالنساء خيرا** » ، وقال : « **ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم** » ، وقال لعمر حين سأله عن آية الوعيد عن كنز الذهب والفضة : « **ألا أخبرك بخير ما يكنز ؟ المرأة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصالحة : إذا نظر إليها سرته ، وإذا أمرها طاعته ، وإذا غاب عنها حفظته » .

وقد بيّن ﷺ ما للنساء وما عليهن من حقوق فقال من خطبته فى حجة الوداع : « أيها الناس ، إن لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حق ، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يُدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ، ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن — أى تمنعوهن من أن يتزوجن ممن يرغبنهم أزواجا ، وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، فاتقوا الله فى النساء ، واستوصوا بهن خيرا ، ألا هل بلّغت اللهم فاشهد » .

الرؤيــة الناقصـــة

ومع كل هذا التكريم الإسلامى للمرأة نجد بين الناس من يقف عند آيات قلائل ، ويأخذ بظاهرها ، ولو نفذ إليها ببصيرة ملهمة لاستشف منها معانى تُحسب للمرأة لا عليها ، من هذه الآيات البينات قوله تعالى :

﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾

سورة آل عمران — آية : ٣٦

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾

سورة النساء — آية : ٣٤

ومن هذه الآيات أيضا قوله تعالى :

﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾

سورة البقرة — آية : ٢٨٢

وقوله تعالى :

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾

سورة النساء — آية : ١١

وفيما عدا هذه الاستثناءات القليلة والمعلّلة بحساب دقيق نجد أن التسوية تامة بين الرجل والمرأة فى التكاليف والواجبات العامة والتصرفات الشخصية والنواهى والمباح والثواب والعقاب والحدود .

وإذا كان الإسلام قد كرمك أيتها المرأة بهذه الصورة المشرقة ، وإذا كان أمام كل حق واجب فالسؤال الآن : ما واجبك إذن لتكونى نبع خير وبركة فى حياتك ، وحياة أسرتك ، وحياة أمتك ؟ .

إنك مطالبة قبل أى شىء بأن تشكرى الله الذى حررك ، وسوّى بينك وبين الرجل فى هذه الحياة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطالبة بأن تشكريه قولا وعملا ، لتكونى أنت المرأة الصالحة فى أى موقع من مواقع حياتك ، فما أجملك زوجة صالحة ، وأمًا صالحة ، وعاملة صالحة .

ودعينى أذكرك بأن المرأة فى الإسلام قد أقامت الدليل على تحملها للمسئولية وعلى مواهبها فى العقل والتدبير والشجاعة والكرم والرواية والعلم ، فالتى كان لها الفضل الأكبر فى مناصرة الإسلام ناشئا يتهدده جبابرة قريش امرأة وقفت وراء رسول الله تثبت قلبه ، وتهدىء خاطره ، وتبذل له من مالها وحنانها ما أفعم قلبه بالسلوى وأسبغ على نفسه رضا الطمأنينة وطمأنينة الرضا ـ هذه المرأة هى أم المؤمنين « خديجة » ومن قولها الرائع للنبى : « كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق » .

والتى قطعت الطريق المحفوف بالأخطار إلى غار ثور هى « أسماء بنت أبى بكر » تحمل الزاد إلى اثنين فى هذا الغار الله ثالثهما .

وقد رسمت « أم سلمة » أم المؤمنين الرأى للرسول ، ففرج الله أزمته وطمأنه على التزام المؤمنين طاعته .

والمأمول بعد هذا البيان السريع الموضح لعطاء الإسلام للمرأة أن تجدد المرأة المعاصرة مكانة المرأة المسلمة فى عصرها الذهبى الماضى ، وهذا يقتضيها أن تعود عالمة عاملة آمرة ناهية مسهمة فى بناء الحياة السعيدة داخل أسرتها وخارجها ..

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سماحة الإسلام وتطاول الأقزام

بقلم الدكتور
عبدالرحمن العـدوى
الأستاذ بكلية الدعوة
وعضو مجمع البحوث الإسلامية

ما كنت أتصور أن انسانا يرفض أن يعامله الناس بالعدل والإحسان والتسامح فى العلاقات والمعامـلات وأداء الحقـوق واقتضائها ، وكيـف يرفض الإنسان أن يكـون أسلـوب التعامل بين الناس قائما على المودة والبر وتسامح الكرماء ؟ .

إن الذى يرفض ذلك أمره عجيب أو غريب فى دنيا الناس يحار فى تفسيره العقلاء والأسوياء ، ومما يزيد فى غرابة هذا السلوك أن يصدر ممن يرفع الصوت مناديا بالعقلانية وحرية الرأى والفكر المستنير ، ويدعى أنه هو وأمثاله أهل التنوير والثقافة والحرية ، وأن غيرهم ممن يخالفهم الرأى والانتماء هم أصحاب الظلام الفكرى والفاشية والانحطاط وأنهم المجاذيب وأصحاب الأغراض ودعاة التخلف الذين تجمعوا تحت راية واحدة مزيفة هى راية الإسلام ليس من حقهم أن يقفوا تحتها لأنهم لا يفهمون الإسلام ولا يعرفونه معرفة حقيقية .(١)

هذا أسلوب الذين يسمون أنفسهم أهل التنوير والمواجهة يمطرون مخالفيهم فى الرأى بوابل من الشتائم والبذاءات والأوصاف الذميمة دون أن يقدموا فى

(١) إقرأ فى ذلك مقال الكاتب عبدالستار الطويلة بمجلة روز اليوسف الصادرة فى ٢ من مايو ١٩٩٤ م .

مقالاتهم الصاخبة شيئا يفيد الناس من علم أو خلق أو نصيحة لحل مشكلة من مشاكل الحياة وما أكثرها وما أشد احتياجها إلى تضافر الجهود المخلصة لحلها حفاظا على الوطن وتخفيفا لآلام المطحونين من أبنائه ، ولكن عندما يفلس الإنسان فى المواجهة يرفع صوته ويصيح شاتما ومقذعا ومتوعدا وهو أسلوب العاجزين المفلسين .

الكاتب المستنير الذى نناقش أقواله ـ فى هدوء عقلانى ـ يضرب على أوتار التفرقة الطائفية مستخدما أسلوب الكذب واتهام المخالفين بغير حق وزرع البغضاء فى النفوس بالتحريض على رفض التسامح والعلاقات الطيبة .

أما الكذب واتهام المخالفين فاننا نجد ذلك فى قوله : « لا ندرى من الذى أوحى إلى ما يسمى بمركز ابن خلدون بأن ينظم مؤتمرا للأقليات فى العالم العربى أو الشرق الأوسط ويضع الأقباط كأقلية فى مصر » وإلى هنا لا ضير على الكاتب أنه لا يدرى، والاعتراف بأنه لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدرى محمدة تحسب له ، ولكن الذى يؤخذ عليه أن يعقب هذا الكلام بما يفيد اتهام الإسلاميين بأنهم وراء وضع الأقباط كأقلية فى مصر فيقول : « وهاجت الدنيا ، وتفتح الوعى المصرى بشكل لم يسبق له مثيل ، وتحركت الكنيسة ذاتها لأول مرة بعد إرهاب المتطرفين والمعتدلين الإسلاميين » .

وبهذا ينسب الكاتب إلى الإسلاميين معتدلين ومتطرفين أنهم أصحاب القول بأن الأقباط أقلية فى مصر ، ويسوق ذلك على أنه من إرهابهم الذى يباشرونه ، وأنه أهاج الدنيا وحرك الكنيسة لأول مرة لمواجهة هذا الإرهاب ، ونسى الكاتب أنه فى أول الكلام قرر أنه لا يدرى من الذى أوحى بتنظيم هذا المؤتمر ووضع الأقباط كأقلية فى مصر .

الأدلة من القـرآن

والكاتب بهذ القول يمشى بالوقيعة بين المسيحيين والمسلمين المعتدلين والمتطرفين ، وفى الوقت ذاته يحكم حكما جائرا بأن جميع المسلمين – معتدلين ومتطرفين – إرهابيون ، وهو يقول درج الكاتب وأمثاله من العلمانيين واليساريين على ترديده مدعين أن لا فرق بين معتدل ومتطرف من المسلمين فى ممارسة الإرهاب ، ومع هذا الظلم فى اصدار الأحكام الجائرة يدعى هؤلاء أنهم يفهمون الإسلام على حقيقته دون غيرهم من عباد الله ، ونتساءل : ألم يقرأوا فى آيات القرآن الكريم ما يردعهم عن التسوية بين المحسن والمسيىء وبين المعتدل والمتطرف ، والله تعالى يقول :

أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾

سورة القلم – آية : ٣٥ ، ٣٦

ويقول :

أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ

وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾

سورة الجاثية – آية : ٢١

ويقول : أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾

سورة ص – آية : ٢٨

هذا حكم الله لا يسوى بين المسلمين والمجرمين ولا بين العصاة والمؤمنين ، ولا بين المصلحين والمفسدين ، ولا بين المتقين والفجار ، فلماذا تضعون المعتدلين والمتطرفين فى وعاء واحد ، وتحكمون عليهم بالإرهاب حكما جائرا تخالفون به حكم الله العادل ، وتمارسون بهذا القول إرهابا للمعتدلين من المسلمين . إن المعتدلين هم الذين يعملون الصالحات ويسارعون فى الخيرات ، ولا يظلمون ، ولا يغدرون ، ولا يكذبون على الناس ، ولا يقذفونهم بما هم براء منه ، ولا يظهرون خلاف ما يبطنون ، ولا يعتدون على الحرمات ، ولا يروعون الآمنين ، وهم الأمة الوسط التى ارتضاها الله لاقامة العدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فهل من العدل والانصاف أن يقول أحد عن هؤلاء المعتدلين إنهم إرهابيون كالمتطرفين سواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسواء ، إذن فقد فسدت الأمة ، وضلت طريقها ، وصارت كلها أمة إرهاب لا فرق فيها بين مسلم معتدل ومسلم متطرف ، ولم يبق إلا هؤلاء الجائرون فى احكامهم الذين يرفعون أصواتهم بظلم الناس ولا يستحون ويقدمون النصائح الفاجرة بالبطش بالمعتدلين مع البطش بالارهابيين ، الا ساء ما يحكمون وما يقولون ومابه ينصحون .

إن ركوب موجة التطرف المرفوض من كل المسلمين والذى لا ينتسب إلى الإسلام بنسب ولا يرتبط به بسبب ، وإن استغلال هذا الظرف الطارىء الذى نؤمن جميعا أنه سحابة تنقشع عما قريب ، وإن التحريض على الأبرياء الذين هم عدة هذا الوطن فى مواجهة المعتدين أجمعين ـ كل ذلك مرفوض وغير مقبول ؛ فالظلم لا يأتى بخير ومن زرع الحنظل لا يجنى إلا الحنظل .

ومن يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

ليس لأحد أن يشكك فى صراحة المعتدلين الذين يواجهون الإرهاب ويدينون أعماله شرعا وعقلا ويقدمون النصيحة للشاردين أن يتوبوا إلى ربهم ، ويئوبوا إلى أمتهم المسالمة الآمنة حتى تكمل مسيرة الحق والعدل والأمن والرخاء .

وثيقـــة أمينـــة

إن من لطف الله بعباده ورحمته بهم ما جرت به سنته أنه عندما تختلط الأوراق ، ويكثر الخلط والخبط بغير هدى ولا برهان ، تأتى كلمة الأنصاف تكشف ظلام الشك والحيرة وتفتح العيون على الحقيقة التى تغيب عن كثيرين والتى يكتمها بعض الذين يعرفون ، ففى موضوعنا تأتى كلمة الكاتب السياسى الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل فى صراحته المعهودة وهو يخاطب الأستاذ جمال بدوى قائلا له : « إنك تفضلت وسألتنى عندما التقينا آخر مرة عما إذا كنت سوف اشترك فى مؤتمر عن حقوق الأقليات فى الوطن العربى والشرق الأوسط يقام فى القاهرة أواسط الشهر القادم ، وأجبتك بالنفى ، وأبديت استغرابك لأنك رأيت اسمى مطبوعا ضمن قائمة المشاركين فى هذا المؤتمر ، وحين قلت لك إننى مثلك استغربت قراءة اسمى ضمن قائمة المشاركين مرفقة ببطاقة دعوة كان تعليقك أن حالى أفضل من حالك ، فأنا على الأقل تلقيت قائمة وتلقيت بطاقة ، وأما أنت فقد اكتشفت أنك مشارك دون أن يبعث إليك أحد بقائمة أو ببطاقة » .

سبحان الله ! أى يد خفية تلك التى لها من الجرأة والمقدرة ما يجعلها تزج بهذه الأسماء الكبيرة دون علم أصحابها فى مؤتمر وضعت فيه لغما قابلا للانفجار وهو ما جاء فى البند السادس فى تعداد الأقليات حيث وضعوا بينهم « أقباط مصر » مما أثار المصريين وأثار الكنيسة وكل غيور على سلامة هذا الوطن : لحمته وسداه . (١)

إذن فليس المسلمون المعتدلون أو المتطرفون هم الذين دعوا لهذا المؤتمر ووضعوا جدول أعماله ، فلماذا التجنى عليهم وزراعة الغضب والشك فى النفوس .

ويبقى التساؤل : فمن الذين يرتبون لهذه المؤتمرات المشبوهة ؟ .

ويجيب الأستاذ الكبير وهو يقول : « دعنى أيها الصديق الكريم أطرح عليك هواجسى :

أولا : لا بد أن اعترف لك وهذه نقطة أولية أن بى قلقا شديدا من كثرة المبالغ المرصودة لأغراض البحوث الاجتماعية والسياسية فى مصر ، فهذه المبالغ تزيد سنويا على مائة مليون دولار ، معظمها تقدمه هيئات أجنبية ، والمشكلة أننا لا نعرف يقينا من الممولون ؟ فنحن نقرأ أسماء هيئات دولية لكن الأسماء ـ كما تعلمنا التجارب ـ لا تدل بالضرورة على المسميات » .

إن هذا القول الصريح وثيقة أمينة غالية لمن أراد الانصاف ووضع الأمور فى موضعها الصحيح .

(١) إقرأ فى ذلك مقال الأستاذ محمد حسنين هيكل بصحيفة الأهرام الصادرة فى ٢٢ من إبريل ١٩٩٤ م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

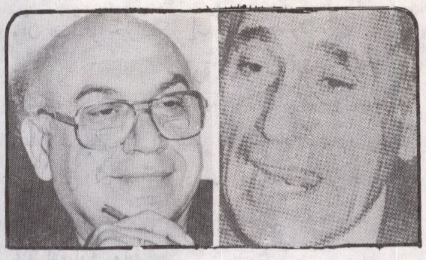

● محمد حسنين هيكل ● ● جمال بدوى ●

السـماحة المرفوضـة

هذا جانب اتهام المخالفين والتحريض على ايذائهم بغير حق وهو ما وقع فيه بعض المثقفين ممن يسمون أنفسهم أهل التنوير .

أما جانب زرع الأحقاد فى النفوس والعمل على تخريب العلاقات الطيبة بين ابناء الأمة ورفض إقامة التسامح بينها بدلا من البغضاء والشحناء فذلك ما ينطق به قول الكاتب المستنير ، « ولقد سبق لنا القول أننى لو كنت مسيحيا لرفضت أن يقال لى إن الإسلام متسامح فأنا لم أفعل شيئا خطأ بحيث أحتاج إلى تسامح من أى دين » .

نحن نتساءل : هل فى هذا الكلام دعوة إلى خير أو إصلاح بين الناس ؟ !! عجبا لمن يرفض أن يكون التسامح خلقا سائدا بين الناس مسلمين ومسيحيين ، ألم يقل المسيح عليه السلام : « من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر » ؟ وألم يقل القرآن الكريم :

﴿ **فمن عفا وأصلح فأجره على الله** ﴾ ؟

سورة الشورى ــ آية : ٤٠

وألم يقل رسول الإسلام محمد ﷺ : « **وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن** » .

إن المتدينين من المسلمين والمسيحيين لا يخشى أحدهم عدوان الآخر عليه فإن رسالات السماء كلها تأمر بمكارم الأخلاق وصيانة الحقوق والحرمات ، وقد أخبر رسول الله ﷺ أنه بعث متمما لمكارم الأخلاق ، وأنه اللبنة الأخيرة التى اكملت صرح رسالات السماء ، ولا تكمل عقيدة المسلم ولا يتحقق إيمانه برسالة الإسلام إلا إذا آمن بجميع رسل الله وما جاءوا به من الحق المنزل عليهم من الله تعالى :

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

سورة البقرة ــ آية : ١٣٦

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾

سورة البقرة ــ آية : ٢٨٥

هذه رسالة الإسلام وهذه عقيدة المسلمين التى لا تقوم بغير الإيمان بالله وجميع رسله وما أنزل عليهم من الصحف والكتب وتعاليم السماء ، فهذه سماحة العقيدة الإسلامية وهذا انسجامها والتحامها مع كل رسالات الله . هل هذا يكون مرفوضا من إنسان يريد خيرا للإنسان كل الإنسان فى كل مكان وزمان ؟ .

ثم تأتى سماحة العلاقات والمعاملات التى أمر الله بها المسلمين فى كتابه الكريم ففى الحكم يأتى قول الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

سورة المائدة ـ آية : ٨

فالله يأمر المؤمنين بالعدل مع الناس جميعا والا تميل بهم دوافع البغض والكراهية عن إقامة العدل فعليهم أن يقهروا فى أنفسهم كل نوازع الظلم والعدوان ، وأن يقيموا العدل فهو الذى يقربهم إلى تقوى الله الخبير بما يعملون والمجازى على أعمالهم .

وفى القول والشهادة يقول الله تعالى :

وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ

سورة الأنعام ـ آية : ١٥٢

فالمؤمن مأمور من الله أن يعدل فى قوله وفى شهادته وفى تقرير الوقائع ولو كان المشهود له من ذوى قرباه فلا يدفعه ذلك إلى الميل عن العدل والحق ، ويزيد الأمر وضوحا وتفصيلا قول الله تعالى :

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا

سورة النساء ـ آية : ١٣٥

فإقامة العدل فى الإسلام لا تتأثر بمصلحة شخصية ولا بقرابة أو رغبة غير عادلة .

فالعدل يقيمه المؤمن على نفسه ووالديه اللذين يجب عليه برهما وعلى ذوى قرابته فإن حق الله أولى بالرعاية من كل هؤلاء وحقوقهم .

والعدل إذا كان سجية ثابتة وصفة ملازمة للمؤمن كان ركيزة قوية للاحسان فى القول والعمل والتسامح فى العلاقات والمعاملات ، وفى الحديث الشريف : **« رحم الله عبدا سمحا إذا باع وسمحا إذا اشترى وسمحا إذا قضى وسمحا إذا اقتضى »** .

وفى القرآن الكريم :

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٨٠

فالمؤمن لا يرهق من عليه الدين بالمطالبة والمتابعة ، وعليه أن ينظره إلى أن ييسر الله عليه أداء دينه ، وذلك من الخلق الكريم ، ثم إذا ضاق الحال بالمدين فالتسامح والتنازل عن الدين خير من الحصول عليه وثواب ذلك عند الله أوفى وأبقى .

وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٨٠

فهل يرفض المدين هذا التسامح الذى هو من خلق الإسلام بحجة أنه لم يرتكب خطأ حتى يتسامح معه ؟ .

وأنت كما ترى أن الآية الكريمة والحديث الشريف لا يفرقان فى التسامح بين مسلم وغيره فإن عموم النص يدعو إلى خلق السماحة فى كل المعاملات ومع جميع الناس ، بل إن القرآن يدعو المسلمين فى وضوح تام أن لا يجاوزوا الحد فى الرد على المعتدين ، ويرغبهم فى العفو والصفح والصبر على الإيذاء ، ويجعل ذلك من المستوى الرفيع الذى لا يصل إليه إلا ذو حظ عظيم .

يقول الله تعالى :

فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩٤

ويقول :

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

سورة الشورى ـ آية : ٤٠

ويقول :

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٣٥﴾

سورة فصلت ـ آية : ٣٤ ، ٣٥

فهل كل هذه السماحة الكريمة والمعاملة الفاضلة النبيلة مرفوض وغير مقبول ؟ وما الذى يبقى فى دنيا الناس من خير بعد ذلك !!

حتى فى الحــــرب

ثم تنجلى سماحة الإسلام ورحمته أكثر وأكثر فى حالات الحروب التى تغلى فيها الدماء ويكثر العدوان والاعتداء ، وتنتهك الحرمات ويقتل الأبرياء .. فى هذا الجو العاصف بكل القيم والفضائل نجد القرآن الكريم وهو كتاب المسلمين المقدس المطاع لدى المؤمنين يقول :

﴿وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝١٩٠﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩٠

آية كريمة حكيمة تضع القتال والحروب فى أضيق نطاق ، فلا يحارب المسلم غير المحاربين له ، ولا يدمر المدن والمصانع ويهلك الحرث والنسل دون ما يدعو لذلك ، ولا يغتصب امرأة ولا يهتك عرضا ولا يقتل وليدا ولا امرأة ولا شيخا ولا راهبا ليس له ضلع فى القتال .

هذه سماحة الإسلام ومكارمه وحدود تعامله حتى مع الذين يقاتلونه ، وقد ظللت هذه السماحة جميع الذين مانوا تحت حكم المسلمين قرونا عديدة ، لم ينهب المسلمون أموالهم ولم يهدموا كنائسهم وبيعهم ولم يكرهوهم على ترك دينهم ، ولم يضيقـــوا عليهم أرزاقهم ، ولم يقيدوا حريتهم فى التنقل من مكان إلى مكان ، فعاشوا فى أمان وبرّ ورعاية وعدل حتى إن القبطى الذى ضربه ابن عمرو بن العاص حاكم مصر وجد الانصاف والعدل والترضية الكاملة عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى استقدم حاكم مصر إلى المدينة المنورة وأمر القبطى أن يقتص من ابن عمرو فيضربه كما ضربه ، ولما أخذ القبطى بحقه قال عمر : « أجلها على صلعة عمرو » فقال القبطى : « قد أخذت بحقى ممن ضربنى » فقال عمر : « ما ضربك إلا بجاه أبيه » .

إن هذا المستوى يبدو الآن فى دنيا الناس كأنه من الأحلام والأمانى والمثالية التى يصعب تحقيقها ، وغاب عنهم أن ذلك قد تحقق فعلا ، وتحدث عنه التاريخ ، وآثاره شاهدة إلى يوم الناس ... هذا عندما التزم الجميع بأوامر الله ولم يتعدوا حدوده .

﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۝٢٢٩﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٢٩

أين هذه السماحة الإسلامية من حضارات العالم المعاصر التى تترك المسلمين فى البلقان والهنــد وكشمير .. وغيرها يعتدى عليهم بالحروب والابادة والتطهير العرقى لأنهم مسلمون ، ويقع تحت سمع الدول الغربية المتحضرة اغتصاب النساء وهتك أعراضهن وقتل الأطفال والشيوخ وهدم المدن على رؤوس أهلها وتشريد الآلاف والملايين من ديارهم دون أن يكون لهم يد فى الحرب الظالمة الدائرة بين المسلمين من الصرب والمحرومين من التسليح من المسلمين .

إن الدول التى تنادى بحقوق الإنسان وتدعى رعايتها قد سقطت مصداقيتها عند التطبيق العملى فهى لا تتحرك إلا لمصلحتها أما إذا لم يكن لها مصلحة خاصة فليغرق الطوفان الآخرين .

أيها الكاتب المستنير الرافض سماحة الإسلام والمسلمين أقول لك :

إن المسلمين المعتدى عليهم لا يرفضون التسامح معهم ، بل يتمنون أن يعاملهم المعتدون بالعدل ، وأن يكفوا عن البغى والظلم وانتهاك الحرمات ، ولا يرفض المسلمـــون السماحـــة والعدل بل يشكـرون كل يد منصفة تمتد بهما وكل قول سديد يدعو إليهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحيانا يرى الكاتب فى أوراقه مذكرات موجزة عن أمور جالت بخاطره ليعود إليها بعد حين بالبسط والشرح الوافى ، وقد تشغله الشواغل لفترات قد تطول عن إخراج ما يريد كما يريد ، وربما لا يدرى أن هذه المذكرات الموجـــــزة وإن كانت بذورا لأشجار باسقة إلا أن فيها غذاء طيبا ، من هذه المذكرات نقدم خمسة أطباق شهية .

أطبــاق فكــرية

كتبها وأعدها
على القاضى

الفقه الحضارى

الفقه الحضارى تعبير يقصد به أن أى باحث فى الحضارة – فى أى قضية من قضاياها لا بد وأن يكون لديه فهم محكم شامل يعينه على استيعاب ما يدرسه فى ذاته من ناحية ومقارنا بغيره من ناحية أخرى ، وهذا الفهم يساعده على النظر ، ويفتح أمامه مسالك الادراك فيتفهم الأحداث الحضارية فى إطار ملابساتها الزمانية والمكانية والإنسانية ، ويدرك كل جزئية إدراكا يجعله يصدر أحكاما صائبة – تأخذ بيديه فى إحكام خطته وتسديد وجهته .

والاختلافات البينة بين الباحثين فى الحضارات المختلفة سببها الأساسى عدم وجود الفقه الحضارى الذى يجعل الدراسات وافية نافعة يمكن أن تفيد الأمم عند تطبيق الأساليب التى تتوصل إليها الدراسات .

ولعل ابن خلدون من أكثر الباحثين فى الحضارات نجاحا فى فهم الأمور وطبائعها ، واستخلاص النتائج السليمة التى لا تزال نتحدث عنها ونشيد بها .

وإذا كانت الحضارة الغربية ترى إنه من الممكن أن يكون هناك فن لمجرد الفن ، أو دراسة لمجرد الدراسة ، أو علم لمجرد العلم ، فإن الإسلام لا يرى هذا ، وإنما يرى أن يكون لكل شىء هدف واضح فى ذهن المسلم الذى يقوم بهذا العمل .

ذلك لأن الإنسان ، كما أراده الله تعـــالى هو الأصل ، وقد فضله على سائر مخلوقاته ، وسخر له ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى السموات وما فى الأرض جميعا ليفيده ذلك فى تحقيق وظيفته بعطاء جديد من ثمرات ما استخلصه من دراسات وما استفاده من النظر فى تجارب الأمم والحضارات المختلفة بحيث يعين بأحكامه وحكمته على رسم سلوك حضارى أمثل .

ويرى الأستاذ عمر الأميرى رحمه الله تعالى أن عناصر الفقه الحضارى أربعة :

أولا : الادراك الحضارى : وهو مطلوب لذاته كميزة إنسانية ، كما هو مطلوب للقضية الحضارية فى بحثها السليم وانجازها السديد الرشيد ، وهذا الإدراك يسهل على الباحث الكثير ويوصله إلى النتائج المرجوة ويجعله فاهما للأحداث وأسبابها فيفيده ذلك فى كل ما يتوصل إليه من نتائج .

ثانيا : الإستيعاب الحضارى : والاستيعاب الحضارى ضرورى لسلامة البحث الحضارى ويكون فى مدلول الحضارة ذاتها وصفية وتاريخية وتقويمية ، كما يكون فى استيعاب القضية الحضارية المبحوثة أو المدروسة من كل وجوهها ، من حيث ملابساتها وأجوائها والخيوط المترابطة بها من قريب أو من بعيد .

ثالثا : النظر الحضارى : والنظر الحضارى خصوص من عموم الاستيعاب تمحيصه وتعميقه وهو ضرورى جدا فى حياتنا المعاصرة القائمة على التخصص ، بل والمزيد من التخصص ، ولا سيما فى جانبين مهمين :

أولهما : حفظ شمولية الذات الإنسانية وجماليتها ، بحيث يصان القدر الضرورى من الترابط بين الجزء والكل ، وبين الاختصاص والاحاطة .

وثانيهما : امداد الاختصاص فى ذاته لضمانات الصحة والسداد فى البحث النظرى العلمى وفى التطبيق العملى ، بحيث لا يحجب تركيز النظر فى موضوع الاختصاص ، سلامة الرؤية العامة فى ساحتها المتسعة ، فتستطيع الرؤية الحضارية ان تشمل كيانا عرفانيا متكاملا متناسقا تأخذ الاختصاصات الجزئية مكانها منه ، كما يأخذ النجم المرصود مكانه فى المجموعة الفلكية .

رابعا : السلوك الحضارى : ومعناه إخراج الفقه الحضارى من حيز البحث النظرى وتكوين الملكة والخبرة الشخصية إلى حيز الإفادة العلمية والعملية والتطبيق فى الحياة فرديا وجماعيا ، بحيث يستطاع وضع منهج حضارى للفرد وللأمة مستمد من تجارب الماضى ومن عبرة ومعاناة الحاضر ومواجهته فى ممارسة سوية متكيفة مع وقائع الأحوال والأحداث المعاشة .

وذلك لتسديد المستقبل والانطلاق به من أساس سليم على صراط مستقيم .

عدم القناعة

لقد كان فكر الإنسان صافيا نقيا ولكن الحضارة الغربية الحديثة غيرت كثيرا منه حتى أصبح ، عن طريق تأثره بمؤثرات خارجية ملوثا وأصبح يوجه صاحبه توجيهات خاطئة تعود عليه بالضرر ، كما تعود على مجتمعه وعلى الإنسانية كلها بالأضرار المختلفة .

وهذا الأثر قد لا يظهر واضحا على المدى القصير ولكن على المدى الطويل تظهر الآثار تباعا إلى درجة قد تدمر الحياة على وجه الأرض .

ولكل إنسان ضرورات فى هذه الحياة ، لا يمكن أن يستغنى عنها كالطعام الذى يقوم بأوده والملبس الذى يستر به نفسه والبيت الذى يؤويه والدابة التى يركبها ، فما زاد على ذلك فهو من وسائل الرفاهية ، ومع ذلك فإن الإنسان قد يتعدى مرحلة الرفاهية إلى مرحلة عدم الاكتفاء بشىء مهما كان وعلى عدم القناعة بما تصل إليه يده من المأكل أو المشرب أو الملبس أو المسكن أو وسائل المواصلات ، وبخاصة وأن التقنية تتيح له فى كل يوم ألوانا من المخترعات والمنتجات فيها الطريف والجديد والمحسن وما إلى ذلك ، فأصبح يتوق دائما إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل جديد يظهر ، وهذا يسبب له جهدا فكريا يرتكس على جسمه وعلى صحته بوجه عام ، وذلك كله نتيجة النمو المفرط لغريزة حب الاستطلاع ، وغريزة التملك التى فرضتها المدنية الحديثة .

كما أصبح لدى الكثيرين جشع فى الغذاء ، سواء أكان ذلك من ناحية الكم أو من ناحية الكيف ، وهذا يؤدى إلى سوء التغذية ، وبخاصة إذا كان الغذاء غير متكامل لا يشتمل على كل ما يحتاج إليه الجسم أو إذا كان زائدا على الحاجة فيؤدى إلى الاجهاد العصبى وأمراض جهاز الهضم أو تصلب الشرايين أو الإصابة بمرض السكرى أو ما إلى ذلك وهناك من يميل إلى الرشاقة فيتخذ ريجيما قاسيا ، فلا يأخذ الجسم كفايته من الغذاء ، وذلك يؤدى إلى النحافة من ناحية المظهر ، أو إلى ظهور بعض الأمراض كالسل وفقر الدم والانهيار العصبى .

ومن معطيات الحضارة الغربية الحديثة الاكتئاب يقول الدكتور الفرنسى : زايفيان : ان سبب زيادة نسبة الإصابة بمرض الاكتئاب يرجع إلى أسباب كثيرة منها : أن حجم المعلومات التى أصبح على الإنسان أن يستوعبها قد ازداد بشكل هائل وأصبحت الذاكرة من جراء ذلك متعبة ، إضافة إلى التغيرات العميقة فى الحياة الاجتماعية التى أصبحت تلزم الإنسان بالتكيف معها ، بصرف النظر عن قدرات الإنسان على التكيف مع هذه التغيرات .

وينصح الطبيب الفرنسى « الفرد » بأن يدرب الإنسان نفسه على تهدئة الصراع الداخلى ، وذلك بقدر من عدم الاندفاع وبأعطاء الإنسان نفسه فترة للتأمل قبل الرد ، ويتعلم الصمت قليلا قبل الإجابة عن أى موقف قد يحوله إلى شخص آخر ، وأن يجتهد ليكون متماسكا على الدوام ، وأن يحدد أهدافا قريبة غير مبالغ فيها حتى يستطيع تحقيقها ، وبالتالى يصل إلى درجة من (الاتساق النفسى) .

ومن مظاهر الاكتئاب : عدم قدرة الإنسان على التأقلم عند حدوث أى تغيير فى حياته ، ولو للأحسن ، يقول الدكتور « هانز استانلى » أستاذ علم النفس الأمريكى الذى أجرى دراسة مكثفة حول مرض الاكتئاب : (إن عدم قدرة الإنسان على التكيف مع متغيرات الحياة وعدم القدرة على التمييز بين التحديات البناءة التى يواجهها الإنسان فى حياته اليومية المادية وبين الأحداث المثيرة ، قد تؤدى إلى الإصابة بالأمراض النفسية التى تؤدى فى النهاية إلى الاصابة بالأمراض المختلفة وإلى احتمال موته المفاجىء) .

ومن معطيات الحضارة الغربية رغبة الإنسان فى السرعة الهائلة فى كل تصرف من تصرفاته ، مما يطبع الحياة بطابع من التوتر الدائم لدى الإنسان بدلا من أن يكون هذا التوتر فى فترات يمكن أن يستريح الإنسان منه فيعود إلى حالته الطبيعية ، ونتج عن ذلك انتشار أمراض المدنية الحديثة التى يتجلى معظمها فى التوتر الدائم نتيجة للإرهاق النفسى والاجتماعى الذى يؤدى بشكل طبيعى إلى شعور بعدم الارتياح من الحياة بوجه عام ، ونتج عن هذا التوتر الدائم أشياء كثيرة منها زيادة حوادث الانتحار .

الصناعة الثقافية

أعلن مؤتمر مكسيكو الذى انعقد فى أغسطس عام ١٩٨٢ أن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جماع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التى تميز مجتمعا بعينه ، وهى تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة ، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات .

ومعنى ذلك أن الثقافة بمعناها الشامل تمنح الإنسان القدرة على التفكير وتجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولأن الثقافة تجعل من أهم مصادرها النواحي الروحية والفكرية والعاطفية ـ فإن الدين هو الذى يضع أسس هذه الأشياء ويجعلها داخلة فى تكوين الإنسان ، كما تجعله يهتدى إلى القيم والأخلاق والسلوك فى هذه الحياة ، إلى جانب الصلة بالله تعالى والإيمان باليوم الآخر ، وذلك بالنسبة للمسلم الذى يُؤمن بأن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، فيختار المنهج الذى يريد والطريق الذى يوصله إلى ما يريد .

ومصادر الثقافة متعددة بالنسبة لأى أمة من الأمم وهى بالنسبة للمسلم تبدأ من القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب التراث ، وكل ذلك كان يكتب بخط اليد ، ثم ظهرت الطباعة وتطورت وعن طريقها انتشرت الكتب ، وظهرت الصحف والمجلات المختلفة ، ولا يزال التطور مستمرا .

لكننا فى مرحلة ضعف بدأنا فى أخذ ثقافتنا من مصادر أخرى بعيدة عن قيمنا ومفاهيمنا وأخلاقنا ، وقد الحت علينا إلحاحا عميقا مؤثرا حتى صرنا لا ندرى ماذا نفعل ؟ واختلطت علينا الأمور فلم نعد ندرى ما الصواب وما الخطأ ؟ .

وظهرت الاذاعة والتلفاز والهاتف وتطورت ولا تزال تتطور ، وساعدت هذه الوسائل على غربة المسلم الثقافية ، وحدثت الوان من غسيل المخ كان من آثارها أن أصبح الكثيرون منا ـ حتى العلماء ـ يؤمنون بمفاهيم غريبة عنا وسلوكات لا تتفق مع ديننا .

نعم لقد أصبح الاتصال الجماهيرى فى العالم يخضع لصناعة ضخمة يمكن أن تسمى « الصناعة الثقافية » تملكها شركات أجنبية وهى صناعة تسيطر عليها التقنية المتقدمة التى أصبحت تستخدم أيضا الأقمار الصناعية ونحن لا نملك منها إلا القليل .

إن من أهم مشكلات العالم الإسلامى أنه وقف من الحضارة الغربية موقف الزبون الذى يستورد ويستهلك ويغير من مفاهيمه وأفكاره وأخلاقه ، لأن الإلحاح المستمر عليه جعله لا يدرى ماذا يفعل ؟ ولا بين ما يصلح له وما لا يصلح ؟ كما قال الفيلسوف الجزائرى المسلم « مالك بن نبى » .

نعم إن العالم الإسلامى يستورد الأدوات الاستهلاكية ، ويستورد معها الأفكار الغربية ، ومن هنا كانت خطواتنا الثقافية متعثرة وغير واضحة ، ووقعنا فى حيرة لا ندرى متى نفيق منها .

واليابان تختلف عنا فى ذلك اختلافا كبيرا ؛ لقد وقفت من الحضارة الغربية موقف التلميذ تتعلم وتأخذ ما يصلح لها وتترك ما لا يصلح ، وبذلك استوعبت اليابان وفهمت واختارت ، أما نحن فقد نقلنا ونقلنا ولم نفكر فى أن نستوعب التقنية ثم نختار بعد ذلك ما يصلح لنا ونترك مالا يصلح .

ولذلك فقد سارت اليابان نحو التقدم الفاهم الواعى حتى غزت بآلاتها وصناعاتها الغرب فى عقر داره ، ولم تتأثر بالأفكار الوافدة إليها والتى لا تتفق مع قيمها وأفكارها وأخلاقها ، بينما وقفنا نحن موقف الحائر المستهلك الذى يأخذ ويأخذ بدون أن يدرك الخطورة فى أى شيء يأخذه ، وهذا يعطى مؤشرات خطيرة قد تصل بنا إلى كوارث ثقافية ، بل إننا بذلك نسير فى طريق الإنتحار الثقافى الصامت ومع ذلك فإن المثقفين المسلمين الذين يتميزون بالوعى والفهم وإدراك الأمور ، ويعرفون الطريق السليم ، ويبصروننا بالمستقبل لا نأبه لهم ، بل إننا نتهمهم بتهم مختلفة ، ونحاول أن نجعلهم لا يتحركون إلا فى إطار محدود ، فإن سلموا من الاجتياح الثقافى فلن يكون لهم تأثير فى مجتمعاتهم ، وتضيق حرية المسلم وتضيق حتى الاختناق .

انتحار العلمانية

الإنسان يتميز على غيره من المخلوقات بأن له عقلا يفكر به ويجعله قادرا على التغيير والابتكار والتقدم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن العقل وحده لا يجعله يسير فى الطريق المستقيم الذى يحميه من التردى فى الهاوية . وإذا أحس الإنسان بأن له وظيفة فى هذه الحياة فإنه يؤديها وهو مطمئن إلى أنه يعمل لهدف .

والوظيفة الدائمة تحددها له رسالات السماء ، فإذا ما ترك منهج السماء واكتفى بالعقل فإنه لن يستطيع السير فى الطريق المستقيم إلا فى فترات قليلة ، وقد لا يستطيع ذلك على الاطلاق .

والإنسان الغربى ابتعد عن الكنيسة فى العصور الوسطى للموقف الشاذ الذى وقفته من العلم والعلماء ، وسار فى طريق التقدم العلمى ، واستخدم اكتشافاته ومخترعاته فى الاستعمار ، وظن الإنسان الغربى لفترات طويلة أنه يؤدى عملا مهما للمجتمعات المختلفة ، فسار فى طريقه لا يعبء بشىء ، ثم انحسر الاستعمار بصورته القديمة ، وبدأت آثار البعد عن منهج السماء تظهر فى المجتمعات الغربية فى كل ناحية من النواحى وأحس المفكرون الغربيون الذين يحملون آراء العقل بعيدا عن منهج السماء ويصفونها بفلسفات متنوعة بخطورة موقفهم وفشل فلسفاتهم ، وبدأت الآثار تظهر فى آثارهم على حد سواء .

والكاتب البريطانى الشهير ارتر كيسلر – انتحر هو وزوجته فى شهر مارس من عام ١٩٨٣ وقال قبل انتحاره : « بعد أن حاربت وجاهدت طويلا من أجل اقرار حق الحياة بالنسبة للمحكوم عليهم بالإعدام فاننى أجد الآن أنه من المناسب والمنطقى أن ننادى بحق الموت بالنسبة للمحكوم عليهم بالحياة الطويلة المملة التى تمتهن بطولها كرامة الفرد واحترامه .

والكاتب الفرنسى الشهير البير كامى يقول : « إن الانتحار يمكن أن يكون شيئا أكثر من مجرد التحدث إلى الناس » .

وجاكوب سورفو المفكر الأمريكى ورائد المدرسة الاجتماعية امتنع عن الطعام والشراب حتى مات .

والتومير أقدر فلاسفة المادية الماركسية فى فرنسا قتل

زوجته وهى بجانبه على الفراش ثم سلم نفسه إلى الشرطة .

وهايدى جارون : عميد فلاسفة العصر فى أوربا قال : « إنى أصر على القول بأن الطريق لا يؤدى إلى أى مكان ، وعلى الإنسان القلق أن يعرف أنه فى ليل أوربا » .

وجان بول سارتر : فيلسوف الوجودية سئل وهو يحتضر : إلى أين قادتك فلسفتك ؟ فقال : لقد قادتنى فلسفتى إلى الهزيمة « النكراء » .

ومن هذا كله فلا يزال بعض العرب والمسلمين يتنكرون للدين ، ويرون أن حل المشكلات إنما يكون فى البعد عنه ويأتى ريجان رئيس أمريكا الأسبق ليرد على هذه النظرة فى الانتخابات وهو حامل للإنجيل ومعتز به قائلا :

« إن هذا الكتاب فيه صلاح العالم » .

ترى هل آن الأوان لنعتز بالإسلام ونتمسك به ونحمل رسالتنا كاملة فنصلح أنفسنا ونكون قادة للبشرية ؟ .

أرجو أن يكون ذلك قريبا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوهـام السوق

أوهام السوق تعبير ابتكره « بيكون » ، ويقصد بهذا التعبير : المغالطات التى تحدث عن علاقة الناس بعضهم ببعض ، ونتيجة لهذا التعامل والتبادل يحدث تناول فى الأفكار واللغة ، كما يحدث تأثير فى الأحكام وقياس للشاهد على الغائب ، وما أكثر الأسواق التى نذهب إليها ، وما أكثر نوعيات التعامل التى نتبادلها ، ثم ما أكثر الأوهام التى تنتج بالقياس إليها .

فمثلا الناس يرون فى دول العالم الثالث المعاصر ألوانا من الانقلابات التى تحدث بين قادة الدول ، وما يتبع ذلك من مؤامرات وقتل للحكام ومن حولهم ، ويتكرر هذا فى مناطق من دول العالم الثالث .

ونتيجة لهذا يقيسون الغائب على الشاهد وعلى ما يسمعون عنه ؛ فإذا ما أراد مؤرخ أن يتحدث عن عصر من عصور التاريخ الإسلامى فإنه يكون متأثرا بكل ذلك ، وإذا ما أردنا أن نضرب مثلا لذلك نظرنا إلى ما يكتبه المؤرخون وبخاصة غير المسلمين منهم عن فترة من فترات حكم المماليك ، وهى الفترة الأولى التى قاد فيها الملك المظفر قطز المعركة ضد التتار والانتصار عليهم النصر الرائع ، حتى أصبحت معركة « مرج دابق » من المعارك الحاسمة فى التاريخ الإسلامى كله .

يقولون : لمع الظاهر بيبرس قائد الفرسان ، ويخيل لمن يقرأ هذا أن النصر لم يأت على يد الملك المظفر قطز ، ولكن الواقع أن النصر تم على يديه فى المعركة ، وكان شعاره الذى هتف به : « وا إسلاماه » وشاركه فى هذا النصر الظاهر بيبرس .

نعم لقد قتل الملك المظفر قطز وهو راجع منتصرا من المعركة .

ترى من الذى قتله ؟ هذا غير معروف ، ولكن أوهام السوق تجعل الكاتب يقول : لا بد وأن يكون الظاهر هو الذى قتله واغتاله ، يقولون هذا بغير دليل ، ولكن قياس الغائب على الشاهد .

لقد عاد بيبرس من جهاد فى سبيل الله ، وكان معه فى المعركة الفقهاء والمجاهدون فى سبيل الله ، ثم إن أخلاق الظاهر وخطبه فى الجمعة وتقديره للعلماء ، وبناؤه للمدارس والمستشفيات ، وأخلاقه الإسلامية التى تحدث عنها المؤرخون تجعل حدوث هذا منه غير معقول .

ترى هل من الممكن أن ننسب الغدر إلى بيبرس بسهولة ؟ .

انه لم يبغ فى الأرض فسادا بعد ذلك .

إن هذه المعركة كانت فى العصور الأولى لدولة المماليك ، وهى الأولى من نوعها فى تاريخهم ، الجيش كبير والأعداء كثيرون ، وقد يندس من بينهم من يغتال هذا القائد المظفر ، فإذا ما رجع المسلمون بغير هذا القائد المنتصر قطز فإن هذا ليس بغريب .

لكن أوهام السوق تجعل الكثيرين ، وبخاصة غير المسلمين ، يتجهون اتجاهات مختلفة ليس بينها الاتجاه الصحيح .

وعلينا أن نتنبه إلى أوهام السوق فى كل ما يكتب عن تاريخنا الإسلامى ، وأن نأخذ كل ما نقرؤه مأخذ المناقشة والدراسة جاعلين نصب أعيننا الإنصاف والنظرة الشاملة ودراسة الأسباب ، وكل ذلك فى الإطار الإسلامى .

حينئذ نكون منصفين لأنفسنا ولتاريخنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدولة العثمانية .. عظمى بكل مقاييس التاريخ

اتخذ الغرب حضارتها مثالاً فى الإصلاح

وقفت ضد الأطماع الروسية القيصرية

هزمت الصرب حين فكروا فى إيقاف فتوحاتها

أنقذت من لجأوا إليها لإنقاذ مستقبلهم من الحصار

باتفاقية سلام حمت أساطيل التجارة الأوربية

من الانصاف التاريخى ، أن تقع الدولة العثمانية فى مكانها اللائق بالتاريخ الإسلامى ، وفى إطارها البارز فى تاريخ العالم الحديث ؛ فهذه الدولة عند بزوغها فى مطلع القرن الرابع عشر كانت مظهرا من مظاهر القوة الإسلامية الناهضة فى وجه الغـــرب ، فالعثمانيـــون قامت دولتهم فوق ثلاث قارات هى آسيا وأوربا وأفريقيا ، وظلت تحكم لأكثر من ستة قرون ، ولا يزال تأثير حكمها متغلغلا بين الشعوب التى دالت لهـا .

بقلم :

دكتور أحمد محمد عوف

وتعتبر الدولة العثمانية بكل المقاييس التاريخية دولة عظمى حيث لعبت دوراً أساسيا ومؤثرا فى الشرق الأوسط ، وكان لها أثرها السياسى على الغرب ؛ فلقد قامت على أنقاض دول كان لها شأنها السياسى والعسكرى إبان عصورها السياسية ، ودالت لها عواصم تاريخية موغلة فى القـــدم ، من بينها القسطنطينية ونيقية ودمشق وبغداد والقاهرة وبرقة وتونس والجزائر وبلجراد وبودابست وصوفيا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

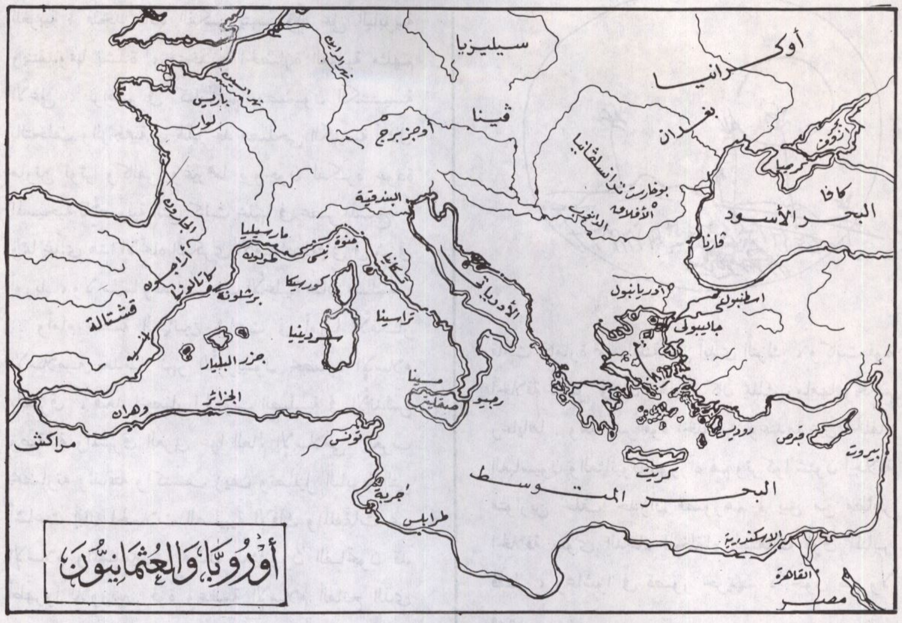

أوروبا والعثمانيون

وغيرها من المدن الحضارية والتاريخية ، وظلت سداً منيعاً ضد الأطماع الروسية ، حيث كانت القيصرية تتطلع للوصول إلى المياه الدافئة بالبحر الأبيض المتوسط . لهذا كان الصدام محتدماً بين العثمانيين والروس .

من هنا نجد أن الدولة العثمانية قد قامت على أكتاف سلاطينها العظام ، والذين أعلنوا الجهاد الإسلامى لنشر الإسلام ، فانطلقوا صوب غربى أوربا من جهة الشرق ، وكانت قوات الفتح العثمانى تحمل رايات الإسلام ملتزمة بالقرآن والسنة .

وكان يسير مع هذه القوات الفاتحة علماء الدين ليحضوا المحاربين على الاستشهاد . وهؤلاء الغزاة المجاهدون تركوا أرضهم وديارهم ونساءهم وأطفالهم فى سبيل الله غير هيابين أو وجلين أو متقاعسين ، يحققون نصراً بعد نصر .

العثمانيون والغرب

بعد ظهور الدولة العثمانية كقوة إسلامية لها هيبتها ظهر الاستعمار العالمى فى عصر الكشوف الجغرافية الكبرى ، سواء فى الأمريكتين أو الشرق الأقصى ، واستهدف هذا الاستعمار الجديد تطويق العالم الإسلامى من الخلف ، وبعيداً عن قوة العثمانيين التى أصبحت فى مواجهة عسكرية وبحرية مع القوى العظمى فى أوربا بعد ما أصبحت مياه البحر الأبيض المتوسط بحيرة عثمانية .

وأصدق وصف للدولة العثمانية فى أوجها السياسى والعسكرى ما كتبه عنها (كولز) أستاذ بجامعة (إبرافورد) فى كتابه « التأثير العثمانى على أوربا » ، والمطالع لهذا الكتاب سيجده قد أنصف العثمانيين حيث وصفهم بأنهم أصوليون من أهل السنة ، فقد حاربوا البدع الدينية والهرطقة ، وهذا الاتجاه الدينى التزم به سلاطينهم ، حتى نجد أن هذا المفهوم الدينى قد أثر على فكر الغرب المسيحى ، لأنهم أصبحوا مثالاً يحتذى به ، فجعل الأوربيون ينفضون عن كاهلهم التخلف والجمود ، وينشدون الإصلاح الدينى للكنيسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغربية ؛ فنجد قادة الفكر يتمردون على البابوية وينتقدونها بشدة ، متخذين الحضارة العثمانية مثلهم الأعلى ، نراهم فى كتاباتهم يوصمون الكنيسة بالتخلف والرجعية ، لهذا نجد مصلحى الكنيسة أمثال مارتن لوثر وكالفن وغيرهما يروجون لفكرة عودة المسيحية للأصولية التى كانت عليها فى عصر المسيح ، ومما غذّى هذا الاتجاه الفكرى الامتداد العثمانى فى شرق أوربا ، ولا سيما وقد أصبحت الأغلبية هناك مسلمة .

وأمام عظمة العثمانيين شاعت فى أوربا الأفكار الإسلامية بعدما انبهر الأوربيون بحضارة الإسلام بالشرق ، فبعد انحصار الحروب الصليبية فى الأندلس وصقلية والمشرق العربى غزا العالم الإسلامى الغرب بحضارته وثقافته واكتشف زيف وتضليل البابوية التى أشاعت إبان الحملات الصليبية الإفك والملفقات عن الإسلام والمسلمين ، فكان العثمانيون الفاتحون قد أظهروا للأوربيين قوة وعظمة الإسلام الفاتح الذى حمل لهم مشاعل الحرية والمساواة والعدل والاخاء .

الإسـلام الفـاتح

تمثل الفتوحات العثمانية أحد موجات الفتح الإسلامى الكبرى التى كانت فى صدر الإسلام التى بدأت فى عصر الخلفاء الراشدين حتى سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٣ التى كانت تعتبر خطا رئيسيا للفكر السياسى والعسكرى بالتاريخ الإسلامى ، وكانت للخلافتين الراشدية والأموية قوادهما وحكامهما عربا مسلمين ، وهذا الاتجاه قوى من نفوذهما سياسيا وعسكريا ، بينما كانت الخلافة العباسية تخضع للفرس والترك الذين صبغوها بصبغة أعجمية .

مما أفقدها هويتها الفكرية والسياسية والاجتماعية ، لهذا اجتاح التخلف ولاياتها العربية وازدهرت حضارتها فى ركاب الفرس المسلمين . أما الخلافة العثمانية فقد قامت بعد إسقاطها للخلافة العباسية بالقاهرة عندما فتح سليم الأول مصر عام ١٥١٧ م . وهذه الخلافة

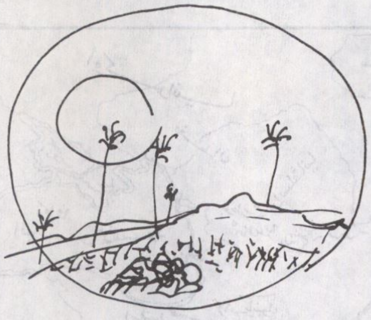

قامت كامارة ثم سلطنة على أيدى الترك ، وكانت قوة الخلافة تتمثل فى أن الخليفة كان يملك زمامها ويحكم رعاياها . وهذا سر قوة الخلفاء . وعندما عين الخلفاء العباسيون والعثمانيون الوزراء لهم وتركوا شئون الخلافة متوارين خلف جدران قصورهم لم يبق من مظاهر الخلافة سوى الدعاء للخلفاء الضعاف فوق المنابر فقط ، وعاشوا فى قصور حريمهم لا حول لهم ولا قوة .

بين المـد والجـزر

مرت الدولة العثمانية بثلاث مراحل رئيسية :

أولها : مرحلة القوة التى بلغت فيها الأوج السياسى والعسكرى .

والثانية : التى وصلت فيها للإستكانة حيث كانت تسير بالقصور الذاتى .

والثالثة : نجدها قد شاخت فيها وترهلت ، وأصبح الغرب يطلق عليها الرجل العجوز أو العجوز المريض الذى يلقى موته ، فلقد أصبح خلفاؤها أشباحا يحكمون بقايا ميراث إمبراطورية . وعندما ألغيت الخلافة عام ١٩٢٣ م كان الإلغاء بمثابة جرح غائر فى أوصال العالم الإسلامى الممزق والذى كان نهما وطمعا للاستعمار الغربى الذى اقتسم فيما بينه ميراث الدولة العثمانية المتداعية .

ولكن من هم الأتراك ؟

يرتبط تاريخ الدولة العثمانية بتاريخ الأتراك الذين لعبوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دورا بارزا فى تاريخ المشرق الإسلامى ، ولا سيما فى تاريخ الخلافة العباسية أيام البويهيين والسلاجقة ، كما فتحوا الأناضول وآسيا الصغرى .

وكان أول ظهورهم على الساحة السياسية والعسكرية أيام الخليفة العباسى المستعصم (٨٣٣ م - ٨٤٢ م) ، فقد كون منهم جيشه وحرس قصوره للتصدى والحد من سيطرة الفرس على مقاليد الخلافة ، ولما قامت دولة سلاجقة الروم وهؤلاء كانوا من الأتراك فتحوا بوابة الأناضول الشرقية لقبائل الترك النازحة من أواسط آسيا وبلاد التركستان ، فتوغل هؤلاء الأتراك الرعاة فى تخوم آسيا الصغرى وشرق الأناضول ، ومما ضاعف هجرتهم هجوم المغول واكتساحهم للمشرق الإسلامى .

وكان هؤلاء الأتراك يعيشون حول بخارى وطشقند ، وكانوا وثنيين اعتنقوا الإسلام هناك ، واتبعوا تعاليمه ، والتزموا بأخلاقه ، لكنهم لم يتخلوا عن لغتهم التركانية .

وقد لعبت الطرق الصوفية دورا مؤثرا فى أسلمة هذه القبائل الوثنية والتى بعد إسلامها ظهرت أمام العالم الإسلامى كحماة للعقيدة شأنهم شأن أبناء عمومتهم السلاجقة ، وكانت عقيدة الجهاد فى سبيل الله قد سيطرت على فكر القبائل التركية عن إيمان راسخ بعدما اعتنقت المذهب السنى حتى لا يشعر الترك بأى تبعية دينية أو سياسية للفرس . وكان مفهوم الجهاد الإسلامى فى نفوسهم مرتبطا بالجهاد الإسلامى والفتوحات أيام الخلفاء الراشدين الذين تحققت فى خلافاتهم الفتوحات الإسلامية الكبرى .

قيام الدولة

دارت الأراجيف حول الأصول العرقية للعثمانيين ، لكن من المحقق أنهم كانوا من الأتراك « الغز » الذين كانوا يعيشون فى تخوم دولة « خوارزم » التى كانت فيما وراء نهر سيحون ، وكان زعيمهم أبوعثمان أطغرل قد هاجر مع عشيرته بعد إجتياح جنكيز خان (١٢٠٦ م - ١٢٢٧ م) لأراضيهم ، وكانت هذه القبائل التركية وثنية ، ولما آواها السلاجقة فى حدود دولتهم المتاخمة للدولة البيزنطية بالأناضول أسلموا واستقروا بشمال غرب الأناضول فى منطقة (اسكود) ، وقاموا بالدعوة للإسلام بين جيرانهم الروم المسيحيين ، وقد عاونهم فى هذه الدعوة الطرق الصوفية فاتسعت دائرة الإسلام .

وكان ظهور العثمانيين على ساحة العالم الإسلامى مدعاة إلى انبهار المسلمين بهم لأنهم ظهروا كغزاة فى سبيل الله وحماة للإسلام والمسلمين ، واتسموا بالشجاعة النادرة والعسكرية الكاسحة ولا سيما بعدما توسعوا فى آسيا الصغرى وشرق أوربا ، فصحبوا معهم هجرات لغوية تركانية ، وموجات عرقية وثقافية لغرب آسيا على البحر الأبيض وشرق أوربا بالبلقان .

وتعتبر الدولة العثمانية إمتدادا عرقيا لأسلافهم السلاجقة الأتراك الذين كانت لهم قوتهم وسطوتهم فى الأناضول ما بين القرنين الحادى عشر والثالث عشر فكان ظهور العثمانيين مظهرا لاحياء السيطرة السياسية التركية ، وكانت جبال الأناضول التى سيطر عليها الأتراك عصب الدولة البيزنطية حيث كانت مصدر ثرائها وامدادها بالجيوش ، فسيطرة المسلمين عليها أضعفت الامبراطورية البيزنطية ، وقلمت أظافرها ، وحدَّت من العمق الاستراتيجى لها ، فظهرت إمارات تركية حول الدولة البيزنطية على حدود دولة السلاجقة ، ومن بين هذه الامارات كانت إمارة (اطغرل) على بحر مرمرة بآسيا الصغرى ، وكانت هذه الإمارة صغيرة ، ثم أصبحت نواة للامبراطورية العثمانية فيما بعد .

والعثمانيون فى أول ظهورهم كانوا لا يتطلعون سوى لنشر الإسلام بين الروم والدفاع عنه فى آسيا الصغرى ؛ لهذا أطلق على مؤسسها « الغازى » إشارة لغزوه فى سبيل الله ، واستطاع جيش أبى عثمان الاستيلاء على (برومة) عام ٧٢٦ هـ/١٣٢٦ م . وهذه المدينة كانت عاصمة البيزنطيين فيما قبل ، وتعتبر أهم المدن التجارية فى آسيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

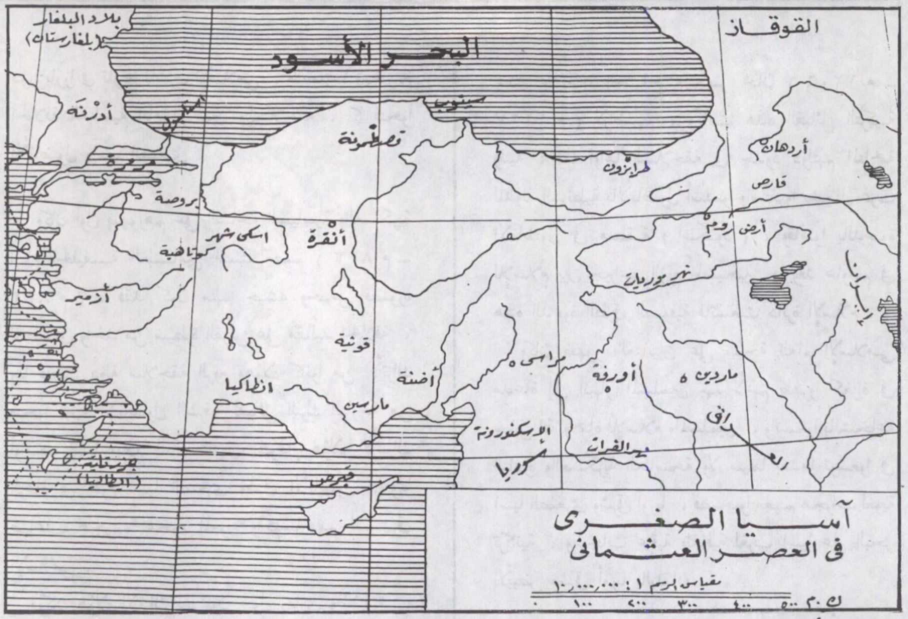

الصغرى لأنها تطل على بحر مرمرة مدخل الدردنيل .

ولما خلف (أورخان) أباه فى الامارة استولى على نيقية عام ١٣٢٩ م . ونيقوميديا عام ١٣٣٧ م .

وأصبحت (بروصة) عاصمة الامارة العثمانية ، واستطاع (أورخان) توطيد مركز إمارته ولا سيما بعدما استولى على عدة مدن تاريخية كانت مراكز حضارية وثقافية كبرى ، ولما استولى على مدينة أزمير على بحر إيجه حوَّل كل المدارس من تدريسها للثقافة اليونانية لتدريس العلوم والشريعة الإسلامية وعلوم القرآن .

وقام الأمير أورخان بتقوية جيشه ، وأدخل فيه نظام الانكشارية (مخلصون حتى الموت) ، وهؤلاء الانكشارية كانوا من الشبان الأروام الذين أسلموا ، ولعبت الانكشارية دورا كبيرا فى أحداث ووقائع الدولة العثمانية طوال ثلاثة قرون .

الزحف الإسلامى

بعد ظهور قوة العثمانيين فى آسيا الصغرى أصبحت الامبراطورية البيزنطية محاطة بالوجود الإسلامى الذى كان يطوقها فى شكل هلال من تخوم البحر الأسود حتى بحر مرمرة عند مدخل الدردنيل ، فبزغ هلال الإسلام فى سماء شرق أوربا وفوق ما تبقى من الامبراطورية البيزنطية ميراث الدولة الرومانية الكبرى التى كانت عاصمتها روما ؛ فالدولة البيزنطية كانت الجناح الشرقى للامبراطورية الرومانية ، وظل البيزنطيون زهاء تسعة قرون متصلة فى صراع عسكرى ضد الإسلام ؛ فلقد فتح المسلمون أهم أقاليمها فى مصر والشام وشمالى أفريقيا والأناضول وآسيا الصغرى ، ولم يبق منها سوى القسطنطينية وتخومها الآسيوية والأوربية ، ولا سيما وأن البنادقة والجنوبيين قد استولوا بأساطيلهم على جزر بحر إيجه بشمال شرق البحر الأبيض المتوسط عام ١٣٤١ م . وهاجم الصربيون القسطنطينية من جهة الغرب وحاصروها ، فلجأ الامبراطور للأمير أورخان لإنقاذه من هذا الحصار والدفاع عن القسطنطينية نظير منحه قلعة (كريمب) فى الجانب الأوربى من المدينة .

ولأول مرة فى تاريخ الإسلام يوجد المسلمون عند مشارف شرق أوربا فى الوقت الذى كان فيه المسلمون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متناحرين فى غربى أوربا بالأندلس ؛ فبينما كانت أوربا تشاهد أفول الإسلام فى الغرب كانت شمسه تشرق عليها من الشرق ، فعين أورخان ابنه سليمان قائدا لقلعة (كريمب) الاستراتيجية ، واتخذها مركزا للتوسع فى هضبة البلقان ، فشن منها غاراته على (غاليبولى) ، وهذا النشاط العسكرى العثمانى أزعج الامبراطور البيزنطى . فاستنجد بمملكة الصرب والبلغار للتصدى للعثمانيين هناك ، لكن المسلمين وصلوا عام ١٣٥٠ م . لشبه جزيرة (تراقيا) حيث وصلت قواتهم للمورة باليونان .

السـلطنة العثمانيـة

تولى (مراد الأول) الامارة عام ١٣٥٩ م . خلفا لأبيه (أورخان) ، وكانت سياسته التوسع فى شبه جزيرة البلقان بعيدا عن الصراع الدائر بين السلاجقة والمغول والمماليك بالقاهرة والشام ، وبعدما وطد وجوده بآسيا الصغرى واسترد أنقرة ركز مجهوده الرئيسى باتجاه تراقيا بشرق أوربا مستوليا على مدينة (أدرنة) الاستراتيجية التى تعتبر ملتقى الطرق لرومانيا وبلغاريا واليونان ، وكان لسقوط (أدرنة) فى أيدى العثمانيين له دوى الصاعقة فى الغرب المسيحى ، وحاول البابا (إربانوس الخامس) إسترداد المدينة وحشد القوى الصليبية لكنه فشل ، بعدها استولى العثمانيون على مدينة (سالونيك) فى أقصى شمال غرب بحر إيجه ، وأصبح العثمانيون يسيطرون على مداخل بحر مرمرة الذى أصبح خاضعا للسيادة البحرية العثمانية . بعدها ظل مضيق البوسفور تحت رحمة مدافع العثمانيين البحرية والبرية حيث تطل القسطنطينية على هذا المضيق المحصورة به قواتها البحرية .

أعلن السلطان مراد الأول قيام السلطنة العثمانية لتكون عاصمتها أدرنة بشرق أوربا بعدما كانت (بروسة) العاصمة فى آسيا الصغرى ، ولقد كان مراد رجل دولة ، فعندما ظهر أمام الغرب كسلطان قوى ، ونظر له الأوربيون ليروه أقوى قوة عسكرية فى العالم كله ، لهذا تصدى له ملك الصرب ليظهر أمام العالم المسيحى الغربى حامى المسيحية من الخطر العثمانى ، لكنه انهزم أمام العثمانيين فى معركة نهر (مارتيزا) عام ١٣٧١ م ، بعدها واصل مراد زحفه على ألبانيا ، ثم استولى قواده على روميليا (بلغاريا) عام ١٣٨٥ م ، وهذا الانتصار جعل البنادقة والجنوبيين يخشون على أساطيلهم التجارية فى بحر الأدرياتيك وشمالى شرق البحر الأبيض المتوسط حيث السيادة العثمانية ، فانفضوا من حول الامبراطور البيزنطى ولجأوا للسلطان مراد الأول يتوددون إليه ، وعقدوا معه معاهدة سلام نظير دفع الجزية له .

ويعتبر السلطان مراد الأول هو المؤسس الفعلى للامبراطورية العثمانية . فهو من قوادها العظام ، وله الحق فى أن نضعه فى مكانته الحقيقية بين قادة المسلمين الذين حققوا الفتوحات الإسلامية الكبرى ، فإذا كان موسى بن نصير وطارق بن زياد فاتحى الأندلس بغربى أوربا فمراد الأول فاتح البلقان بشرق أوربا ، وقد وصل بقواته لنهر الدانوب ، وكانت سياسته مالايؤخذ بالقوة يؤخذ بالتحالف والمعاهدات .

وأخيرا ، نجد الدولة العثمانية قد ظهرت على ساحة السياسة العالمية فى العالم القديم كقوة لا تقهر ، فلا يمكن أن نتغاضى عن إغفـال قيامهـا وظهورهـا التاريخى . لأنها فى عقد الخلافة الإسلامية درة تعبر عن أصالتها ليشع بريقها الإسلامى الذى بهر الغرب والشرق لعدة قرون ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علمـــاء الأزهـــــر والأوقـــــاف

صـــورة مشــرفة للعمـــل الإســـلامى فى بريطانيـا

جهود مكثفة لتصحيح المفاهيم الخاطئة فى أذهان الغربيين

دعاة يتحدثون الإنجليزية بطلاقة .. ويعبرون عن سماحة الإسلام

حوار مثير بين عالم أزهرى وأربعة من الشباب الأوربى

● ● عندما فكرت فى زيارة المركز الإسلامى والمسجد الكبير فى لندن بادرت إلى ذهنى الصورة المنفرة التى حاول البعض تجسيدها لجهود العلماء الذين أوفدتهم مصر لنشر الدعوة الإسلامية فى الخارج وبخاصة فى المجتمعات الأوربية .

رسالة لندن :

بســيونى العلــوانى

لكن سرعان ما تبدلت هذه الصورة عندما لمست عن قرب أن جهود الأزهر وعلمائه خارج مصر لاتقل عن جهوده داخل مصر وأن العمل الإسلامى الفعال والمثمر لا يزال يقترن باسم مصر المسلمة فى كل قارات العالم رغم أنف الحاقدين .

ورغم تعدد وتنوع الجاليات الإسلامية فى أوربا والجهود التى تقوم بها كل جالية لتؤكد وجودها فإن علماء مصر من الأزهر والأوقاف يمثلون الاعتدال والوسطية ويعبرون بصدق عن سماحة الإسلام وينقلون تعاليمه ومفاهيمه الصحيحة للناس دون إفراط أو تفريط ، ويبذلون جهودا مضنية لتصحيح المفاهيم الخاطئة التى علقت بأذهان الانجليز وغيرهم من الأوربيين عن الإسلام ، كما يحاربون بكل قوة المفاهيم المغلوطة التى ترسمها بعض الجاليات الإسلامية وتشوه صورة الإسلام فى أذهان الغربيين .

حـــوار مثـير

عقب صلاة المغرب بالمسجد الكبير بلندن انصرف المصلون وجلس بعض الشباب الأوربى مع عالم مصرى هو الدكتور محمد المرصفى كبير الأئمة والدعاة والموفد من الأزهر وأدار معهم حوارا طويلا باللغة الانجليزية حول قضايا إسلامية كثيرة وخرج الشباب وهم أكثر اقتناعا بأن الدين الإسلامى الذى هداهم الله إليه يمثل لهم الاستقرار والطمأنينة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● جانب من المسجد الكبير والمركز الإسلامى بلندن ●

قال الشاب الانجليزى « عبدالرحيم جرفى » : لقد اخترت الإسلام عن اقتناع تام بعد أن قرأت عنه الكثير وقارنت بينه وبين غيره من الديانات والمعتقدات ، لكننا نسمع ونشاهد على شاشات التليفزيون ونقرأ فى الصحف عن الجماعات الإسلامية التى تقتل وتسرق وتعتدى على غير المسلمين الذين يزورون بلادكم الإسلامية ؛ فهل هذه الجماعات تمثل الإسلام فى العالم الإسلامى ؟ .

بكل هدوء يرد الدكتور محمد المرصفى قائلا : لابد أن نفرق بين الإسلام كعقيدة وشريعة ونظام حياة وبين تصرفات بعض المسلمين والتى تبتعد كثيرا عن مبادىء الإسلام وتعاليمه وأخلاقياته ، وكثير من هذه الجماعات التى تقرأ وتسمع عنها فى وسائل الإعلام الغربية لا علاقة لها بالإسلام من قريب أو بعيد ، ولكنها تتستر وتحتمى بالدين لتبرر تصرفاتها وسلوكياتها الشاذة ، وبعض هذه الجماعات فهمت الإسلام فهما خاطئا ولم تأخذه من المصادر الأصيلة وهى الكتاب والسنة ، واعتمدت على كتب محرفة ، ولذلك فإن هذه الجماعات لا تعبر عن الإسلام ، والصورة ليست بالضخامة التى تجسدها وسائل الإعلام فى بلادكم فالدول الإسلامية وبخاصة مصر تعيش فى أمان تام والأحداث البسيطة التى شهدتها خلال الشهور الماضية لا أثر لها الآن ، وكل السياح الذين يزورون مصر من كل بلاد العالم ينعمون بالاستقرار والطمأنينة .

سلوكيات خاطئة

● وهنا يتدخل « عمر بيكر كالى » من أسبانيا ويعمل بلندن ويقول : نلاحظ أن سلوكيات كثير من المسلمين المقيمين فى بريطانيا بعيدة عن الإسلام ولا تجسد التعاليم والأخلاقيات التى قرأنا عنها فى هذا الدين .. فهل سلوكيات المسلمين فى بلادكم الإسلامية على هذه الصورة وكيف لا تلتزمون أنتم بالإسلام وتطالبوننا بالالتزام به ؟!

بعد لحظات صمت يرد كبير الأئمة والوعاظ بالعاصمة البريطانية لندن : كما أشرت سابقا لابد أن نفرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

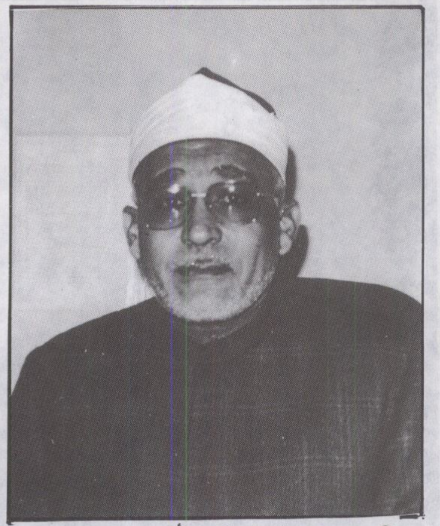

● د محمد المرصفى كبير الأئمة والدعاة بلندن ومبعوث الأزهر ●

● المسلم الانجليزى عبدالرحيم جرفى ●

بين الإسلام وبين السلوكيات الخاطئة لبعض المسلمين ، ولا ينبغى أن نعمم الأحكام ، وأنا أتفق معك فى أن معظم المسلمين الذين يقيمون فى أوربا وليس فى بريطانيا وحدها سلوكياتهم بعيدة عن الإسلام ، ولا يلتزمون بآداب الإسلام فى سلوكياتهم ومعاملاتهم اليومية ، وقد يرجع ذلك إلى أنهم يعيشون فى مجتمعات حرة ، ووسائل الانحراف تحيط بهم من كل جانب ، لكن هناك نماذج طيبة من الشباب المسلم لم تتأثر بما يحيط بها من انحراف وفساد ، وتلتزم بدينها وعقيدتها وتجسد بحق مبادىء وتعاليم الإسلام الصحيحة ، وهؤلاء يمثلون قدوة طيبة لغير المسلمين .

دين علم وعمل

● ويطرح المهندس الانجليزى « عبدالله روجين » قضية قديمة متجددة وهى قضية تخلف العالم الإسلامى حيث يرى أن المسلمين مسالمين وليست لديهم دوافع حقيقية أو رغبة فى تنمية وتطوير مجتمعاتهم وتوظيف عقولهم لملاحقة الثورة العلمية فى أوربا وأنهم يستهلكون فقط ما ننتجه نحن لهم ، فهل الإسلام يقبل هذه السلبية ؟.

يجيب الدكتور المرصفى : الإسلام دين يحث اتباعه على توظيف عقولهم وأموالهم وثرواتهم الطبيعية لتحقيق كل تقدم ورخاء للمجتمع الإسلامى ، بل والمجتمع الإنسانى كله ، ولذلك نجد أن أول سورة نزلت من القرآن الكريم مرت الرسول ﷺ بالقراءة ، وهى أساس التعلم والتثقيف فقال سبحانه :

﴿ إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم﴾ .

سورة العلق ـ الآيات : ١ :٥

فالعلم وإعمال العقل وتوظيفه لخدمة البشرية مطلب إسلامى ، والشريعة الإسلامية بمبادئها وتشريعاتها لا تقف فى طريق العلم والتفكر والتدبر بل إنها تعتبر ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● مبعوث الأوقاف يعلم أحد المسلمين الجدد كيفية نطق الآيات القرآنية ●

فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وسبب تراجع العالم الإسلامى حضاريا وصناعيا ليس الالتزام ، بتعاليم الإسلام كما يردد بعض المستشرقين والكتاب فى بلادكم ، ولكن السبب الحقيقى لهذا التراجع والركود هو البعد عن تعاليم الإسلام ، وحقائق التاريخ خير شاهد على ذلك فالمسلمون تقدموا فى الماضى عندما طبقوا تعاليم الإسلام تطبيقا صحيحا وتخلفوا عندما تخلوا عن إسلامهم وقلدوا الغرب والشرق واستوردوا أنظمة وفلسفات من هنا وهناك دون وعى .

ووسط حرارة اللقاء وحيويته انطلق صوت المؤذن لصلاة العشاء فنهض الجميع استعدادا للصلاة بعد أن تم الاتفاق بين العالم الأزهرى والشباب الأوربى على مواصلة الحوار فى لقاءات أخرى ، لكنى لاحظت علامات الارتياح على وجوه الشباب الانجليزى المثقف الذى اعتنق الإسلام عن اقتناع كامل ووعى عميق بتعاليمه وسماحته .

اتهامات باطلة

● قلت للدكتور المرصفى : سعدت كثيرا بحوارك مع هؤلاء الشباب وقدرتك على مناقشتهم والرد على تساؤلاتهم بلغتهم ، لكن هناك بعض الاتهامات التى توجه دائما للدعاة الذين يوفدهم الأزهر أو وزارة الأوقاف المصرية للعمل فى نشر الدعوة بأوربا حيث تؤكد التقارير ضعف مستواهم فى اللغات الأجنبية وبالتالى عجزهم عن أداء رسالتهم على الوجه الأكمل ، وذلك إلى جانب عدم درايتهم بأحوال وظروف المجتمعات التى يعملون فيها مما يجعلهم يعيشون فى واد والجماهير المسلمة فى واد آخر ، فما تعقيبكم على ذلك ؟ .

قال : أولا الدول الغربية بها دعاة من بعض الدول الإسلامية ، وكلنا نتعاون على تحقيق هدف واحد هو نقل صورة صادقة وأمينة عن الإسلام بعيدا عن وسطاء السوء من المستشرقين وغيرهم من الكتاب ورجال الدين الذين يناصبون الإسلام العداء .

لكن لو التقيت بالمسلمين هنا من كل الجنسيات لعرفت ماذا يمثل الأزهر وعلماؤه لهم ، والحمد لله نحظى بثقة كبيرة من كل الطوائف الإسلامية الموجودة لأننا نلتزم بالخط الإسلامى المستقيم ، وننطلق من رصيد ضخم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفكر والثقافة والحضارة الإسلامية التى حمل الأزهر لواءها عبر أكثر من ألف عام .

أما الاتهامات التى توجه لنا وتتركز فى الضعف اللغوى فلعلك تكون قد أدركت بنفسك من خلال الحوار الذى استمعت إليه داخل المسجد مع بعض الشباب الأوربى أن هذه الاتهامات باطلة فكل علماء مصر من الأزهر والأوقاف الذين يعملون فى حقل الدعوة الإسلامية فى بريطانيا وأوربا كلها يتحدثون الانجليزية واللغات الحية الأخرى بنسب متفاوتة ، لكنهم يقومون بواجبهم على الوجه الأكمل ، ويردون على تساؤلات المسلمين وغير المسلمين هنا بلغاتهم . ونحن هنا فى المسجد الكبير بلندن نؤدى خطبة الجمعة بالتناوب باللغتين العربية والانجليزية

مهندس إنجليزى يسأل :

الإسلام دين العلم والعمل .. فلماذا تأخر المسلمون ؟!

حتى يستفيد منها من يعرف العربية فقط ومن لا يعرف سوى الانجليزية .

مكانة مصر الإسلامية

● أما الشيخ سيد أحمد صباح مبعوث وزارة الأوقاف المصرية للعمل فى نشر الدعوة بلندن فيرى أن الهدف من ترديد هذه الاتهامات ضد الدعاة المصريين فى الخارج هو النيل من مكانة مصر باعتبارها دولة إسلامية رائدة فى هذا العمل ، فنحن ننقل مفاهيم ومبادىء الإسلام نقية كما جاءت فى المصادر الأساسية ولا نوظف الدين لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية ، ولذلك نحظى بثقة المسلمين هنا ، والتساؤلات تنهال علينا صباحا ومساء حتى فى منازلنا توقظنا أحيانا من النوم لكى نرد على تساؤلات المسلمين وغير المسلمين عن الإسلام .

ويرى مبعوث الأوقاف أن الصورة العامة للإسلام تأثرت كثيرا بالحملات الظالمة للإعلام الغربى ، ولا بد أن تتكاتف كل الجهود من الهيئات والمؤسسات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية لإزالة الرواسب السيئة من نفوس الغربيين ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التى علقت بأذهانهم عن الإسلام وشريعته .

أما الدكتور جمال مناع الداعية المصرى والأستاذ بالكلية الاسلامية بلندن فيؤكد أن سمعة علماء مصر فى الدول الأوربية سمعة طيبة للغاية ومعظم حالات إشهار الاسلام تتم على أيدى علماء مصر ، ويكفى أن علماء الأزهر والأوقاف يتولون وحدهم جانب الدعوة فى أنشطة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

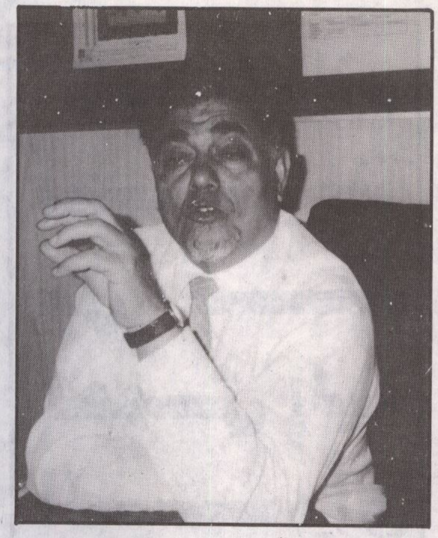

● د. جمال مناع
داعية بلندن وأستاذ بالكلية الاسلامية ●

● زمر صالح — كوسوفو
باحث بالكلية الاسلامية بلندن ●

المركز الاسلامى .

لكن يرى الدكتور مناع أن هذا يفرض مسئوليات أكبر على الأزهر والأوقاف تتمثل فى ضرورة الدقة فى اختيار العناصر التى توفد للعمل الاسلامى فى الدول الأوربية فالدعوة الاسلامية فى هذه البلاد تواجه تحديات كثيرة وخطيرة تجعلنا فى مواقف صعبة أمام الآخرين وتفرض علينا إعادة الحسابات وتعديل خطط وبرامج الدعوة فى ضوء المتطلبات الجديدة .

ويرى الدكتور مناع أن جهود الدعاة من خلال المراكز الاسلامية والمساجد لاتكفى الآن بعد أن تعاظمت حملات التشويه من الاعلام الغربى ، لذلك لابد من دعم العمل الاسلامى الخيرى والتطوعى ومعايشة الأوربيين ومخاطبتهم بالاسلوب الذى يتناسب مع عقليتهم وثقافتهم .

مواقف مصر مشرفة

داخل المركز الثقافى الاسلامى التقيت بعدد من أبناء العالم الاسلامى الذين يقيمون فى بريطانيا .

الباحث الاسلامى زمر صالح من كوسوفو بادرنى قائلا : أولا لابد أن أعبر لك عن سعادتى وسعادة كل مسلم فى البلقان بموقف مصر حكومة وشعبا من قضية المسلمين فى البوسنة والهرسك ، ونحن هنا نتابع مواقف كل الدول الاسلامية من هذه القضية التى فرضت نفسها على مسرح الأحداث فى العالم وبصراحة فإن موقف مصر مشرف ، ونحن نعقد عليها المزيد من الآمال لمناصرة المسلمين فى كل مكان فمصر لها ثقلها السياسى والاسلامى والمسلمون فى كل مكان يلجأون إليها فى الشدائد والمواقف الصعبة .. ونحن هنا نتابع المؤتمرات الاسلامية التى يقودها دعاة مصر الكبار من أجل دعم قضية إخواننا المسلمين فى البوسنة .

وعلى صعيد العمل الاسلامى فإن كل مسلم فى العالم — كما يقول زمر صالح — يتمنى أن تتاح له الفرصة ليدرس ويتعلم على يد علماء الأزهر سواء داخل مصر أو خارجها ، وأنا هنا أدرس فى الكلية الاسلامية على يد مجموعة من علماء مصر الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعلموننا المنهج الاسلامى القويم بعيدا عن المغالاة أو التفريط

ولى أمنية أرجو أن تنقلها الى فضيلة شيخ الأزهر وهى زيادة المنح الدراسية لأبناء منطقة البلقان للدراسة والتدريب فى الأزهر لأن مجرمى الحرب من الصرب قاموا بقتل عدد كبير من الدعاة المسلمين ، وهدموا العديد من المساجد والمدارس الاسلامية .

والدعوة الاسلامية هنا فى حاجة إلى دعاة متمكنين لاعادة الأرضية الاسلامية المفقودة وزيادة الوعى الدينى بين أبناء البلقان بعد المحن والشدائد التى تعرضوا لها .

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطفــــل الخفــــاش

شعر : محمد عبدالرحمن صان الدين

كم على الــغبراء أوفى   جوفها من كائنات[٢]
ذات أرواح وأرزاق وأسبـــاب الحيــــاة
قد توارت عن عقول   وعيـون مبصـرات
حين أَلْفَــى بعضهـا الإنسان بين الظلمـات[٣]
ظنها بدعـا جديـدا   مذهلا فى الحـادثات

● ● ●

صادف الإنسان تحت الأرض خفـاشا وحيـدا
فى ظلام دامس فى   فجوة يحيا سعيـدا
يشبـه الإنسان طفـلا   ذا إبـاء بل عنيـدا
كيـف يحيا فى مضيـق   موحش فاق اللحـودا
دون ماء أو هواء   أو ترى العين الوجودا

● ● ●

إن ملك الله فيــه   كل أخَّـاذ عجيـبِ
منـه يغدو فى مَعَامِى   حيْـرةٍ لب الأريب[٤]
ذا لأن العقــل محدود بإدراك القـــريب
من مدى الإحساس والإبصار فى الكون الرحيب
قطـرة ندرِى وكل البحـر فى طىِّ الغيـوب

● ● ●

ربَّمَـا الأنبـاء تُزْجِـى   ذات يوم قول باحث[٥]
إن ذا الخفــاش إنسان أتى من نسل يافث[٦]
جده قد كان مَلْكـا   واختفى فى إثر حادث
هل حديث نسبــة الخفــاش للإنسان عابث[٧]
قيـل أصل النـاس قرد   منـه كل الجنس وارث

● ● ●

قال قوم عن يقين   عندهم فى العقل غالب[٨]
إن بطـن الأرض فيـه   من بنى الإنسان غائب
إنـه الموعـود يأتى   حين تجتـاح المصائب
فيغيث النـاس من كرب شديـد الوقـع ناصب[٩]
هم لهذا كل عام   فى انتظـار ومـواكب

● ● ●

من بنـى الإنسان أنماط تفــانت فى الهراء[١٠]
فتـرى الأوهـام عين الحق منصوب اللــواء
وتُـقَضِّى العمر كالأنعـام ترعـى فى غثـاء[١١]

أين هذا العسف فى الظلماء من هدى السماء ؟
أيـن نور الفكـر حتى   فى عقول الأغبيـاء ؟ !

توضيـح :
(١) جاء فى أخبار اليوم الصادر فى ٤ / ٦ / ١٩٩٤ ان مجموعة من العلماء الفرنسيين وهم يبحثون عن الأحياء تحت سطح الأرض على بعد ثلاثة كيلومترات عثروا على طفل خفاش فى فجوة عميقة فى ملامح إنسان .
(٢) الغبراء : الأرض .
(٣) ألفى : وجد .
(٤) الأريب : العاقل .
(٥) تزجى : تدفع .
(٦) يافث هو ابن نوح عليه السلام وقيل إنه أبو يأجوج ومأجوج ، والمراد من البيت السخرية من الأفكار الجانحة .
(٧) عابث صفة لحديث فى أول البيت .
(٨) قوم : هم فرقة الشيعة تعتقد أن آخر الائمة غاص فى الأرض وسيعود .
(٩) ناصب : متعب .
(١٠) أنماط : جماعات .
(١١) غثاء : ما يجمعه السيل من أوراق شجر وحطب وغيره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى القصص القرآنى

سيدنا يعقوب بين مشاعر الأبوة وفطنة النبوة

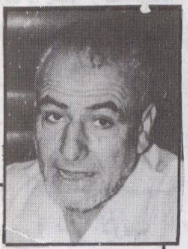

للدكتور السيد رزق الطويل

مشاعر الأبوة ، وكذا الأمومة ، فيها قوة وقدرة ، ولها أثر بالغ ، وإيحاءات نافذة قد تخترق أحيانا حواجز المكان والزمان ، وحول قلب الوالدين تدور أحاديث شتى عن أحاسيسهما نحو ابن غائب ألم به مرض ، أو اعترته مشكلة ، أو اعترضت طريقه عقبات أو صعاب .

وفى أحسن القصص شواهد لهذا الأمر ، غير أن هذا الموقف ، أو قل هذه المواقف التى فرضت علينا التوقف أمامها متأملين جمعت بين مشاعر الأبوة فى أحاسيسها الصادقة ، وبصيرة النبوة فى الهاماتها الراشدة .

والموقف يبدأ برؤيا يوسف بن يعقوب ، وهو غلام يدرج فى مدارج الصبا ، يقص على أبيه النبى ما رأى ، فتثير الرؤيا لدى أبيه مشاعر وتوقعات اختلط فيها الخوف بالرجاء ، وانتهت بتحذيراتٍ من الأب الحانى الى صغيره ، الأثير عنده ، المحبب إليه ، والذى زادته الرؤيا حبا على حب .

ولنترك الكتاب العزيز يصف لنا هذا الموقف باعتباره درسا نافعا للنبى الخاتم ولأمته من بعده ، إذ يقول سبحانه : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة يوسف ـ آية : ٣ ـ ٦

وإذا وقفنا وقفة واعية أمام هذا البيان القرآنى الذى أبرز معالم الموقف ووصف الحوار الذى دار بين الابن وأبيه نستطيع أن نستبين ما أفاض به الأب من مشاعر وما كان له فى فهم الموقف من بصيرة كاشفة .

إن الرؤيا فى حد ذاتها شأن عظيم ، ولها مغزى كبير يدركه أولو الألباب . من المؤمنين الصادقين ، الذين يملكون هداية القلب ، ورشد العقل .

لقد كانت البداية تحذيرا من الأب لابنه الصبى حتى لا يقص ما رأى على إخوته ، إدراكا منه لخطورة الحسد عندما يدب بين الإخوة إذا رأوا تميزا فى واحد منهم ، واخوة يوسف يعرفون أن له مكانة أكبر عند أبيه ، فإذا علموا برؤياه فستزداد نار الحسد اشتعالا ، الأمر الذى قد يعرض أسرة النبوة لمتاعب لا يعلم مداها إلا الله ، ولا ينسى الأب من تحذيره أن يذكر صغيره الواعى بعداوة الشيطان للإنسان ، وسيستغل هذا الموقف لصالحه ؛ ليؤدى مهمته فى الاغواء والفساد

صناعة المؤامرات

ويواصل الأب حديثه لابنه ، ذاكرا له بصيرته حول هذه الرؤيا ، وأنها إيذان باصطفاء الله له ، ووحيه إليه ، وإتمام النعمة عليه ، هذه النعمة التى سيسعد بها آل يعقوب جميعا ، وأنه سينال شرف الرسالة التى نالها من قبل آباؤه إبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب .

وصدقت مشاعر الأب ، فالخشية التى ألمت بقلبه عند سماع الرؤيا ، وتوقعات الكيد من الأخوة وقعت فعلا ، فما علموا برؤيا أخيهم حتى توفروا على صناعة المؤامرات ونسج شباك الكيد لأخيهم ، متخيرين أنسب المؤامرات التى لا تدينهم أمام أبيهم النبى ، متهمين أباهم بالضلال ؛ لأن يوسف أحب إلى أبيهم منهم ، وبالطبع لم يعطهم الشيطان فرصة ليتعرفوا أساس هذا الحب عند أبيهم النبى الكريم .

وبدأوا فى تنفيذ ما دبروه ، وأبدى الأب فى أول الأمر مخاوفه غير متهم لهم ؛ إذ قال كما أخبرنا رب العالمين :

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾

سورة يوسف ـ آية : ١٣ .

وطمأنوا أباهم بأنهم عصبه ، ولا خوف على أخيهم من الذئب وإلا كانوا خاسرين .

ونفذوا ما ائتمروا به ، ورجعوا إلى أبيهم فى العشاء متصنعين البكاء ، وأنهم شغلوا بالسباق ، ويوسف يحرس لهم المتاع ، فسنحت الفرصة للذئب فأكله . وكما قال العرب قديما : « كاد المريب يقول خذونى » فقد ختموا أعذارهم الكاذبة بقولهم :

﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾

سورة يوسف ـ آية : ١٧

عجيب هذا !! ما الذى جعلهم يشكون فى ثقة أبيهم بهم ؟! إنه الاحساس بالريبة يستحوذ على مشاعرهم .

ولكن إلى أى شىء انتهت بصيرة الأب وفطنته .

إن الدم على القميص دم كاذب ، وأى ذئب هذا الذى بلغ هذه الدرجة من التلطف حيث أكل الصبى من غير أن تنال أنيابه من قميصه ، إنه الامتحان الصعب قد وقع ، ولا حيلة إلا الصبر الجميل ، والرضا بالقضاء ، ومن هنا واجه أبناءه بما هدته إليه بصيرته ، وقال كما جاء فى الكتاب الحق :

﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾

سورة يوسف ـ آية : ١٨

صعوبة بعد صعوبة

ونترك يوسف عليه السلام يعيش بين دروب المحنة ، تغالبه صعاب ثقال حتى انتهت به إلى النعمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونتوقف عند حدث بعينه ، إذ طلب يوسف من إخوته لكى يوفيهم كيلهم أن يحضروا له معهم أخا لهم من أبيهم ، وهكذا وضع إخوته فى موضع صعب أمام أبيهم ، وأنهم مهما أمعنوا هذه المرة فى صياغة الحجة ليقنعوا أباهم وهم صادقون فلن ينالوا ثقته .

وجاء الإخوة وقالوا :

يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ

سورة يوسف ــ آية : ٦٣

إنه التأكيد بالمحافظة الذى قالوه من قبل عن أخيهم يوسف ؛ ولذا بادرهم الأب بمشاعره التى لا يستطيع إخفاءها :

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ

سورة يوسف ــ آية : ٦٤

وظهر فى الموقف عنصر جديد إذ أن يوسف الذى أوهمهم باحتجاز بضاعتهم أمر فتيانه أن يجعلوها فى رحالهم ، مما يؤكد عودتهم بأخيهم ، وهذا الأمر كان له دور فى إقناع يعقوب النبى ليوافق على ارسال ابنه الآخر معهم بعد أن وضعهم أمام إلزام إيمانى ، يقلل من فرص الاحتيال والتآمر منهم لو كان فى نيتهم هذه المرة شىء من ذلك :

قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

سورة يوسف ــ آية : ٦٦

تتحرك الأحداث تحمل فى طياتها إثارة بالغة ، فيوسف وقد تولى أمر التموين والاقتصاد فى مصر ، يحتجز أخاه بتهمة السرقة ، وهذه قضية نعالجها فى مكان آخر ، ويضع إخوانه مدة أخرى فى موقف بالغ الصعوبة فى مواجهة أبيهم ، وخلصوا نجيا بعد أن بذلوا كل محاولة لاستخلاص أخيهم حتى إن أخاهم الأكبر قال لهم ، كما حكى الكتاب العزيز :

أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَـٰفِظِينَ

سورة يوسف ــ آية : ٨٠ ، ٨١

ولثقتهم فى موقفهم هذه المرة وأنهم صادقون طلبوا إلى أبيهم أن يستوثق من صدقهم بسؤال القرية التى كانوا فيها والعير التى أقبلوا معها ، وسيستبين له بعد التحدى أنهم صادقون ، لقد كانوا على استعداد لأن يقدموا للعزيز واحدا منهم مكان أخيهم .

مشـاعر النبـوة

لكن يعقوب عليه السلام ـــ بما لديه من شواهد ـــ لم يطمئن إلى ما قاله الأبناء ، وطافت بذاكرته مأساة يوسف والعجيب فى الموقف الذى بلغ فيه الحزن بيعقوب مداه حتى ابيضت عيناه ، وكاد يهلك أسفا وأسى أن أملا راسخا فى أعماقه تدعمه بصيرة النبوة وأن ولديه بخير ، وأن الرجاء فى عودتهما قائم ، يتجلى ذلك فى أمرين :

أولهما : فى قوله لبنيه :

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ

سورة يوسف ــ آية : ٨٣

والآخر : فى أنه وضع مقالة الأبناء جانبا ، وكأن شيئا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مما قالوا فى شأن يوسف وأخيهم لم يقع ، وها هو ذا يستحثهم على العودة مرة أخرى إلى مصر ، لابحثا عن الأخ المحتجز فحسب بل عنه وعن أخيه يوسف ، محذرا إياهم من اليأس ، مؤكدا لهم أن الأمل فى الله سبحانه قائم ولن ينقطع ، وعلينا أن نتدبر قوله سبحانه يقص علينا هذا الموقف :

يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ

سورة يوسف ــ آية : ٨٧

وفى هذه العودة تتجلى أمام الاخوة عجائب الأحداث التى مرت سواء منها ماعرفوه وأدركوه أم ما وقع منها رغما عنهم ، وإبطالا لكيدهم وتدبيرهم فى لحظة استبان لهم فيها أن الله من ورائهم محيط ، وأنه سبحانه خير الماكرين ، ولايصلح عمل المفسدين .

لقد عرفوا يوسف فى مكانته العاليه ، واعتذوراله عن خطيئتهم :

تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ .

سورة يوسف ــ آية : ٩١

ويرد عليهم يوسف بما هو أهل له من العفو والصفح :

قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ

سورة يوسف ــ آية : ٩٢

إن الابن الصالح يعلم ما يحيط بأبيه من مشاعر حزن بالغة لغيابه ، ثم غيبة أخيه من بعده ، وهنا يدفع بقميصه لإخوته قائلا لهم :

ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ

سورة يوسف ــ آية : ٩٣

وتقفز مشاعر الأبوة عبر المسافات ، وقبل أن يأتيه القميص ، والمياه البيضاء حجبت الرؤية فيقول :

إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ

سورة يوسف ــ آية : ٩٤

ومع بقية من غيرة لاتزال ماثلة فى أعماق الأبناء يجيبون أباهم قائلين :

تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ

سورة يوسف ــ آية : ٩٥

ويلقى البشير منهم بالقميص على وجه أبيه فيستعيد إبصاره ، وعند ذاك يذكر أبناه بما يملكه من بصيرة النبوة ، إذ كان يقول لهم فى كل موقف صعب :

إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ .

سورة يوسف ــ آية : ٩٦

وتحقق ما توقعه الأب من اصطفاء الله ليوسف ، وإتمام النعمة عليه وعلى آل يعقوب جميعا معه وعاشوا جميعا فى رحاب مصر الكنانة آمنين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عفو بلا عقاب وصفح بلا عتاب

للدكتور
عبدالغفار عبدالرحيم
أستاذ التفسير بكلية الآداب
بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

من أخلاق القرآن ومكارم أخلاق الإسلام خلق العفو والصفح . وهو خلق يسمو بالمسلم عن صغار النفوس ، وينأى به عن دنايا الصفات ، ويرقى به أعلى الدرجات والعفو هو التجافى عن الذنب ومنه قوله تعالى :

خُذِ ٱلۡعَفۡوَ

سورة الأعراف ـ آية : ١٩٩

أى ما يسهل قصده وتناوله . وقيل معناه تعاطى العفو عن الناس لقوله تعالى : [ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو][1] .

والمعنى أن المسلم مطالب بأن يتخلق بخلق العفو عند وقوع غيره فى خطأ معه ، خصوصا إذا كان قادرا على العفو ، فالعفو عند المقدرة من شيم الكرام ومن مكارم أخلاق الإسلام . وهو خلق تحدث فيه القرآن الكريم ودعا إليه بشكل يدعو إلى الأخذ والفهم والعمل بحيث يترك أثره الطيب الكريم فى مجتمع المسلمين ، بل وفى مجتمعات الإنسانية على السواء ذكره القرآن أولا على أنه صفة كريمة من صفات رب العالمين كفضل إلهى يتجلى به سبحانه على عباده فى كل وقت وحين .

جاء فى سورة البقرة عن بنى إسرائيل وعن النعم التى مَنَّ بها عليهم . ويُذَكِّرُهُمْ بها المرة بعد المرة لعلهم يعقلون أو يؤمنون أو يتفكرون ، ويطلب منهم الوفاء بالعهد ، قوله تعالى :

يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾

(٤٠ – البقرة) .

وتمضى الآيات فى الحديث عنهم وعن أحوالهم وأعمالهم حتى تصل إلى اتخاذهم العجل فى غيبة موسى عندما ذهب للقاء ربه يقول تعالى :

---

(١) الراغب الأصفهانى ص٣٥١ ، ٣٥٢ المفردات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾

(٥٢ البقرة)

وهذا من أقوى الأدلة على فضل الله العظيم وبره وكرمه حتى بعباده الكافرين ، رجاء أن يعودوا إلى ربهم وأن يتوبوا من ذنوبهم وظلمهم لأنفسهم .

هذا موقف من مواقف العفو الربانى بينما هو القادر القاهر الغنى عن عباده وعن عبادتهم وطاعتهم . وهو أدب ربانى فى تربية النفوس حتى مع من هم تحت القهر الربانى والسلطان الفعلى ، الذين لعنهم الله تعالى على لسان أنبيائه ورسله ، وجعل منهم القردة والخنازير وعبدة الطاغوت ، وضرب لهم مثلا بالكلب تارة وبالحمار تارة أخرى ، ومن ذلك أيضا ماتحدث عنه القرآن فى حكم شرعى يتعلق بالصيام . قوله تعالى :

عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ

(الآية ١٨٧ سورة البقرة)

وموقف آخر يتعلق بطاعة الرسول ﷺ من حيث هو أمر واجب وضرورى ونافع لكن عندما يختلف الأمر ويضطرب الرأى وتتنازع الأهواء يقع أمر الله ليكون عظة وعبرة وتذكرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ذلك أنه عندما أصيب الناس بما أصيبوا به يوم أحد قال أناس من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله تعالى النصر فأنزل تعالى قوله :

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾

(١٥٢ آل عمران) .

إن من معنى هذه الآية أن الله تعالى قد صدقكم وعده بالنصر والتأييد حتى إذا ضعفتم فى الرأى وجبنتم فى الحرب وفشلتم وتنازعتم واختلفتم فمنكم من يريد عرض الدنيا وهم الذين تركوا أماكنهم طلبا للغنيمة ، ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا فى أماكنهم ولم يخالفوا أمر نبيهم ثم كفكم عنهم ليمتحن إيمانكم .

ثم هو سبحانه مع هذا قد عفا عنكم بما ابتلاكم به وتاب عليكم لما ندمتم على ما فرط منكم لأنه هو التواب الرحيم وهو ذو الفضل العظيم(٢) . فكان هذا من العفو الربانى الذى ينطوى على الدرس الأساسى فى وحدة كلمة الأمة واتحادها ومعرفة سر قوتها وانتصارها .

وما أحرانا فى هذه الحقبة من الزمن أن نستوعب هذه الدروس ، ونعى هذه المواقف ، وندرك هذه الغايات ، بغية الصلاح والإصلاح فى كل المجتمعات وعلى اختلاف المستويات والله غالب على أمره ولكن

(٢) ابن كثير ــ المختصر ٣٢٥/١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثر الناس لا يعلمون . ويناسب هذا قوله سبحانه وتعالى : إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾

(٩٨ ـ ٩٩ النساء)

والقضية تتعلق بهؤلاء الذين كرهوا الخروج مع رسول الله ﷺ حال الهجرة من مكة إلى المدينة ، أو ممن كثّر أعداد المشركين ثم قتلوا فى بدر ، أو ممن كانوا يُخفون الإسلام ، على اختلاف فى الروايات ، إلا المستضعفين الذين لا يجدون قدرة على الخروج ولا يعرفون طريق الهجرة ، فهؤلاء ينالهم قوله سبحانه : فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾

سورة النساء ـ آية : ٩٩

عن المنافقين

وردت آيات أو نهايات لآيات تكرر فيها قوله تعالى :

وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾

(سـورة النساء)

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾

(سـورة المجادلة)

وهذه آية تتحدث عن عفو الله تعالى فى سياق الحديث عن المنافقين ، حيث طال الحديث عنهم وعن أحوالهم بما يكشف ويفضح خبثهم وحقدهم ومكرهم ؛ ذلك أنه عندما سارعوا إلى الإعتذار إلى رسول الله ﷺ وطلب السماح أو الحَلِف كذبا وزورا على صدق نواياهم يقول الله تعالى :

لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ

مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾

(٦٦ التوبة)

وهذه الآية الكريمة لها صلة بآية قبلها يتضح مضمونها من خلال ماروى عن قتادة :

« بينا رسول الله ﷺ فى غزوته إلى تبوك وبين يديه أُناس من المنافقين : فقالوا أيرجو هذا الرجل أن يُفتح له قصور الشام وحصونها ! هيهات ، فأطلع الله نبيه على ذلك ، فقال **احبسوا على هؤلاء الركب فأتاهم فقال : قلتم كذا ، قلتم كذا** . فقالوا يا نبى الله إنما كنا نخوض ونلعب ، فأنزل الله فيهم هذه الآية على طريقة القسم للتأكيد ، ولئن سألتهم عن أقوالهم التى يقولونها نفاقا من وراء الرسول ﷺ ليقولن إنّا كنا غير جادين ومنكرين بل هازلين لاعبين ، وهذا كفر بنص الآية ، لأن من يهزأ بالله وآياته ورسوله فهو كافر بها . ثم إنهم حاولوا التوبة والإقلاع عن هذا الكفر فتفضل الله على بعضهم بقبول التوبة وعذب آخرين لما هم عليه من إصرار واستكبار وعناد وضلال مبين . إن نعف عن طائفة منكم وتقبل توبتها نضرب أخرى لإصرارها على إجرامها . فهذه صورة من صور العفو الربانى تجلى به على هؤلاء رغم ماوقعوا فيه لأنه العفو الرحيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الموقف الآخر فى السورة نفسها الذى يتحدث عن عفو الله أيضا مرر خاص برسول الله ﷺ عندما أذن للذين أقسموا له كاذبين أنهم لا يستطيعون الجهاد . وذلك قوله تعالى :

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾

(٤٢ ، ٤٣ التوبة) .

فهذا صريح فى عفو الله تعالى عن رسوله فيما وقع فيه من إذن للمتخلفين المنافقين . ولا يخفى ما فى الآية من بدء بالعفو وهو منتهى اللطف فى الخطاب من الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ(٣) .

وهذه آية أخرى تتحدث عن الإنسان وحاله مع الغنى والفقر وأن الله جلت قدرته يُصرِّفُ الكون حسب علمه وحكمته كما أنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم مع شامل عفوه وعظيم بره وكامل فضله وذلك قوله تعالى :

وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾

(٣٠ الشورى)

أى ما أصاب الناس من بلاء وغلاء وفقر وجوع إنما هو بسبب ما اكتسبته أيديهم لأنه غنى عن العباد وليس فى حاجة إلى تعذيبهم وحرمانهم ، وهو سبحانه مع قدرته وعظمته وحكمته لا يؤاخذ على كل الذنوب ولكنه يترك المصيبة تحمل العظة والعبرة والتذكرة بسبب ما ارتكبه الناس أما عفوه فأشمل ، وتداركه باللطف فأكمل ؛ فهو يعفو عن كثير ويعاقب على القليل .

وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾

سورة الشورى ـ آية : ٣٠

وباب التوبة مفتوح والعفو عن الذنب منه موجود وذلك قوله تعالى :

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾

(٢٥ الشورى)

فهذا تأكيد لعفوه تعالى عن عباده الذين يلوذون بجنابه تائبين سائلين راجين أن يشملهم عفوه الكريم . كما أنه يؤكد سبحانه فى آية اخرى أن الكل تحت قدرته ورهن أمره وحكمته وإرادته ؛ فالذين يصرون على المعاصى ولا يتوبون داخلون تحت قدرته ومشيئته لقوله تعالى : إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾

(٣٣ ـ ٣٤ الشورى)

أفلا يكون هذا العفو الذى يتفضل الله تعالى به على عباده بابا من أبواب الرجوع إليه والمسارعة بالتوبة إليه تعالى وطلب العفو من فضله العظيم .

وهذه آية تتعلق بحكم شرعى خاص بالمحرم بالحج حيث الشروط الواجبات التى يجب أن يلتزمها الحاج ومنها حكم الصيد . وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ

سورة المائدة ـ آية : ٩٥

(٣) ابن كثير ـ المختصر ١٥٣/٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكأن سائلا قد سأل وما حكم ما سبق من هذا الفعل قبل نزول الآية؟.

كان العفو من الله تعالى هو الجواب بالعفو عما سلف :

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾

(٩٥ المائدة)

ويناسبه ماجاء فى الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾

(١٠١ المائدة)

رُوِىَ فى سبب نزولها عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال **أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم** . (رواه مسلم والترمذى)[٤] .

بين صفة وواجب

هذا مايتعلق بالآيات التى تتحدث عن عفو الله تعالى وكون العفو صفة من صفاته تعالى لتترك هذه الآيات أثرها الطيب المبارك فى التخلق بهذا الخلق الكريم .

قال أهل العلم : الواجب على العاقل توطين النفس على لزوم العفو عن الناس وترك الخروج لمجازاة الإساءة ، إذ لا سبب لتسكين الإساءة إلا فى التجاوز والعفو الذى هو من أخلاق أهل الدين والدنيا .

وقد قيل لا يكون الرجل نبيلًا حتى يكون فيه خصلتان : (العفة عما فى أيدى الناس والتجاوز أى العفو عنهم) وهذا يفتح باب العفو من العفو الرحيم .

لقد أمر الله تعالى نبيه الكريم ﷺ أن يتخلق بخلق العفو بنص قرآنى عظيم هو قوله تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾

(١٥٩ آل عمران)

والمعنى أنه برحمة من الله تعالى كنت لينا فى معاملاتك وفى أخلاقك وأحوالك ، ولو كنت غير ذلك أى فظاً غليظاً شديداً قاسياً لانفضوا من حولك وماوقف أحد منهم معك ، ولكن الله تعالى جمعهم عليك ، وألان جانبك لهم ، ومادام الأمر كذلك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر ليكون ذلك تطييبا لقلوبهم ، وتنشيطا لأعمالهم ، وأدعى لاتحادهم ، وأوفى شيء إلى نصرهم .

وقد فعل الرسول ﷺ ذلك كما ثبت وصح عنه قوله : « **ثلاث والذى نفسى بيده لو كنت حلافا لحلفت عليهن : ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ، ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغى بها وجه الله إلا زاده الله بها عزا يوم القيامة ، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر** » (أخرجه الترمذى وأبو داود ونحوه من حديث أبى هريرة)[٥] .

وقال عقبة بن عامر لقيت رسول الله ﷺ يوما فابتدرته فأخذت بيده . أو بدرنى فأخذ بيدى ، فقال : « **ياعقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة : تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك** » (أخرجه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى مكارم الأخلاق)[٦] .

---

(٤) جامع الترمذى ١٧٨/٣ .

(٥) جامع الترمذى ٣٣٠/٤ .

(٦) ابن كثير ـ المختصر ٧٦/٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما جاء فى الأثر عن مبارك بن فضالة قال : وفد سوار بن عبدالله فى وفد من أهل البصرة إلى أبى جعفر . قال : فكنت عنده إذ أُتِىَ برجل فأمر بقتله . فقلت يُقْتَلُ رجل من المسلمين وأنا حاضر ! فقلت يا أمير المؤمنين : ألا أحدثك حديثا سمعته من الحسن ؟ قال : وما هو ؟ قلت : سمعته يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس فى صعيد واحد حيث يُسْمِعُهُمُ الداعى وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادى من لهم عند الله يد فليقم ، فلا يقوم إلا من عفاه فقال : والله لقد سمعته من الحسن . فقلت : والله لسمعته منه ، فقال : خلينا عنه أى عن الرجل الذى أمر بقتله .

وهذا أمر ربانى آخر لمحمد ﷺ بالتخلق بخلق العفو والصفح حتى مع أعدى أعداء البشرية الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذاباً عظيما وذلك قوله تعالى :

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

(١٣ المائدة)

والمعنى أن الله عز وجل أخذ العهود والمواثيق على بنى إسرائيل بواسطة نبيهم موسى عليه السلام فنقضوا العهود والمواثيق وحَرَّفُوا الكَلِمَ عن مواضعه وقست قلوبهم ونسوا حظا مما ذُكِّروا به ولا تزال يا محمد تطلع على خيانة منهم من بعد خيانة فأصبحوا إلى حالة رديئة فلا قلوب سليمة ولا فطر مستقيمة ولا أعمال قويمة فإذا كان الأمر كذلك فاعف عنهم واصفح إذا تابوا أو بذلوا الجزية .

إن الله يحب المحسنين : أى الذين يصفحون عمن أساء إليهم . قال قتادة : هذه الآية منسوخة بآية القتال(٧) .

(٧) المصدر السابق ١/٤٩٧ .

وجاء ضمن التساؤلات التى سئل فيها رسول الله ﷺ قوله تعالى :

وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ

(٢١٩ البقرة)

العفو هنا بمعنى الزيادة أو الفضل أو اليسير . روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رجل يا رسول الله عندى دينار . قال : أنفقه على نفسك . قال : عندى آخر . قال : أنفقهُ على أهلك . قال : عندى آخر . قال : أنفقه على ولدك . قال : عندى آخر . قال : فأنت أبصر به . رواه ابن جرير وأخرجه مسلم بنحوه(٨) .

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل **ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن فضل شىء فلأهلك ، فإن فضل شىء عن أهلك فلذى قرابتك ، فإن فضل عن ذى قرابتك شىء فهكذا . وهكذا (رواه مسلم وورد نحوه عند الترمذى)** (٩) .

يقول الله تعالى :

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

(١٩٩ الأعراف)

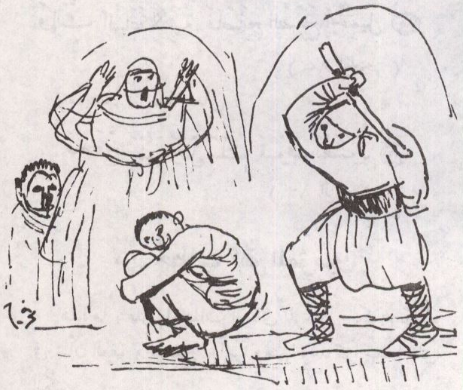

(٨) مختصر مسلم باب الزكاة .

(٩) جامع الترمذى ٤/٣٠٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا من دعائم مكارم الأخلاق التى دعا إليها القرآن الكريم وفَصَّلَتْهُ سنة محمد عليه الصلاة والتسليم ، ثم هى دعوة إلى التخلق بهذا الخلق الكريم لمحمد ـ ﷺ ـ من ناحية ولأمته من ناحية أخرى .

قال ابن عباس رضى الله عنه خذ العفو يعنى ماعفالك من أموالهم وما آتوك به من شيء فخذه . وقال عبدالرحمن بن أسلم أمره بالعفو والصفح عن المشركين عشر سنين ثم أمره بالغلظة عليهم . وقيل خذ العفو من أخلاق الناس وأعمالهم من غير تجسس . وروى عن أُبيّ قال : لما أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

قال رسول الله ﷺ **ما هذا يا جبريل ؟ قال : إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك** . (رواه ابن جرير وابن أبى حاتم)[١٠] .

مما طمأن الله تعالى به نبيه ﷺ فى القيام بدعوته وصدق رسالته فى مواجهة الكفار والمشركين وما رد به كذب المكذبين وأبطل به كيد المفسدين . قوله تعالى :

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَـَٔاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾

(٨٥ الحجر)

وما جاء فى قوله تعالى :

فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَـٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

(٨٦ الزخرف)

من خطاب الله للمؤمنين

هذا ما يتعلق بالخطاب الربانى للرسول الكريم ﷺ فى شأن العفو والصفح . آمرا ومنبها ومذكرا بهذا الخلق الكريم .

أما نصيب هذا الخلق من خطاب الله تعالى للمؤمنين المهتدين بهدى رب العالمين للتخلق بهذا الخلق الكريم فمنه قوله تعالى :

وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

(٤٠ الشورى)

هذه قاعدة من قواعد الأخلاق الإسلامية التى ربى عليها الإسلام أبناءه وجعلها من مكارم أخلاقه ومحاسن صفاته . ذلك أن صاحب العفو ينام قريرا على فراشه بالليل وصاحب الإنتصار لنفسه يقلب الأمور . روى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « إن رجلا شتم أبا بكر رضى الله عنه والنبى ﷺ جالس فجعل النبىّ يعجب ويبتسم فلما أكثر ـ أى الرجل ـ رَدَّ عليه ـ أىْ أبو بكر ـ بعض قوله ، فغضب النبى ﷺ وقام ، فلحقه أبو بكر فقال : يا رسول الله ؛ إنه كان يشتمنى وأنت جالس ، فلما رددت عليه بعض

(١٠) ابن كثير ـ المختصر ٧٦/٢ وبعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوله غضبت وقمت . قال : **إنه كان معك ملك يرد عنك ، فلما رددت عليه بعض قوله حضر الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان . ثم قال : يا أبا بكر ثلاث كلهن حق . ما من عبد ظلم بمظلمة فيُغضُ عنها إلا أعزه الله تعالى بها ونصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد به كثرة إلا زاده الله عز وجل بها قِلَّة » (أخرجه أحمد وأبو داود)**(١١) .

وهذا من جميل فضل الله وبره بعباده أن جعل أجر الذى عفا وتجاوز عليه سبحانه وتولى هو ثوابه إنْ فى الدنيا وإنْ فى الآخرة وما عند الله خير وأبقى .

وهل هناك من خير يُرْجَىٰ وثواب أبقىٰ من دخول الجنة بغير حساب بينما الناس لاهثون فى عرقهم يحملون من أوزارهم وأوزار مع أوزارهم :

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾

سورة الفرقان ـ آية : ٢٧

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾

سورة الشعراء ـ آية : ٨٨ ، ٨٩

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾

سورة غافر ـ آية : ٥٢

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾

سورة هود ـ آية : ١٠٥

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٧١

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾

سورة مريم ـ آية : ٨٥ ، ٨٧

إلى آخر الآيات التى تصف هول يوم القيامة .

ننظر لنرى بين يدى هذا الموقف العظيم ما يلى :

أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا وقف العباد للحساب ينادى مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة . ثم ينادى الثانية ليقم من أجره على الله . قالوا ومن الذى أجره على الله ؟ قال : العافون عند البأس فقام كذا وكذا ألف فدخلوا الجنة بغير حساب** » وذلك قوله تعالى :

﴿ **فمن عفا وأصلح فأجره على الله** ﴾ .

سورة الشورى ـ آية : **٤٠**

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **قال موسى بن عمران عليه السلام : يارب من أعز عبادك عندك قال من إذا قدر عفا** »(١٢) .

هذه آية تتضمن حكما شرعيا يتصل بكلمة العفو قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾

(٢٣٧ البقرة)

هذا حكم شرعى يتعلق بالمطلقة قبل الدخول بها وقد سمى لها المهر . فيجب لها نصفه تأخذه فى كل حال

---

(١١) ، (١٢) تفسير ابن كثير ٤١٣/١ وبعدها .
وانظر : مسند أحمد بنحوه ج٢ رقم ٢٣٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلا فى حال أن تعفو المطلقة أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الولى ، والعفو فى كل حال أقرب شىء إلى التقوى . وزاد توصية بالفضل والإحسان فى المعاملة . إذ المرد فى كل ذلك إلى الله تعالى الذى يطلع على أحوال العباد وهو بهم بصير ، والإحسان والفضل هنا يعنى الحكم الشرعى (المتعة) التى هى تطييب لخاطر المرأة عند طلاقها :

« **ولا تنسوا الفضل بينكم** » .

وأخشى أن نكون قد وصلنا إلى حال ننسى فيه الفضل بيننا أو إهماله كل الإهمال ، لما روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « **ليأتين على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على مافى يديه وينسى الفضل وقد قال الله تعالى : ولا تنسوا الفضل بينكم شرارا يبايعون كل مضطر**[١٣] .

وآية النساء تدعو دعوة عامة تطالب فيها بالعفو عن السوء فى قوله تعالى :

إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾

(١٤٩ النساء) .

فهى تعم كل خير من قول أو فعل رجاء العفو من العفو الرحيم الذى يعفو عن المسيئين حتى عادوا إلى ربهم تائبين .

ويناسب هذا ماجاء فى خواتيم سورة البقرة من قوله تعالى :

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

سورة البقرة ـ آية : ٢٨٥

إلى قوله تعالى :

وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢٨٦ البقرة)

(١٣) تفسير ابن كثير ١/٢٩٧

فقد جعل الله تعالى فيهما خيرا كثيرا وثوابا عظيما .

أخرج أصحاب السنن عن النعمان بن بشير أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق (السموات والأرض) بألفى عام . فأنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان »[١٤] .

وأخرج أحمد وأبو عبيد عن عطية بن عامر قال سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « **اقرؤا هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة فإن ربى أعطانيها من تحت العرش** » ، وفى رواية : « **من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى** » وفى رواية : « **فتعلموها وعلموها نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقرآن ودعاء** »[١٥] .

العلاج الأخلاق

وهذه آية تتعلق بوضع اليهود مع المسلمين قبل أن يؤمر النبى ـ ﷺ ـ بالجهاد والقتال تتحدث أيضا عن العفو الذى يكون عندئذ بمثابة العلاج الأخلاق حتى مع الذين هم أغلظ طبعا وأكثر حسدا وحقدا . قوله تعالى :

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾

(١٠٩ البقرة) .

فهذا إعلام من الله تعالى لعباده المؤمنين على سلوك وأخلاق الكافرين وماهم فيه من حسد وحقد للمؤمنين ، وأنه مع ذلك يطلب من عباده المؤمنين العفو والصفح عنهم حتى يأتى أمر الله تعالى بالنصر والفتح المبين . قال أبو العالية وقتادة والسدى : إنها منسوخة بآية السيف .[١٦]

(١٤) ورد نحوه فى جامع الترمذى ٥/٥١٣ .

(١٥) تفسير ابن كثير ١/٣٤٨ وبعدها .

(١٦) ابن كثير ـ المختصر ١/١٠٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وموقف آخر يتعلق بالعفو المطلق والترغيب فيه قوله تعالى : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾

(٢٢ النور)

روى فى سبب النزول ماحدث عندما أقسم أبو بكر رضى الله عنه ألا يصل مسطح بن أثاثه بشيء ينفعه (وهو من قرابته) لأنه وقع فى عِرْض عائشة رضى الله عنها فى حديث الإفك . والعفو ترك العقاب والصفح ترك العتاب .

وعندما سمعها أبو بكر قال : بلى والله إنّا نحب أن تغفر لنا ياربنا ، ثم وصل مسطح بما كان يصله من النفقة وقال والله لا أنزعها منه أبدا .(١٧) فكان هذا بمثابة التربية الأخلاقية الربانية مع من يقع فى خطأ قد لايكون مقصودا . ويناسب هذا ماجاء فى سورة التغابن متعلقا بالعفو مع أقرب الناس بعضهم مع بعض . قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

(١٤ التغابن) .

هذا ابتلاء يُبْتَلَىٰ به العبد المؤمن فالإبتلاء كما يكون بالخير يكون بالشر .

ورد فى سبب نزول الآية الكريمة أن عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد ، وكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورَقّقوه وقالوا إلى من تدعنا ؟ فيرق ويقيم ، فنزلت .

وروى من وجه آخر أنها نزلت فى رجال أسلموا بمكة وأرادوا أن يأتوا النبى ـ ﷺ ـ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتون النبى ـ ﷺ . فلما أتوا النبى ـ ﷺ ـ ورأوا الناس قد فقهوا فى الدين هَمُّوا أن يعاقبوهم فأنزل الله تعالى هذه الآية .(١٨)

وعلى أى وجه كان السبب فإن المعنى فى العداوة هنا أنهم يفعلون فعل الأعداء فى الصرف عن الطاعة ، لذلك وجب الحذر والحيطة من الوقوع فى المعصية بسبب فتنة المال والزوج والولد ، وأن السبيل إلى العلاج الصحيح من هذه الفتن وما يترتب عليها إنما يكون فى العفو والصفح وتفويض الأمر فى كل أمر إلى الله تعالى .

وكم من مواقف هالعة وأحوال جازعة يتعرض لها الآباء من الأبناء فتنة وابتلاء لامنجىً ولا ملجأً إلا فيما أمر الله تعالى وبيَّن رغبة فيما عنده وأملا فى عفوه وصفحه .

ويؤكد هذا قوله تعالى :

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ *

---

(١٧) ابن كثير ٢ : ٥٩٣ ـ المختصر .

(١٨) ابن كثير ٥١٠/٣ ـ ٥١١ ـ المختصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ (١٣٣ آل عمران)

فالآية الكريمة تعطى من مكارم أخلاق القرآن ماهو أرفع النماذج وأرقاها فى خلق كريم هو العفو الذى يجعل من المتخلق به عبدا محسنا محبوباً عند الله تعالى.

أخرج الطبرانى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال: «أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: ياخليلى حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مع الأبرار فإن كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وأن أسقيه من حظيرة قدسى وأن أدنيه من جوارى».

وإن أمة أو مجتمعا كهذا هو مجتمع تسعد به الدنيا وتسعى به إلى مجدها وعزها.

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

طريقى إلى الله

للشاعر : محمد عبدالوهاب

طريقى إلى الله : تقوى تَصُونُ … تنوّر بالصالحات الجبين
تُسدّد خطوى يمحو ذنوبى … إلهى .. بِعطفٍ ولُطْفٍ ولين
ونعمة ربّى، تزيد وتربو … إذا ما غدوت .. من الشاكرين

● ● ●

سأسعى بغايةِ جَهْدٍ لِسَعْدٍ … يعمّ الورى .. كلهم أجمعين
فأفْشِى السلامَ ، وأرجو الوئامَ … يسود الأنامَ .. بحبٍّ مكين
يسر الفقيرَ .. ببذل وودٍّ … وفى النائبات : يعزّى الحزين

● ● ●

إذا ما أُصِبْت بخطْبٍ صبرْتُ … فإن الآله ، مع الصابرين
وأذكر أن دواما علينا … رقيبَى سلوكٍ من الكاتبين
مَضَى عن يمين - كما عن شمالٍ … يسجّل كلٌ .. لِمَا يستبين
وأذكر - لحظة نزْع - ملاكا … يقود خُطانا .. لوادى المنون
فإن كان مسك ختامٍ صلاحا … فإنَّ الفُراق لِدُنْيا .. يهون
وإن كان غير الفلاح مآلٌ … فبئس المصير لكربٍ ، وهُون

● ● ●

فهيّا إلى الرشد .. قبل الفوات … ففى الإثم ، كم قد أضَعْنا السنين
فنأسى على ما مضى من جُنوح … ونبكى التمادى .. بدَمْع سخين
بفُسْحة عمر تبقَّتْ ، وتمضى .. … تَحُثُّ خُطانا مع التائبين
بصوْم وحجّ ، وبذْل وفرض … نصلّيه - فى وقته - خاشعين
وَوَصْل لأرحامنا بانعطافٍ … فإن القرابةَ حبْلٌ متين
.. فما العمر إلا سنين تمرّ … وخَطْوٌ يَكِرُّ مع التائهين
وما مرّ من عُمْرنا لن يعود … وآتٍ نُرجّيهِ .. قد لا يكون ..

● ● ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى حفل توزيع جوائز وقف الفنجرى :

● د. محمد شوق الفنجرى

ازدياد عدد المتسابقين ظاهرة طيبة وارتفاع مستواهم الثقافى دليل أصالة

الأحكام الشرعية ربطت الإيمان بتدبر خلق الله

الجهاد فى سبيل الله يتطلب العمل للتقدم الحضارى

الهزائم الفكرية للمسلمين سبب ضعفهم واستكانتهم

كثرة الحلول الدخيلة علينا أنشأت اصطلاح الحل الإسلامى

كلما ازدهر نظام الوقف فإن الحضارة تنمو وتزدهر

متابعة وإعداد

منير بيومى

تصوير : مصطفى حامد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقدير واحترام العلماء .. المفكر الإسلامى د. محمد عمارة يقبل يد الداعية الكبير الشيخ الغزالى عند تسلمه الجائزة

كشفت المتابعة الجيدة لأعمال مسابقة وقف الدكتور محمد شوقى الفنجرى لخدمة بحوث الدعوة والفقه الإسلامى عن مفاجآت مثيرة على مستوى البحوث المقدمة ونوعية المتسابقين والفائزين ، كما كشفت عن تزايد مطرد فى عدد الباحثين المتسابقين عاما بعد آخر — حيث لم تقتصر على فئة الأكاديميين وتلك ظاهرة طيبة .

كما أكدت الأبحاث الفائزة أن نشر الوعى الإسلامى الصحيح خير علاج لمشكلات المجتمعات الإسلامية .

كما أكدت على ضرورة الفصل بين الإسلام وبين سلوك بعض المسلمين وقيام بعض الجماعات بنسبة نفسها للاسلام لاستغلال الدين فى ترويج نشاطاتها مما يعطى للآخرين فرصة النيل من الإسلام وبلغت المتابعة الجمهوريات الإسلامية الوليدة بوسط آسيا طرحت نفسها طرحا جديدا على الساحة الإسلامية كجزء من كيان الأمة الإسلامية لأن شعوبها تتطلع الى حل مشكلات حياتها بعد أن تخلصت من « كابوس » الشيوعية .

مما يلفت النظر هذه المنافسة الشديدة بين الباحثين حيث شهدت السنوات الثلاثة الأخيرة للمسابقة التى بدأت منذ ستة أعوام نشاطا ملحوظا للمفكرين وأساتذة وطلاب الجامعات والشباب على اختلاف نوعياتهم ، ومما يلفت النظر أيضا حرص عدد من المسيحيين على المشاركة فى أعمال المسابقة على الرغم من أنها متخصصة فى بحوث الدعوة والفقه الإسلامى فقد فاز بالجائزة الأولى العام الماضى المستشار إدوار غالى الذهبى .

تم توزيع جوائز مسابقة العام الحالى فى حفل كبير بنادى هيئة قضايا الدولة ، وحضره الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى ود. صوفى أبوطالب الرئيس الأسبق لمجلس الشعب ، ود. محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ود. عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، والمستشار جمال اللبان رئيس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى يسلم الجائزة للدكتور ـ على الصورى وفى الصورة المستشار جمال اللبان رئيس هيئة قضايا الدولة .

هيئة قضايا الدولة وعدد كبير من العلماء ورجال الفكر والقضاء .

فى مسابقة العام الحالى والتى بلغت جوائزها ستة عشر ألف جنيه ظاهرة أصالة حيث فاز المفكر الإسلامى د. محمد عمارة بالمركز الأول فى موضوع « الإسلام هو الحل .. ولكن كيف ؟! » وفاز بالمركز الثانى د. محمد السيد دسوق رئيس قسم الشريعة بجامعة قطر وبالمركز الثالث فاز د. ابراهيم سليمان عيسى الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة الأزهر وبالمركز الرابع فاز الطالب محمد عبد اللطيف عيد بكلية الطب بجامعة الأزهر .

وفاز بالمركز الأول فى الموضوع الثانى للمسابقة وهو « الجمهوريات الإسلامية الوليدة فى آسيا الوسطى » د. أحمد عبدالقادر الشاذلى الأستاذ بكلية الآداب بجامعة المنوفية ، وبالمركز الثانى فاز الباحث السيد على أحمد وبالمركز الثالث فازت الباحثة منى عبدالفتاح على المدرسة بمدرسة الأمل للغات بالمعادى .

العودة الصحيحة

أكد الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى فى كلمته أن الأمة الإسلامية فى حاجة الى العودة الى الإسلام

فرق كبير بين ديموقراطية الغرب وشورى الإسلام

الصحيح الذى يبنى اليقين على الفكر العقلى والاقناع واستخلاص الحقائق مجردة من الخرافات والأوهام ، ويتضح ذلك فى قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾

سورة النمل – آية : ٦٤

وقال الشيخ الغزالى : إن القرآن كتاب يخاطب العقل ويدعو الى العلم والتقدم ، وأنه لو عرف المسلمون الله معرفة حقه فلن يبخسهم حق هذه المعرفة وسيعيشون عيشة رغده يقول الله تعالى :

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾

سورة الجن – آية : ١٦

ويقول فضيلته إن الفتنة اختبار من الله ، لأننا لو نظرنا إلى الآية بتعمق لعرفنا أن الفتنة تعنى أنه اذا أعطى الله للإنسان نعمة فكأنما يقول له أنا أنعمت عليك فلا تشغلك نعمتى عنى ، وذلك حتى لا يكون الانسان مثل « عبد » السوء أو الخادم الخسيس الذى ينتظر الشيء من سيده وعينه عليه ولا ترتفع الى مستوى أعلى منه .

سبب التخلف

ويعلق الشيخ الغزالى على أوضاع الأمة الإسلامية قائلا : إن سبب تخلف الأمة الإسلامية وما ترتب عليه من حصولها على فتات الأمم الأخرى لتعيش عليه منكسرة لا حول لها ولا قوة هو عدم استيعابها لمنطق القرآن ووعيه ويقظته .

كما أنها لم تعرف أحكام القرآن معرفة حقة هذه الأحكام التى ربطت الايمان بتدبر خلق الله وقدرته فى الأرض وفى السماء .

وللخروج من هذا المأزق يؤكد الشيخ الغزالى أن المسلمين اليوم يجب عليهم أن يسيروا على منهج علمائنا الأوائل الذين ارتفعوا بالأمة الإسلامية الى مكانة عجزت عنها الحضارات الأخرى فى تلك الأيام ، وعليهم أن يبحثوا فى علوم الكون ويتدبروا قدرة الله فى خلقه .

ويلقى الشيخ الغزالى بمسئولية تبليغ الدعوة الإسلامية الى الناس فى كافة أنحاء العالم على علماء المسلمين وعلى كل مسلم .. وقال : إن الأمة الإسلامية أساءت إلى كتاب الله وقصرت فى تبليغ رسالته الى العالم بل تكاد تكون قد أخفته وتخلت عنه .

ويشير الشيخ الغزالى الى أن الجهاد ليس جهاد سلاح وحرب بل يتطلب قوة إيمان وتقدم حضارى وقدرة فى الأرض ، والسماء ، ولن يتأتى ذلك فى الظروف التى يعيشها العالم الإسلامى ، وقد شوهت صورته وهويته وضاعت معالمها ، وفقدت قدرتها على المسيرة وترهلت خطاها فى جو من السلبية المتحكمة .

وحذر الشيخ الغزالى من المستقبل الغامض الذى ينتظره العالم الإسلامى بعد هزائمهم العسكرية والاقتصادية مشيرا الى أن هذه الهزائم ليست بسبب ضعف قوتهم وإنما هى هزائم فكرية وخلقية وروحية .

ويلفت الشيخ الغزالى الأنظار الى أن العقائد والأخلاق فى العصر الحديث أصابتها عوامل التعرية التى تتعرض لها مظاهر الطبيعة الجغرافية « تبرى العقائد والأخلاق حتى شاهت ملامح الشخصية الإسلامية وضعفت إمكاناتها النفسية ولا تصلح أمة بهذه الامكانات النفسية الضعيفة .

اصطلاح الحل الإسلامى

وتحدث د. محمد عمارة الفائز بالجائزة الأولى فى الموضوع الأول عن معالم الحل للمأزق الحضارى الذى تمر به الأمة الإسلامية موضحا أنه لا بديل عن الحل الإسلامى ، وقد كانت دعوات الاصلاح كلها تدعو الى مناهج لحلول المشكلات ولم تصف أى منهج للاصلاح بأنه إسلامى .

وتساءل د. محمد عمارة : لماذا نميز الحل اليوم بأنه إسلامى .

وأجاب قائلا : فى العصر القديم لم تكن هناك مرجعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تزاحم الإسلام لاستلهام الحلول ، ولم تصف الحلول نفسها بالإسلامية ، لأنه لم يكن هناك مزاحمة للحاكمية الإسلامية ولا للمرجعية الإسلامية .

أما بعد الغزوة الغربية الإستعمارية الحديثة لديار المسلمين حيث زرع الغرب فى الواقع الإسلامى والعقل الإسلامى نسقا فكريا غريبا ينطلق من المرجعية الغربية الوضعية المادية والعلمانية . ومن هنا نشأت حلول تبناها عرب ومسلمون رشحوها طرقا لحل مشكلات الأمة ، وتعددت مرجعيات النهضة وازدواجية فلسفات حلول المشاكل حتى أصبح دعاة التجديد والإحياء الإسلامى يميزون حلولهم بوصف « إسلامية » حتى لا تختلط بالحلول العلمانية التى يقدمها المتغربون للمشكلات ذاتها .

وعرض د. عمارة لفصول دراسته التى فازت بالجائزة الأولى ، وأوضح تميز الخيار الإسلامى على غيره من الحلول الأخرى سواء فى التعددية الفكرية والاجتهاد والعقلانية والنظام السياسى والاجتماعى والحريات العامة والانتماء وقضايا الاقليات والسياسات الخارجية والجهاد الإسلامى .

وأكد د. عمارة أن للمسلمين مذهبا متميزا فى التقدم ، مشيرا الى أنه بعيد عن المذهب الباطنى الذى يرى خلاصهُ فى خلاص الفرد الذى يفنى فى الذات الإلهية ، والمذهب المادى الذى عرفه الغرب ، وإنما هو مذهب التقدم الذى عرفته الوسطية الإسلامية .

وتحدث د. عمارة عن الاجتهاد مؤكدا أنه فريضة وضرورة لأن عالمية رسالة الإسلام تقتضى وجود الاجتهاد بالعقل والعقلانية ، ولا ترى نقيضا بين العقل والنقل ، ولا ترى العقل سيدا للكون يلغى الغيب والوحى ونبأ السماء ، وإنما هى عقلانية تقرن النقل بالعقل وتحكم العقل بالنقل .

دولة .. ودولة

وأكد د. عمارة أن محور النظام السياسى فى الإسلام يقوم على نظرية الإستخلاف الإلهى للإنسان ، والخلافة الإسلامية .. والخلافة والأمة كلتاهما ملتزمتان ببنود عقد

الشورى الإسلامية تتميز باتحاد أصولها وتعدد فروعها

الإستخلاف وهو الشريعة الإسلامية .

وكشف د. عمارة عن عيوب النظام السياسى فى غير دولة الإسلام الذى يقدم نموذجين للدولة ، الأول : هو الدولة النائبة عن الله التى تحكم بالحق الالهى دون ذكر لدور الأمة ، والثانى : هو الدولة النائبة عن الأمة التى لا تعرف للشرائع الالهية ضوابط ، وهى دولة علمانية مادية .

ويفرق د. عمارة بين الشورى الإسلامية ، والديمقراطية الغربية مشيرا الى ان الأحزاب السياسية باعتبارها لونا من ألوان التعددية الفكرية تتميز عن تعددية الغرب فى أنها متحدة فى الأصول والتميز وإن اختلفت فى الفروع ، باعتبار أن اختلافها تنوع فى اطار الوحدة سواء أكان فى المذاهب الفكرية أو كان فى الأحزاب السياسية .

وتحدث د. عمارة عن الوقف فى التاريخ والفقه الإسلامى مشيرا الى أن الوقف كان يعتبر مؤسسة تمويل الأمة التى مولت صناعة الحضارة الإسلامية ، وكانت هذه المؤسسة تعظم الأمة حيث جعلت كل مؤسسات الأمة أهلية وطوعية تمولها الأمة ، ولذلك ازدهرت حضارتها ثم أخذت فى الانكماش بعد الأخذ بالنمط الأوربى الذى لا يعتمد على الأوقاف .

وأشار د. محمد عمارة الى أن الحريات العامة وحقوق الانسان فى الإسلام تتميز عن فلسفة الغرب فالإسلام لا ينظر إليها على أنها حقوقا فقط بل هى فرائض وتكاليف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ الشيخ الغزالى يتحدث إلى الفائزين وإلى يمينه د. محمد سيد طنطاوى وإلى يساره المستشار جمال اللبان رئيس هيئة قضايا الدولة.

فالحفاظ على حياة الانسان ليس مجرد حق وإلا ما كان هناك إثم على من ينتحر. ويعتبر العلم والتعليم فى الإسلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والاشتغال بالشئون العامة ليس مجرد حق وإنما هى تكاليف وفرائض إلهية يأثم الانسان لو تنازل عنها طوعا أو اختيارا.

وتعرض د. عمارة لقضية الانتماء مشيرا الى ان الانتماء الاكبر للمسلم هو للاسلام، وأن الإسلام لا يتناقض مع الانتماءات الفرعية كما أنه لا يعرف الأقليات العرقية.

وأوضح الدكتور محمد عمارة أن الاقليات فى دولة الإسلام لها ما للأغلبية المسلمة وعليها ما على الأغلبية مهما تكن مللها.

وقال: إن الأقليات الإسلامية فى دول العالم التى بلغ تعدادها أربعمائة وخمسين مليون نسمة لا تطالب بإقامة دولة إسلامية فى دولة الأغلبية بل أن تقيم دين الإسلام فى حياتها الخاصة، ومع ذلك يمنعونها.

دار الحرب ودار السلام

ويشرح د. عمارة الأسباب التى دفعت فقهاء الإسلام الى دار حرب ودار سلام ودار إسلام قائلا: إننا لسنا ملزمين فى العصر الحديث بهذا التقسيم لأنه كانت له أسبابه حيث استمرت دار الحرب تعلن الحرب على دولة الإسلام قرونا عديدة، فالحرب الصليبية استمرت قرنين من الزمان، والغزوة الإستعمارية الحديثة استمرت خمسة قرون منذ سقوط غرناطة، وقبل ذلك كانت القسطنطينية حتى فتحها عام ١٤٥٣ م تجيش الجيوش كل عام ضد الدولة الإسلامية. ولذلك كان فقهاؤنا يسمون تلك الديار ديار حرب لأن أهلها أعلنوا الحرب على دولة الإسلام.

أما فى ظل حرية الدعوة الإسلامية فهناك دار استجابة ودار دعوة اذا كان النظام العالمى الجديد يؤمن بالتعددية ويقوم على توازن المصالح وليس توازن القوى ويمثل القاسم المشترك بين الحضارات كلها.

وفى نهاية الحفل تم توزيع الجوائز على الفائزين الأصليين والفائزين بجوائز تشجيعية فى فرعى المسابقة وهم: محمد شتا أبوالسعود، ود. عبدالرحمن زكى، ود. عبدالحكيم عبداللطيف، ود. محمد الصادق عفيفى، وعلى عبدالسلام، وأحمد المرسى جوهر، ورغداء محمد حلمى، ورمضان رشوان محمد، وأحمد ابراهيم شعبان، ود. أحمد فؤاد متولى، ود. محمد البشرى، وآمال السلحدار، ورحاب إبراهيم، ويوسف سليمان، وزكريا أحمد محمد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشـــــرك الأصـــــغر

عن جندب بن عبدالله بن سفيان رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ من سمع سمع الله به ومـــن يرائى يرائى الله به ، البخارى ومسلم .

الكلمات : سمَّع بالتشديد عمل سرا وأراد أن يسمع الناس بعمله فيثنوا عليه .

للشيخ
إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

سمَّع الله به أى أوصله لذلك وجعله حظه من عمله .

ومن يرائى : أى يعمل ليراه الناس فيثنوا عليه .

يرائى الله به : يعطيه ما قصد بعمله من اقبال الخلق ويظهر سريرته على رءوس الخلائق يوم القيامة ، أو يطلع العباد على سريرته فى الدنيا ويعرفون عنه خلاف ما يظهر ولا ينال مراده .

البيـــان :

خلق المسلم الصدق وأعلا مراتبه الصدق مع الله عز وجل فى العقيدة وفى القول وفى العمل . الأمر الذى يثمر فى صاحبه خلق المراقبة لله عز وجل فى السر والعلن ، وإدراك أن الله عليه رقيب ، وأن نظره عنه لا يغيب ، فسواء لديه من أسر القول ومن جهر به ومن هو مُستخف بالليل وسارب بالنهار .

فالمسلم الذى رضى بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا يعيش حياته على ذكر من ربه ؛ يراه فى كل **ما يصدر منه ، ويستحيى أن يراه جل جلاله حيث نهاه أو** يفقده حيث أمره ، وصدق رسول الله ﷺ فيما رواه عنه ابن عمر قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « **الحياء والإيمان قرناء جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر** » رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين .

وعنه أيضا ان النبى ﷺ قال : « **إن الله عز وجل إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا ممقتا فإذا لم تلقه إلا مقيتا ممقتا نزعت منه الأمانة فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائنا مُخَوَّناً فإذا لم تلقه إلا خائنا مُخونا نزعت منه الرحمة فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رَجيماً مُلعناً فإذا لم تلقه إلا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الإسلام** » رواه ابن ماجه .

مقيتا وقع عليه المقت وأشد القبح والبغض .

ممقتا : أى من الناس فهو مقيت وكذا مُمْقت من **أمقته إذا أبغضه أشد البغض من أمر قبيح والمعنى قليل** الأدب بغيض مذموم .

خائنا : متصف بالخيانة واقعة عليه مغموس فى ادرانها فلا يؤتمن ..

رجيما : مطرودا عن الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى قال تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾

سورة النحل ـ آية : ٩٨

مُلْعَنًا : مطرودا مبعدا وفى الغريب ، اللعن الطرد والأبعاد على سبيل السخط .

وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة وفى الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ومن الإنسان دعاء على غيره قال تعالى :

﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾

سورة هود ـ آية : ١٨

هذا ، والرياء مشتق من الرؤية ، والسمعة مشتقة من السماع وأصل الرياء طلب المنزلة فى قلوب الناس بإرادتهم خصال الخير ، إلّا أن الجاه والمنزلة تطلب فى القلب بأعمال سوى العبادات ، وتطلب بالعبادات فاسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة فى القلوب بالعبادات واظها ها .

فحد الرياء إرادة العباد بطاعة الله عز وجل ، فالمرائى هو العابد ، والمقصود بالرياء هم الناس المطلوب برؤيتهم بطلب المنزلة فى قلوبهم والمرائى به هو الخصال التى تصدر عن الإنسان .

مظاهـر الـرياء

والمرائى به كثير وتجمعه خمسة أقسام ، وهى مجامع ما يتزين به العبد للناس ، وهو البدن ، والزى ، والقول ، والعمل ، والاتباع والأشياء الخارجة .

وكذلك أهل الدنيا يُرَاءُونَ بهذه الأشياء إلا أن طلب الجاه وقصد الرياء بأعمال ليست من جملة الطاعات أهون من الرياء بالطاعات .

الـرياء فى العمـل

القسم الأول : الرياء فى الدين بالبدن ، وذلك بإظهار النحول والضعف دليلا على الاجتهاد فى العبادة كإظهار الحزن علامة على خوف الآخرة ، ومثل ذلك تشعيث الشعر ، والمشى مطأطىء الرأس امارة على الخشوع .

فقد روى أن عمر بن الخطاب رأى رجلا يطأطىء رقبته فقال : « يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع فى الرقاب إنما الخشوع فى القلوب » .

وأما أهل الدنيا فيراءون بإظهار السمن ووسامة الوجه وفاخر الثياب ونظافة البدن وقوة الأعضاء وتناسقها .... الخ .

الثانى : **الرياء بالهيئة والزى ، أما الهيئة فبتشعيث** شعر الرأس وحلق الشارب والهدوء فى الحركة وإبقاء أثر السجود على الوجه وترك تنظيف الثياب ، كل ذلك يرائى به ليظهر من نفسه أنه متبع للسنة فيه ، **ومقتد فيه بعباد الله الصالحين ، ومن ذلك** لبس المرقعة ، هذا وامثاله لتنصرف إليه الأعين بسبب تميزه .

أما أهل الدنيا فمراءاتهم بالثياب النفيسة ونحوها للظهور بها أمام الناس ، وأما فى بيوتهم فلا يلبسون من الثياب أو غيرها إلا ما تدعو إليه الضرورة .

الثـالث : الرياء فى القول : ورياء أهل الدين بالوعظ والتذكير ، وحفظ الأخبار والآثار ، وإظهار غزارة العلم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بمشهد الخلق ، يستهدف بذلك وغيره إظهار فضله ووفور علمه ورجاحة عقله وقوة حجته .

وأما أهل الدنيا فمراءاتهم بحفظ الأشعار والأمثال والتفاصح فى العبارات وإظهار التودد إلى الناس يستميل بذلك القلوب ... الخ .

الرابـع : الرياء بالعمل كمراءات المصلى بطول القيام والسجود والركوع وإطراق الرأس وتسوية القدمين واليدين ، وكذلك بالصوم والحج والصدقة **وبالإخبات فى المشى عند اللقاء ، وتنكيس الرأس والوقار فى الكلام ، ونحو ذلك من كل ما يبعث فى** نفوس الرائين روح الاحترام ، الأمر الذى تَقَرُّ به عَيْنُه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما أهل الدنيا فمراءاتهم بالتبختر والاختيال وتحريك اليدين وتقريب الخطا والأخذ بأطراف الذيل وادارة العطفين ليدلوا بذلك على الجاه والعظمة .

الخامس : المراءاة بالأصحاب والزائرين والمخالطين ؛ التماسا لثناء الناس عليه وثقتهم فيه ، ومن الناس من يقنع بحسن الاعتقاد فيه ، ومنهم من لا يكتفى بذلك ، بل يلتمس من الناس الثناء عليه ومدحه ، ومنهم من يريد انتشار الصيت له والشهرة عند أولى الأمر لتقبل شفاعته ويقوم له بذلك جاه عند العامة ، أو بقصد التوصل بذلك إلى جمع حطام الدنيا وكسب المال ولو من حرام ، وهؤلاء شر طبقات المرائين الذين يراءون بالأسباب .

أثر الرياء

ومما تقدم نرى أن الرياء كما يكون فى العبادات يكون فى غيرها ، فهو فى العبادات يعنى ألا يكون له قصد إلا الرياء المحض دون الأجر ، وهذا يبطل عبادته لأن الأعمال بالنيات ، والمَعْنِىُّ فيه أمران :

أحدهما : يتعلق بالعباد وهو التلبيس والمكر لأنه يخيل إليهم أنه مخلص مطيع لله وأنه صاحب دين وهو ليس كذلك .

والثانى : يتعلق بالله ، وهو أنه مهما قصد بعبادة الله خلق الله فهو يستهزىء بربه . قال قتادة إذا راءى العبد قال الله لملائكته : انظروا إليه كيف يستهزىء بى ؟ فإذا قصد بعبادته وجه الله عز وجل وأظهرها رجاء التأسى به فلا بأس بذلك فإنه من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .

وان كان فى غير العبادات كطلب المال أو الجاه فقد قال فيه ﷺ القول الفصل حين قال : « **من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلبها مكاثرا مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان** » .

فتملُّكُ المال الكثير ان كان حلالا وكان فى يد تخشى الله فهو جائز ، بل هو عبادة ، وفى الأثر « نعم المال الصالح فى يد الرجل الصالح » .

ومثل المال الجاه فخير الناس أنفعهم للناس ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، وهذا يوسف عليه السلام يقول للعزيز :

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾

سورة يوسف ـ آية : ٥٥

كما أنه ليس ثمت جاه أوسع من جاه رسول الله ﷺ وجاه الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من العلماء العاملين ، وعلى ذلك فإن ما ليس من العبادات منه ما هو مباح ، ومنه ما هو طاعة ، ومنه ما هو مذموم ، وذلك تبعا للغرض المطلوب من أجله .

الرياء درجات وأنواع

وأغلظ أنواع الرياء ما انتفى قصد المرائى الثواب على فعله أصلا كأن يصلى إذا كان مع الناس أو بغير طهارة ، فإذا خلا بنفسه لا يصلى مثلا ، ودونه فى الاثم أن يكون قصد الثواب ضعيفا بحيث لو كان فى الخلوة لم يفعله ، ولا يحمله ذلك القصد على العمل ، فإذا استوى قصد الثواب وقصد الرياء فأمره إلى الله فى أن يَسْلَمَ ويصير بحيث لا يكون له ولا يكون عليه ، أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب .

والرياء قد يكون بأصل الإيمان ، وصاحبه مخلد بالنار ، وهو الذى يظهر كلمتى الشهادة وباطنه مشحون بالكذب ولكنه يرائى بظاهر الإسلام وفيه يقول تعالى :

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾

سورة المنافقون ـ آية : ١

كما يكون الرياء بأصول العبادات مع التصديق بأصول الدين ، كما لو كان له مال تجب عليه فيه الزكاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نماذج من المرائين

إن أخطر شيء على العبد أن يعمل عملا أو يقول قولا لا يريد به وجه الله عز وجل ؛ فظاهره جميل وباطنه قبيح ، يُسِرّ غير ما يعلن ، ويظهر خلاف ما يبطن ، يقول بفيه ما ليس فى قلبه ، ويرائى الناس بما يعمله لربه ، وفيه يقول الله سبحانه :

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سورة الماعون ـ آية : ٤ ـ ٧

والله تبارك وتعالى يقول كذلك : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٦٤

وفى آية أخرى يقول تعالى :

وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾

سورة النساء ـ آية : ٣٨

وقال عليه الصلاة والسلام : « **يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب** » .

يقول الله عز وجل : « **أبى يغترون أم على يجترئون**

فلا يخرجها منه ، وإنما يخرجها من مال له عند غيره فيأمره باخراج الزكاة خوفا من ذمه ، أو وجبت الصلاة وهو فى جمع فيهرع إلى أداء الصلاة ، بينما وهو وحده لا يصلى وقد قال ابن مسعود لأولئك الذين يطيلون الركوع والسجود وسائر أركان الصلاة أو يخرج زكاته من الدنانير الجيدة إذا كان مع الناس بينما يخرجها من الرديئة فى خلوته قال فيهم : « من فعل ذلك فهو استهانة يستهين بها ربه عز وجل حيث اهتم بنظر الخلق وأغفل جانب الخالق إذا كان فى خلوته » .

وعلى غرار ذلك كل عمل ولو كان من الكماليات يهدف به صاحبه إلى إطراء الناس عليه بالمدح والثناء ولا يؤديه المرء إلا مع الناس ولو خلا بنفسه لم يفعله ، وما أشد جرم من يقصد بعبادته ويظهر بمظهر الأتقياء الورعين يريد بذلك أن يحوز ثقة الناس ويستطيع تحقيق مآربه الخبيثة ، **ويستأثر بما يستطيع الوصول إليه من** عمل يمكنه من ذلك دون مبالاة بما فيه من معصية وما يكون له من أثر فى الأضرار بالناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم حيران » رواه الترمذى .

ختله : خدعه فهو خاتل .

ومن أراد الدنيا بعمل الآخرة لم يؤته الله من الدنيا إلا ما قدر له وكان فى عداد المخادعين الذين زين لهم الشيطان القبيح حسنا وأنساهم ذكر الله عز وجل فباءوا بغضب من الله ومأواهم جهنم وبئس المصير . فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن فى السموات والأرض » .

كما كان ﷺ يحذر من الرياء ويسميه شركان ، فعن محمد بن لبيد قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس إياكم وشرك السرائر ، قالوا يا رسول الله وما شرك السرائر . قال : يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر » رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال : الرياء ، يقول الله عز وجل إذا جزى الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء » رواه أحمد بإسناد جيد كما رواه البيهقى بإسناد جيد .

وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيرى فأنا منه برىء وهو الذى أشرك » رواه ابن ماجه واللفظ له .

وليس من الرياء ما قد يقابل به فعل الخير الذى لا يخطر على قلب فاعله ما يكون من الناس من ثناء عليه أو مدح له على معنى أنه لا يبتغى بما يقدم من خير جزاء من الناس ولا شكورا ، وحسبه ما وعد الله به عباده المخلصين من المثوبة فى قوله سبحانه :

وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا

سورة المزمل ـ آية : ٢٠

طـــريق الوقـــاية

أما كيف يتقى المسلم التردى فى حمأة رذيلة الرياء فقد روى أبوعلى وهو رجل من بنى كاهل قال : « خطبنا أبوموسى الأشعرى فقال : يأيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل فقام إليه عبدالله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن حَزَن وقيس بن المضارب فقالا ــ والله لتخرجن مما قلت أو لتأتين عمر مأذونا لنا أو غير مأذون ، فقال بل أخرج مما قلت .

خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « **يأيها الناس . اتقوا هذا الشرك فأنه أخفى من دبيب النمل ، فقال له ــ من شاء الله أن يقول .. وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله قال : قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه** » رواه أحمد والطبرانى .

إن كل عمل فيه رياء معدود من السيئات وإن كان صالحا فى ظاهره فما يلبث صاحبه أن يظهر سره ويفتضح أمره فيحيق به مكره ، وعلى الإخلاص أو عدمه يترتب حسن الخاتمة أو سوءها كما جاء فى الحديث الشريف : « **إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذارع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها** » .

وقوله ﷺ : من سمع سمع الله به : إشارة إلى أن واجب المسلم أن يستر أخاه المسلم فلا يفشى له عيبا ولا يشهر به فى أمر سمعه دون أن يتثبت مما سمع ، وعند ذلك يلزمه أن يتستر عليه فلا يفضحه .

والله تبارك وتعالى فى قصة الافك يقول :

لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَـٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾

سورة النور ــ آية : ١٢

وفى الآية الأخرى يقول :

وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾

سورة النور ــ آية : ١٦

وينعى على أولئك الذين يستهويهم الحديث فى أعراض الناس ويتوعدهم بما يستأهلون من عذاب الله وعقابه فيقول :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ

سورة النور ــ آية : ١٩

وقيل : معنى سمع الله به : شهره أو ملأ اسماع الناس بسوء الثناء عليه فى الدنيا أو فى القيامة بما ينطوى عليه من خبث السريرة .

ويدخل فى هؤلاء أولئك الذين يتحدثون إلى الناس فى شئون دينهم كالدعاة أو دنياهم ويجتهدون فى اختيار الألفاظ وتنميق العبارات أو يأتون بحركات تسترعى أنظار سامعيهم لا يبتغون من وراء ذلك سوى الثناء عليهم والذكر الحسن عنهم ، بينما كان الواجب أن يتوخوا بما يقدمون خير اخوانهم وتحقيق النفع لهم فويل لهم من صنيعهم وويل لهم يوم العرض على ربهم .

إن مقتضى الإيمان أن يعلم المرء أنه فى دنياه على سفر ، وأن الدار الآخرة هى المنتهى وأن إلى الله الرجعى «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا» وأن يكون شعار المؤمن قوله سبحانه :

قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾

سورة الأنعام ــ اية : ١٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى التغيير فى الإسلام

للشيخ اسماعيل صادق العدوى
إمام وخطيب الجامع الأزهر

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم ..

أما بعـد ..

فهناك أمور بدهية لا يختلف فيها إثنان حيث لا محل للخلاف عليها . أمور أجمعت العقول عليها ، فإذا قيل : واحد فليس باثنين ، وإذا قيل : الواحد نصف الاثنين فلا خلاف ، وكما يمثل العلماء لنا فى مثل هذه القواعد العظيمة كالسماء فوقنا والأرض تحتنا ، فماذا لو جاء إنسان وخالف هذه القواعد ، وجاء واحد وقال : إن الواحد والواحد يساويان ثلاثة ، فليس الخطأ فى النتيجة على حسب قواعدها ، فالنتيجة أجمعت العقول على أنهما إثنان ، واحد وواحد إثنان لا ثلاثة .

إذن القائل بذلك يوجد خلل فى تفكيره ، فالنتائج لا تصح إذا جاءت بها العقول المختلة ، وإنما تصح بحسب البدهيات التى أجمعت العقول عليها ، ومن هنا يكون الفهم فالحقائق الثابتة لا تتغير وإن ادعى الناس تغيرا فيها . فهذا من باب الجبرى والقهرى ، ومن باب سوء التفكير ، فمن يوافق مَنْ يخالف البدهيات ، الذى يوافق إما أن يكون مُختلّ التفكير والعقل ، وإما أن يكون مُنافقاً يسعى لحاجة لإرضاء مَنْ يقول ذلك .

القواعد ثابتة لا تتغير ولا تتبدل . إن الله خلق الإنسان وفطره على غرائز ، وهذه الغرائز فيه .

الغريزة نفسها لا تتغير كغريزة الجنس ، يُريد امرأة يتزوجها ويستمتع بها ، هذه غريزة التغير فيما يحدث لا فى الغريزة .

فقد يسلك مسلك الحلالِ والشرع ، عندئذ يتزوج ويُمتع نفسه ، ويُشْبع غريزته ، وإما إن يسلك مسلكا آخر حرمه الله لإشباع غريزته . فالغريزة فى فطرة الإنسان لم تتغير وإنما تغيّر تحقيقها .

فالحقيقة لم تتغير ، وإنما تغير الفعل .

وكذلك حب المال فالإنسان بغريزته يحب المال .

وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

سورة الفجر ـ آية : ٢٠

حب المال يدعو لجمعه ، وقد يكون ذلك من حلال ، والمال يكثر ببركة الله سبحانه وتعالى ، وقد يكون من حرام ، فيكثر المال من سرقة ، أو من اغتصاب ، أو من رشوة ، أو من أى شىء ، حرّم الله بيعه ، فيكثر المال حينئذ ، وقد أشبع الإنسان فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غرائزه ، غريزة جمع المال ، ولكنه جمع من حرام ، وفطرة الإنسان فى تحقيق غريزته .

هذه الفطرة لا تتغير ، وإنما تغير المسلك ، إما أن يكون حراماً ، وإما أن يكون حلالاً .

أيها المسلمون :

كذلك فطرة الإنسان فى عقيدته ؛ فالإنسان مُؤمن فى الأصل ، والأمة البشرية أمة مُوحّدة ، فالكفر عارض فتغير به الإنسان .

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ

سورة البقرة ـ آية : ٢١٣

لما حدث التغير عن فطرة الله التى فطر الخلق عليها البشر ، جاءت الرسل لتغير الإنسان من هذه العوارض إلى الأصل ، حتى يعود إلى أصل الإيمان ، ويقول فى ذلك أسعد الخلق ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **كلُّ مولود يُولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو يمجسانه ، أو ينصرانه** » .

فهذا عارض ، وتغير الإنسان بتغير غيره ، وبما وسوس الشيطان له .

فالإيمان أصل ، والكفر عارض ، والطاعة أصل ، والمعصية عارضة ، عندئذ نفهم أن الأصل لا يتغير وإنما تأتى عوارض ، ويعود الإنسان إلى أصله ، فإن الكفر إلى إيمان ، وإن تغير الإيمان إلى كفر فهذا شىء مؤقت ، ولكن الإنسان فى فطرته الداخلية يعتقد أن الله هو الخالق الحكيم .

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾

سورة لقمان ـ آية : ٢٥

هذا سؤال فى عمق الإنسان ، وفى فطرته ، ولكنه مكابر ، إذا حدث تغير فى الكفر كابر وعارض وعاند ، وإذا حدث تغيّر بالمعصية ، أصرّ عليها ،

ولكن فى حقيقة الأمر يعلم أن ما فى قرارة نفسه يعارض ذلك . كاللص الذى يذهب لسرقة شىء وإنه يمهد لنفسه حتى لا يُضبط بالشرطة ، ويخطط ، لأن الذى يفعله لا يوافق طبائع الأشياء ، وهو فى قرارة نفسه يعلم بأنه لص سارق ، وعندما يمد يده كذلك ، ويأتى القرآن فى عرض هذه الحقيقة حتى نفهم كيف تغير الإنسان بنفسه من إيمان إلى كفر ، وكيف تغير من الطاعة إلى المعصية ، فلما تغير من الطاعة إلى المعصية .. حدثت نتائج التغير ، فكل له نتيجة ، وكل له غاية ، وحقائق يتصل بعضها ببعض ، عندما كُسرت الأصنام ، وكسرها سيدنا إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد واجه أهل الكفر بالحجة . والحجة ترجع العقل إلى القواعد الأصلية .

وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ

سورة الأنعام ـ آية : ٨٣

فالحجة لا تتغير بظواهر الأشياء ، وبكثرة الأصنام وبعموم الضلال ، ولكنها تلمس الحقيقة والإنسان بطبيعته يُدرك أن ما يصفه يخالف طبيعته وفطرته .

فحاجهم بهذه الوجوه ، فكسّر الأصنام ، ووضع الفأس فى رقبة كبيرهم ، وهو الصنم الأكبر ـ عظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصنامهم ـ فلما رجعوا من يوم زينتهم وجدوا كفرهم قد تحطّم ، وغرورهم قد زال ، ومعبدهم قد أهين وواجهوا الحقيقة .

مَنْ كان وحده فى المدينة ؟ .

كان سيدنا إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فتم هذا الحوار :

قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾

سورة الأنبياء ـ آية : ٦٢

وجدوه إنسانا يعترض عليهم من قبل ، فسئل هذا السؤال . **قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾**

سورة الأنبياء ـ آية : ٦٣

فذكر الله عبارة شريفة مقدسة يظهر بها حقيقة النفس وإنها لا تقتنع بهذا ، فرجعوا إلى أنفسهم ، فبالرجوع إلى أنفسهم يتبين أن هذه صنعة مزيفة صنعها الشيطان مع النفس ، فظهرت أشياء بغير حقيقة ، وإنها أصنام عارضة ورثها الآباء عن الأجداد والأبناء عن الآباء ، ولكن الفطرة الحقيقية تأبى ذلك، فرجعوا إلى أنفسهم .

فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾

سورة الأنبياء ـ آية : ٦٤

حكم الإنسان على نفسه بالرجوع إليها بالظلم ورجع إلى الحقيقة فلمسها ، وتبين أن عظيم الخطر الذى كانوا فيه كان إدعاء وزيفا ، فلما كُسرت الأصنام لم يعقلوا أن صنماً يكسر هذا ، ثم نكسوا على رؤوسهم . حدث ذلك الخزى . والخذلان ، ولكنها المكابرة .

الذين يحافظون على الباطل يحافظون على مجد خرب ، وعلى دول زائفة فركبهم العناد مرة أخرى .

ولكن هل عنادهم غيَّر الحقيقة ، انه لم يُغيرها ، هم على الباطل ، وهو على الحق .

قالوا حرقوه .

ليس هذا بجدل وإنما هو صنع الجبار بالضعيف ، ولكنه كان قوى الحجة عليهم ، فأرادوا أن يزيلوه من الوجود . **قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾**

سورة الأنبياء ـ آية : ٦٨ ، ٦٩

إنه صاحب الفطرة الطاهرة لا يزال بدولة الباطل والكفر والأصنام ، هم يتغيرون ولكنه لا يتغير كما دعا ربه عندما ألقى فى النار : « **اللهم إنك واحد وانا واحد فى الأرض أعبدك . فجاءه جبريل ـ عليه السلام ـ بينه وبين النار مسافة قليلة .**

أثناء لحظة الرمى فقال : ألك حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، الله اعلم بحالى وغنى عن سؤالى » .

أيها المسلمون :

المسوا الحقائق فى صدوركم ، إنها موازين الحق لا يغيرها البشر ولا يُسيطر عليها طغيان ، لأن الله هو الذى فطر خلقه على ذلك ، وهى سنة الله فى بشره وفى مخلوقاته . فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا ﴿٤٣﴾

سورة فاطر – آية : ٤٨

أيها المسلمون :

إن الله أنعم على هذه الأمة بهذا الفهم والعلم ، فتغير الحياة لا يكون بهوى الناس ، إما إيمان وطاعة ، وإما كفر ومعصية أعاذنا الله وإياكم من الكفر ، فهى أمة مسلمة ، ولكن أصابها التغير لأنهم لم يثبتوا على القول الحق ، فلم تقم الحياة كما يريدون ، لأنهم وطئوا الأرض بأدناس المعاصى فتغير الحال ، تغيرت النعم ، فالتغير لم يكن أصلا فى الدين لأن الدين لا يتغير ، لأنه حقيقة ؛ والدين كما يدعى أهل الإفك والضلال ، يحتاج إلى تطوير حتى يواجه الحياة المعاصرة ، أى حياة معاصرة .

كيف تتغير الحقائق من أصول إلى تغيرات لا يمكن حدوثها عند ذوى العقول المختلة ، كما قلنا الواحد واحد والاثنان إثنان ، والسماء فوقنا ، والأرض تحتنا ، مَنْ يقول غير ذلك .

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴿٢٧﴾

سورة ابراهيم – آية : ٢٧

إذن هناك تثبيت على القواعد الأصلية التى ثبتها الله فى الفطرة وحاكها الدين ، وهناك تغير أهل الظلم والضلال ، فما يحدث فى عالم الإسلام وفى عالم المسلمين ، تغير به الأمر ، لا بتغير الدين وإنما بتغير الناس عن دينهم ، والله سبحانه وتعالى يربط التغير بالأحداث .

له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

سورة الرعد – آية : ١١

اذن تغيرت فطرة من جمع مالا من حرام ، هذا الذى تغير به الناس فليكن إلى الحلال .

وتغيير الفطرة من الزواج إلى الزنا ، هذا ما تغير به الناس .

وتغير فطرة الصدق إلى الكذب .

والأمانة إلى الخيانة .

فهذا الذى تغير فى الناس ، ولم يكن أصلا من أصول القواعد الطبيعية للنفس والفطرة ، فالنظر إلى هذا التغيير الذى عَمَّ الأمة وشاع فيها ، وأصبح واقعاً ملموسا ، لم يلمس الحقيقة فى شىء ، وإنما الناس فى واد وحقيقتهم فى واد آخر ، مهما ظنوا أنه الخير فهذا شىء باطل لا تقره طبيعة الأشياء والعقلاء . ذلك بأن

الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم ﴿٥٣﴾

سورة الأنفال – آية : ٥٣

التغير وتغير ذات الإنسان ، فعندما جاء الإسلام لم يتأثر بحضارة فارس ، وحضارة الروم ، لا بكسرى ولا قيصر ، فهذه حضارات لم تلمس الإنسان فى فطرتها ، فعم فيها الضلال وانهارت تحت قدم إنسان قد تغير من أسفل إلى أعلى ، ومن شر إلى خير ، ومن باطل إلى حق ، ومن ظلم إلى عدل ، ومن ظلمات إلى نور ، فغير الكون كله وأذاق الناس حقيقة الأشياء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يتأثر بحضارات زائفة ، وإنما رَمَاهَا وَرَكَلَها لأن فطرته لا توافقها ولا تُقرها ، إنها حقائق الأشياء لمسها المؤمن فى أول مهده فنبذها وتركها ورماها وقذفها بعيدا عن محيطه ، ثم غير الحال ، فالتغير ممكن ، ولو مُلِئَتْ الأرض كفراً ووجد واحد فقط لغيّر العالمين ، كما غير النبى – صلى الله عليه وسلم – .

لقد غير صلوات الله وسلامه عليه وهو يدعو دعاء الخائف من التغير عن الإسلام : « **اللهم يا مُصرف القلوب صرِّف قلوبنا إلى طاعتك** » حديث رواه الامام مسلم – رضى الله عنه – .

وفى رواية : « اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبى على دينك » .

لا يتـغير إنسان ثبت على الحقيقة ، لا يتغير بتشريعات وقوانين ، فإيمانه حقيقة لا تتغير وطاعته تتبع الإيمان ، وهذا هو الحق :

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سورة العصر

أقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم ولنتب إلى الله جميعا أو كما قال : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

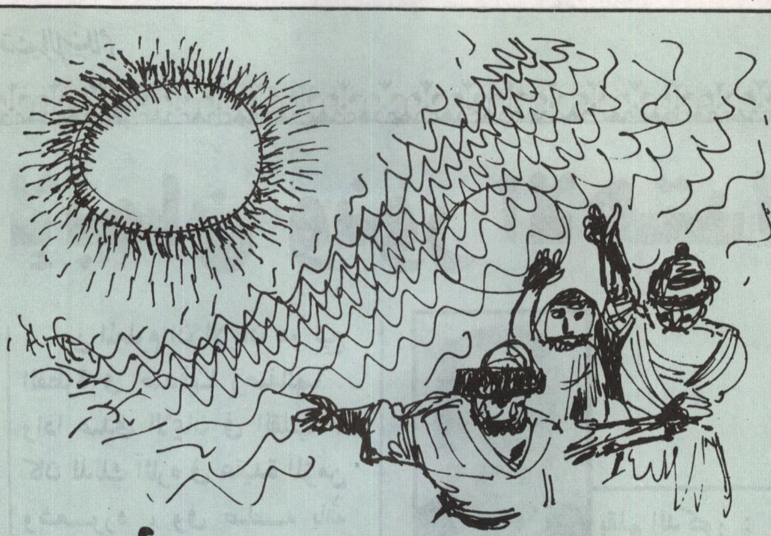

دعــوة للتــأمل

شعر

محمدى حسن الشافعى
واعظ بالجمعية الشرعية بالأميرية

.. تَعَالَـوْا نُطَالـعُ هذا الوجُـودَ ونقـرأ صفْحَتَـهُ فى السحَـرْ
فَهَـذَا الوجُـود كتَـابٌ كبيـرٌ وقـدْ أبـدَ عنْـه أيـادى القـدَرْ
يُسَبِّـحُ دَوْمـاً بحَمْـد الإلـهْ وَينطِـق دَوْمـاً بكـلّ العبَـرْ
فلا الليـل يَسْبـق قطُّ النهَارَ ولا الشمسُ تسْبـق قَطُّ القمـرْ
وكـلٌّ يدُورُ بغيْـر اصْطـدَامٍ وَوَفْـقَ نظَـامٍ لربّ البَـشَرْ
.. فَهَلْ مِنْ عُقولٍ وهل مِنْ قلـوبٍ ؟؟ وَهَـلْ مِنْ فتـىً مؤمـنٍ مُدّكِـرْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان ونور الاهتداء

بقلم الدكتور :
أحمد عبدالرحيم السايح
الأستاذ بجامعة الأزهر

من المعلوم ان الايمان هو نبع الفطرة فى صدقها وصفائها . واذا صدق الايمان فى القلب ، كان لذلك آثاره فى عقيدة المؤمن وشعوره ، وفى صلته بالله تعالى ، وفى جهاده فى الحياة ، فلا يقبل الا الحق ولا يعبد الا الله ، ولا يخشى فى الله لومة لائم ، ولا يرتبط بالباطل فى قول أو عمل ، بل يكون شهيدا على الناس من حوله ، يرشد ضالهم ، وينصح مخطئهم ، ويعطيهم من نفسه المثل والقدوة بأخلاقه وسلوكه ، مؤثرا فيهم بما فى قلبه من النور واليقين . غير متأثر بما لدى البعض من باطل .

والايمان : هو التصديق وهو من الأمن وهو تصديق النبى ﷺ فى كل ما علم من مجيئه به من الدين بالضرورة والمراد من تصديق النبى : قبول ما جاء به والاذعان له ، لا مجرد وقوع نسبة الصدق إليه فى القلب من غير اذعان وقبول فالايمان ـ كما جاء فى المنار ـ هو التصديق الجازم المقترن باذعان النفس وقبولها واستسلامها . وآيته : العمل بما يقتضيه الايمان عند عدم الصادف الذى يختلف باختلاف درجات المؤمنين فى اليقين .

وصاحب الايمان الصادق لا تزيده الأيام إلا يقينا ، فان اصابه خير شكر ربه ، وأدى حق الله فى نعمته . وان اصابه شر حمد الله ، ورضى بقضائه ، ولا يضعف ثقته بالله شيء . قال تعالى فى سورة الحجرات :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾

سورة الحجرات ـ آية : ١٥

روى الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : ان النبى ﷺ قال : «المؤمنون فى الدنيا على ثلاثة أجزاء : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله . والذى يأمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والذى اذا أشرف على طمع تركه لله عز وجل»

وقال تعالى فى سورة الأنفال :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾

سورة الأنفال ـ آية : ٢

وكما أن الخوف من الله ومراقبة جلاله أثر من آثار الايمان الصادق فان حب الله ، وحب الرسول ﷺ وحب الاسلام كمنهج للحياة بحيث لا يربو على هذا الحب شيء أبدا يدل على صدق الايمان وعمقه فى ضمير المؤمن .

نتائج الايمان الصادق

ولا شك ان الايمان الصادق العميق يحيا به ضمير المؤمن ، وتسلم به اتجاهاته فبينما يتخبط الملايين ، فى دياجير الظلام الحالك وسبل الضلال ، ترى المؤمن يوحى من قداسة الايمان فى كيانه : مرهف الحس ، صادق العزم ، صالح العمل ، لا تستذله الحياة وما فيها ، ولا تعصف به الشدائد مهما بلغت حدتها . قال تعالى فى سورة الزمر :

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾

سورة الزمر ـ آية : ٢٣

فقداسة الايمان فى نفس المؤمن ترفع مقتضيات الايمان فوق كل شيء ، وتجعل المؤمن وثيق الرابطة بما يمليه عليه إيمانه لا يشغله عن ذلك شاغل . ومهما اشتد البلاء فان المؤمن لا يزداد إلا ثباتا ويقينا . ذلك لأن قوة الايمان فى القلب تمد المؤمن فى كل أحواله بنور الاهتداء ، وكمال الرجاء .

ذلك شأن المؤمن فى كل أموره ، فى عبادته لله ، وذكره إياه وفى حرصه على مرضاة الله ، مهما تكاثرت عليه مشاغل الحياة ، وفى خضوعه دائما لأمر الله وحكمه ، وفى كمال ثقته بالله ، وصدقه معه ، وتصديقه لوعده ، فهو يحيا مع الله ، قولا ، وعملا ، وقلبا ، وجسدا ، وعقيدة ، وسلوكا . كذلك من شأنه الا يهاون أهل الباطل أو يلين فى مقاومتهم .

ومن المعلوم ان الايمان ليس كلمة تقال وكفى ، وليس شعارا يطرح ثم ينفذ أو لا ينفذ ، وإنما هو أولا وقبل كل شيء : عقيدة وعمل .

عقيدة بألوهية الله عز وجل ووحدانيته ، وعقيدة بما أنزل الله سبحانه فى كتبه ، وما أرسل به رسله ، عقيدة بذلك كله تخالط شغاف القلوب ، وتسرى مع الدم فى العروق ، لا يدركها ريب ، ولا يلحقها شك أبدا وهذه العقيدة لاتكون صحيحة كاملة ، ولا تكون سليمة تامة الا اذا أتت ثمراتها الطيبة سلوكا مستقيما ، واخلاقا طاهرة ، وأعمالا رشيدة .

ومن ثم لم يذكر الايمان فى القرآن الكريم الا مقرونا بالعمل الصالح ، مثل قول الله تعالى فى سورة يونس :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾

سورة يونس ـ آية : ٩

وهكذا يتبين للمسلمين ان الايمان ليس قولا بلا حقيقة ، وليس إدعاء بغير دليل أو برهان .

ولقد فهم المسلمون القرآن الكريم ، وتشربوه فى نفوسهم ، وتمثلوه فى أعمالهم ، فكانوا بذلك مثار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العجب فى يقينهم الثابت : ونشاطهم الدائب ، وسلوكهم الفاضل ، وأخلاقهم العظيمة ، وعمارتهم للأرض ، وعبادتهم لله ، تجاوبا بذلك كله مع حقيقة الايمان ، فدانت لهم الدنيا ، وامتلكوا زمام الجاه والسلطان والقوة وتبوأوا قمم المجد ، وصاروا فى أسمى مراتب الحياة الحرة الكريمة .

وشاءت إرادة الله تبارك وتعالى ان تكون الأمة الاسلامية خير أمة أخرجت للناس تحمل الأمانة وتنشر أنوار الحق ، وتأخذ بيد الناس الى اقوم طريق ، وأهدى سبيل وكلما كان الايمان عميقا فى الصدور : احس المؤمن بذاته ، وأحسن النظر الى واجباته ومسئولياته .

فيوضات الايمان

وإذا كان المجتمع البشرى يموج بعضه فى بعض ، تحركه أمواج عاتية من الفتن والضلال ، فان أهل الايمان يشعرون إزاء ذلك بأمرين :

الأول : ان يستمسكوا بالحق جاهدين فى العمل به وحمايته .

الثانى : حماية أنفسهم من ان يجرفهم تيار الفتن الذى يحيط بهم .

وأمر ثالث لضمان مسيرتهم : ان يكونوا مثلا حية صادقة لمبادىء دينهم ليرى فيهم الناس مايدعو الى هيبتهم واحترام دينهم ، ولتكون مثاليتهم فى حياتهم اكبر داع الى الله ورسوله . قال تعالى فى سورة آل عمران :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

سورة آل عمران ـ آية : ١١٠

وإذا كان خير المقال ما صدقه الفعال ، فان الاسلام يوجب على الأمة ان تحمل دعوة الحق الى الناس ، وتسوسهم برفق الى صراط مستقيم . قال تعالى فى سورة آل عمران :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٠٤

وان قوة الايمان تفيض على النفس من طمأنينة ، وبما تعطى المؤمن من الاندفاع الواثق فى طريق الحق ، منفعلا به داعيا اليه ، معتزا بما لديه ، يحيد عنه ولا يقصر فيه هى أعلى ما أكتسب الانسان لأنها صمام الامان من غضب الله ، وضمان النصر للمعتصمين بالله ، وسبيل النجاة من عذاب الله فى دار الجزاء . بهذا يحس كل مؤمن احساسا يجعله أقوى من ان يهزم أمام باطل ، أو يضعف فى مواجهة فتنة ، أو يستسلم لهوى أو يستمرىء معصية .

والمسلمون اليوم فى أشد الحاجة الى هذا الايمان الكامل ، الايمان الذى يقتضى من المؤمن ان يتخذ سبيلا الى الله عز وجل فتجىء أعمال المسلمين وفق عقيدتهم ، فلا يرهبون من أحد ابدا ، ولا يذلون الا لسلطان الله ، ولا يعملون عملا الا وهم يريدون به وجه الله سبحانه وتعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يفعلون ما أمر به جل جلاله ، وينتهون عما نهى عنه ، يذوبون رحمة لاخوانهم المؤمنين ، فيواسون الفقير ، ويجبرون الكسير ، ويقوون الضعيف ويشدون العزائم ، ويستنهضون الهمم ، ويكونون دائما عونا لأخوانهم ما استطاعوا لذلك سبيلا ، ويتفجرون شدة على أعداء الاسلام فيجاهدونهم بالقلب واللسان والمال والنفس ، يفلون عزيمتهم ، ويكسرون شوكتهم ، ويعملون جاهدين على ألا يكون لأعداء المسلمين سبيل على المؤمنين لافى انفسهم ولا فى أموالهم ، ولا فى أرضهم ، ولافى أوطانهم .

ولعل الباحث والدارس يدرك ان من أخطر اسباب الضعف والهزيمة ان ينصرف المسلم عن الارتباط بالأمة الاسلامية ، فى مقاصدها ، وأهدافها ووسائلها . وقد يصل الخطر الى حد الافتتان باعداء الأمة من أهل البغى والطغيان .

ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من هذا السلوك المضر تحذيرا شديدا؛ فقال تعالى فى سورة آل عمران :

لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾

سورة آل عمران ــ آية : ٢٨

وهكذا تبلغ درجة التحذير أن تتداخل تحذيرات متعددة بعضها مع بعض فى آية واحدة ، فلا الناهية فى قوله تعالى :

« لا يتخذ » ثم فى قوله تعالى :

وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ

سورة آل عمران ــ آية : ٢٨

ثم التعقيب الصريح المباشر بأشد تحذير فى قوله تعالى :

وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ

سورة آل عمران

ثم تذكير الانسان بالمصير النهائى الذى يكون فيه الحساب « والى الله المصير » كل ذلك يدل دلالة صريحة واضحة على خطورة هذا الفعل فى الحاق الضرر والمضرة بالأمة الاسلامية ــ وفى آية أخرى من سورة آل عمران يخاطب الله سبحانه أهل الايمان فيقول :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾

سورة آل عمران ــ آية : ١٠٠ ، ١٠١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمـــل المـــرأة وموقــف الإســلام منـه

يثور الآن جدل كبير بين دعاة استمرارية خروج المرأة من بيتها ومزاولة كافة الأعمال شأنها شأن الرجل ، وبين هؤلاء الذين يقولون بفشل التجربة وينادون بعودة المرأة إلى بيتها فتزاول أول مهام فطرتها وأساس رسالتها .

تأليف :
عبدالرب نواب الدين
عرض وتقديم : سوسن هندى

وعلى أية حال فقد حدد الإسلام مكان المرأة ودورها الرئيسى فى الحياة وهو بناء الأسرة .

بيد أن من نظر إلى واقع الحياة وتقلباتها يجد أن المرأة قد تضطرها ظروف الحياة إلى التكسب لتقيم أودها ، وذلك إذا غاب عنها الولى ، وقد يحتاج المجتمع المسلم إلى أعمال تلائم تكوينها أكثر من الرجل ، وقد ترى هى أن تنمى مداركها ومواهبها بمزاولة عمل أو القيام بوظيفة لا تتعارض مع طبيعتها كأنثى .

فهل حرمها الإسلام من ذلك ؟ وإذا كان الإسلام يسمح للمرأة فى هذه الظروف بالعمل ففى أى المجالات ؟ وبأى الشروط ؟ وإلى أى حد يهدف من وراء هذه الشروط ؟ وما هى الأضرار الاجتماعية التى خلفها خروج المرأة للعمل وتركها لرسالتها ؟ .

الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها نجدها فى البحث القيم الذى أعده الباحث « عبدالرب نواب الدين » ونال عنه درجة الامتياز من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .. وتقدمه دار الوفاء فى كتاب من ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير ..

لقد ضمن الكتاب ثلاثة فصول :

الأول : حول مجال عمل المرأة .

الثانى : موقف الإسلام من عمل المرأة .

الثالث : حول شبهات عمل المرأة .

وفى المبحث الأول لم يتحدث الكاتب عن تاريخ عمل المرأة فى الأمم الغابرة مثل اليونان والهنود والعرب وغيرهم ، بقدر ما تحدث عن المرأة الأوربية فى العصر الحديث ، وذلك لأنه بنظرة سريعة نجد المرأة فى التاريخ القديم ذات وضع متشابه بين الأمم ، فهى مخلوق ناقص الأهلية مهضوم الحقوق ، مهيض الجناح ، فهى عند اليونان مسلوبة الحرية ، وعند الإغريق شجرة مسمومة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ، وعند البوذيين مصيدة إغواء ، وعند الهنود تتدنى إلى مرتبة الحيوان تحرق مع الزوج إن مات أو تظل بلا زوج وبلا حياة ، وعند العرب القدماء كان نصيبها الوأد والاحتقار .

ومما سبق نستنتج مع الباحث أن مجال عمل المرأة فى المجتمعات القديمة انحصر فى الآتى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● اقتصرت أعمال المرأة غالبا داخل البيت وبالتالى ظلت تمارس الأمور البيتية التقليدية مع رعاية الأولاد .

● سخرت النساء فى بعض الأمم وامتهنت الأعمال خارج البيت وكانت إبان ذلك خاضعة للرجل ومرتبطة به فى تصرفاتها وأعمالها فى الزراعة وغيرها .

وهكذا فإن المرأة فى تلك الأحقاب عاشت عيشة الإنسان المستذل الذى غرس على شريعة الغاب ثم لم يكن له من وراء ذلك حول ولا طول على أن سيطرة الرجل والطقوس الدينية المختلفة والخواء الروحى الذى ساد العالم آنذاك كل ذلك حبس المرأة من أن تؤدى دورها فى الحياة على الوجه الأكمل وحجر عليها التصرف فى كثير من حقوقها التى لا تتم الحياة الرضية إلّا بها .

ومع بزوغ فجر الإسلام كان العالم يموج فى حمأة الجهل والطغيان ، ويرسف فى قيود الخرافات والدجل ، فأنقذ الإسلام الناس من تلك المهاوى السحيقة التى تردوا فيها أحقابا وسما بهم إلى المستوى الإنسانى الكريم الذى أراده الله لبنى الإنسان فيقول جل ذكره :

* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

سورة الإسراء – آية : ٧٠

ولم تكن المرأة بأقل من الرجل فى التكريم فقد نظر إليها الإسلام ، وانتشلها من الذل والهوان ليرفعها إلى العزة والكرامة ، ولقد حققت المرأة فى صدر الإسلام إنسانيتها الكاملة فى أحلى صورة .. وكانت مضرب الأمثال ومنار القوة فى التضحية والفداء والوفاء والإخلاص وإعداد الرجال الذين كتب الله للإنسانية أن تحيا مرة أخرى على أيديهم .

المرأة فى الإسـلام

ويتحدث الكاتب عن حقوق المرأة فى الإسلام فيشير إلى الحرية الممنوحة من الإسلام للمرأة بما يتفق ومصالح الأسرة ، كما يحدد لها المزيد من الحقوق .

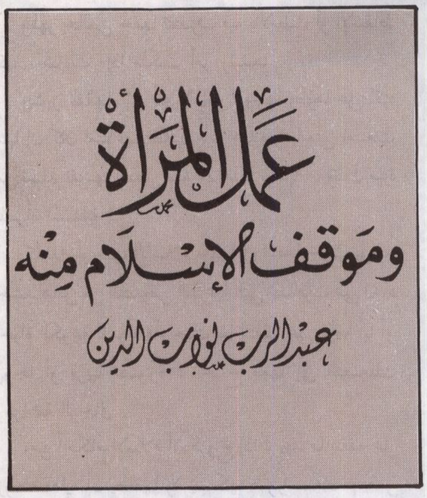

فللمرأة أن تختار من الرجال الأكفاء الصلحاء من ترتضيه لنفسها زوجا وشريك حياة ، سواء أكانت بكرا أم ثيبا فيقول : النبى عليه صلوات الله وسلامه : « **لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن** » كما أن لها أن ترفض الزواج الذى يعرض عليها رغما عنها ، وكان هذا التطبيق فى حياة رسول الله ومن بعده وحين أتت جارية بكرا إلى النبى ﷺ فذكرت له أن أباها زوجها وهى كارهة فخيرها الرسول صلوات الله عليه وسلامه .

وأثبت الإسلام : للمرأة حقها فى المهر يقول جل ذكره :

وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً

سورة النساء – آية : ٤

ويذكر المفسرون من معانى نحلة : الملة ، والمعنى : آتوهن صدقاتهن ديانة ، كما يعبر عنه القرآن بالفريضة إذ يقول :

فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً

سورة النساء – آية : ٢٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمهر خالص حقها تتصرف فيه بالامضاء أو الإسقاط كيف شاءت إذا ملكت أمر رشدها .

ويشير الفقهاء إلى أنه لا يحل لزوجها وطؤها على كره منها إن كان امتناعها لطلب مهر عنده وانها متى امتنعت من تسليم نفسها لقبض صداقها فلها نفقتها ، وتلك ميزة للمرأة المسلمة .

كذلك أوجب الإسلام حقها فى النفقة حيث يوجد حشد هائل من النصوص الشرعية التى تضافرت على ايجاد الحياة الكريمة للمرأة فأوجبت لها النفقة على وليها أبا أو زوجا أو قريبا بصورة لا تحتاج معها إلى التصعلك ومُزاحمة الرجال .

ومن أحكام الإسلام أن الزوج إذا لم يجد ما ينفقه على زوجته فعليه أن يطلقها ولا يمسكها ضرارا ، فان لم يفعل خرج عن حد المعروف المشار إليه فى القرآن :

وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

سورة النساء ــ آية : ١٩

كما أن الإسلام أباح للمرأة أن تأخذ من مال زوجها ما يكفيها بالمعروف إن ضن عليها .

كما أن من معالم الحياة الزوجية فى الإسلام أن الجمهور من فقهاء الإسلام يرون عدم وجوب خدمة المرأة لزوجها ، بل ان الزوجة إن احتاجت إلى خادم يقوم على أمور البيت فيتعين ذلك على الزوج .

وللمرأة فى الإسلام حق المخالعة لإيقاف الرجل عند حده إذا ما أراد مضارتها فيقول تعالى :

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ

سورة البقرة ــ آية : ٢٢٩

وهذا ما طبقه النبى صلوات الله عليه وسلامه حين جاءته امرأة فقالت يا رسول الله تعرض أمر زوجها ثابت ابن قيس .. فقالت : ما أعتب عليه فى خلق ولا دين ولكن أكره الكفر فى الإسلام ، فإنى لا أطيقه بعلا

فقال الرسول : **أتردين عليه حديقته** .. فقالت : نعم قال الرسول ﷺ : **اقبل الحديقة وطلقها تطليقة** .

ولا تنقطع سلسلة الحقوق الواجبة للمرأة بوقوع الطلاق فالإسلام يقدر حالتها النفسية والعاطفية فى هذه الفترة أيضا فلها بعد أن تطلق جملة حقوق أبرزها :

أن تطالب بارضاع الولد ، وليس للزوج منعها إذا لم تتزوج غيره .

وأن تطالب بحضانته ما لم تتزوج ، وكذلك النفقة والسكنى ، إذا كان الطلاق رجعيا ومادامت فى العدة لقوله تعالى :

لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ

سورة الطلاق ــ آية : ١

ويرى بعض الفقهاء أن المطلقة طلاقا بائنا لها أن تطالب بالنفقة والسكنى ، ويثبت لها النفقة والسكنى إذا كانت حاملا حتى تضع حملها لقوله تعالى :

وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

سورة الطلاق ــ آية : ٦

وعلى هذا المنوال يشرع الإسلام للمرأة ما يكفل لها الحياة الهادئة الهانئة ويحميها من كل ضرر أو عنت .

الأهلية فى المجتمع

ولقد أحل الإسلام للمرأة المكانة السامية فى المجتمع ، وكانت من قبل محقرة مهانة ، فبعد أن قرر إنسانيتها الكاملة مثل الرجل وأعطاها حقوقها الاجتماعية فصانها طفلة ، ورعاها صبية ، ثم فصل الأحكام فى شأنها حتى بلغت واستوت على عرش بيتها الزوجى ، وأكد بعد ذلك مكانتها السامية عند الله وعند الناس إن هى اهتدت واستقامت، فلها أن تتعلم ما شاءت من العلوم والفنون النافعة والملائمة لطبعها ، ولها أن تدير كفة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على القدر المتاح لها ويسمع ما تأمر به أو تشير إليه كأى فرد من أفراد المجتمع المسلم المنسق .

اعطاها حق التعليم : ولا يجادل أحد فى ذلك الحق ولقد كانت النساء المؤمنات فى عهد النبوة وبعده ، فقد برز منهن المفسرات والفقيهات وراويات الشعر والأخبار والعالمات بالأنساب ، كما أسهمت المرأة فى نقل الأحكام إلينا عن طريق السند ولا سيما فيما يخص أحكام النساء والبيوتات ، وكان جل الصحابة والخلفاء يرجعون إلى أمهات المؤمنين ولا سيما عائشة يستفتونهن عما خفى عليهم أو غاب ، ومن أبلغ الأدلة التى يستشهد بها فى تقرير حق التعليم للمرأة المسلمة ما كان يفعله ﷺ حين كان يعد النساء ويلقاهن فيعظهن ويأمرهن ، وإذا كانت المرأة فى عصرنا قد طرقت أبواب مختلف العلوم الدينية أو الكونية والتثقيفية فلا ضير فى هذا ما لم يتناف ذلك مع طبيعتهن الأنثوية ويفيد منه المجتمع ، وهو شيء لا يأباه الدين ، وتصحيح ما تمكن منه الاستعمار من فصل التعليم الدينى عن التعليم المدنى فى بلاد الإسلام كلها ، بالإضافة إلى وضع مناهج دراسية للفتيات المسلمات تبصرهن بأمور دينهن على نحو واع مستنير حتى تتخرج الفتيات وهن واعيات لحقائق الإسلام وقواعده وفروضه ، وملمة بالأمور المنزلية والنسائية ، وعدم الاستماع إلى الآراء التى تصرح بعدم أهلية المرأة فى مناقشة الأمور وإبداء الآراء مستندين فى ذلك إلى بعض الآثار التى تهون من شأن النساء وتقلل من أهميتهن ، وتلك نظرة جاهلية ينبغى نبذها وراء الظهر إذا ما أريد لهذا المخلوق أن ينهض بالمجتمع .

كذلك قرر الإسلام حقها فى الإرث : فقد كانت المرأة ممنوعة من الإرث فى الجاهلية لأنها ليست بذات أهلية فى نظر الجاهلية لأنها لا تحمل السلاح ولا تذود عن الحياض كما يفعل الرجل ، فأبطل الله لها ذلك ، وقرر لها حقها المعتبر فى الميراث ، فقال سبحانه : ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾

سورة النساء ـ آية : ٧

وإذا كان الإسلام قد جعل للأنثى نصف ما للذكر من الإرث بمقتضى قوله عز شأنه :

﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾

سورة النساء ـ آية : ١١

فليس ذلك للتقليل من شخصيتها ـ أو عدم اكتراث بحالها ـ وليس هذا الموضوع هو القائم فى كل الحالات على أن حظ الأنثيين الذى يملكه الذكر من الإرث لا يستأثر به لنفسه وحده ، بل يلزم شرعا بنفقته على أنثى أما أو زوجة أو أختا بينما لا يكلفها هى بنفقتها على غيرها .

وللمرأة فى الإسلام حق التصرف : فالإسلام يعطى للمرأة حق التصرف كالرجل فى الشئون المالية فلها حق التصرف فى الملكية بكل صورها وأشكالها من بيع وشراء وتأجير واستئجار إلى غير ذلك من صور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعاملات والعقود ومنها أن تملك الضياع والدور وسائر أصناف المال .

شــروط للعمــل

وتحدث الباحث عن الشروط الشرعية لعمل المرأة ، فقال :

فى الواقع ان الإسلام يلحظ الفطرة البشرية وحاجات المجتمع معا حين خصص للمرأة وظيفتها الحيوية التى خلقت من أجلها ، ووهبت العبقرية فيها ، وجعل كفالتها واجبة على الرجل ، ويراعى الإسلام مشاعر النساء ويتحسس مكامن نفوسهن فيقرر :

﴿ ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ﴾ .

سورة النساء

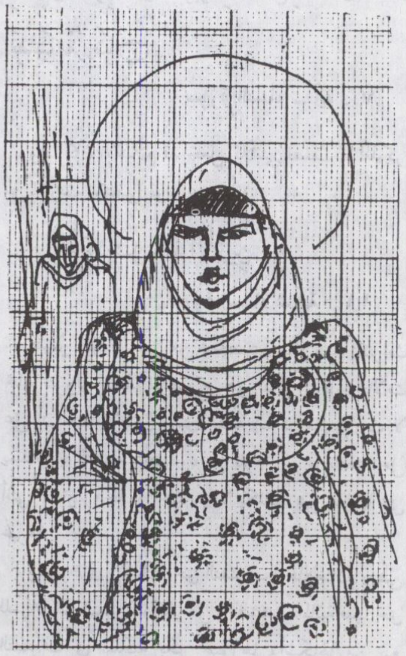

ولقد وضع الإسلام شروطا لخروج المرأة من بيتها لحاجتها واستقاها العلماء من النصوص الشرعية .

١ ـ الحجاب : وليس الحجاب هو حبس المرأة فى بيت أبيها لا تخرج منه إلّا إلى بيت زوجها لتلازمه إلى انتهاء أجلها ، فالحجاب جملة من الآداب شرعها الإسلام ليبطل ما كانت تموج فيه الجاهلية من عشوائية الصلات بين الرجل والمرأة فيمنع التبرج والابتذال ويحوى معانى العفة والحياء .

٢ ـ اذن الولى : اقتضت حكمة الله أن يجعل الرجل حاميا للمرأة ، وثمة نصوص قرآنية تقر ذلك . يقول تعالى :

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ

سورة النساء ـ آية : ٣٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ

سورة التحريم ـ آية : ٦

على أن الشريعة المطهرة قد تدخلت فى كثير من أمر هذه القوامة الممنوحة للرجل على المرأة .. « إذا استأذنت امرأة أحدكم للمسجد فلا يمنعها » ويترك الأمر بعد ذلك فى يد الرجل يتصرف فيه ضمن إطار أحكام الشريعة ومقاصدها ، ومن هنا كان على المرأة أن تستأذن وليها » « أبا أو زوجا » فى العمل والتكسب .

٣ ـ ألا يستغرق العمل جهدها أو يتنافى مع طبيعتها :

فيعطى الإسلام الأولوية للبيت من اهتمام المرأة بل هو الأصل فى عملها ويتطلب البيت منها الكثير لتهب له جوه وعطره ، وتمنح الطفولة النابتة فيه حقها ورعايتها ، وهل فى امكان الأم المكدودة بالعمل المرهقة بمقتضياته بمواعيده وروتينه أن تفى بواجباتها البيتية المقدسة على الوجه المطلوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا وضع الإسلام نظاما متكاملا للحياة ، من أهم أسسه الحقوق الفردية والجماعية التى تشكل فى مضمونها . التكافل الاجتماعى على صورة لا مثيل لها فى النظم الوضعية .. كما أنه لا توجد نصوص قرآنية تمنع عمل المرأة ان هى احتاجت لذلك ، أو فرضت ظروف المجتمع ومصالحه عملها على أن يكون فى اطار الشرعية التى قررها الإسلام .

أى أن المرأة إن أدت واجبها الأساسى كزوجة وأم ومزاولة مسئوليتها فى الأسرة على الوجه المطلوب الذى يرسمه الإسلام لا تكون امرأة عاطلة عن العمل .

ومن الشطط أن يمجد (عمل المرأة) خارج بيتها مقابل تركها لمهمتها البيتية الجسيمة وعلى حساب أنوثتها وأن المتتبع للآيات القرآنية التى تشرّع لنظام الأسرة يحس بعظم الدور المنوط بالمرأة وضخامة المسئولية الملقاة على كاهلها .

كما ان قوامة الرجل على المرأة فى الإسلام لا تعنى الاستبداد والقهر للمنافع والمطالب ، إنما كانت تلك القوامة لأجل مقاصد لم تسم اليها النفوس الصغيرة منها : رعاية النبت الإنسانى الكريم ، والمحافظة على رونق الحياة الزوجية ، وحسب المسلم أن يذعن لأن الحكم من لدن الحكيم الخبير الذى يشرع للإنسانية ما يتفق مع الحكمة التى يجهلها كثير من الناس .

وإن المرأة فى الإسلام غير ممنوعة من أن يكون لها استقلال اقتصادى فلها حق التصرف بأموالها وممتلكاتها دون وصية أو سلطة من قبل الرجل طالما أنها بالغة رشيدة .

وهكذا يتضح أن الإسلام وضع لعمل المرأة منهجا قويما سليما طاهر السلوك والأهداف ، فهو يعطى الإنسانية حقها وينطلق من الواقع لا يحلق فى الخيال فينبو عن مطالب الجسد والروح ، ثم لا يجنى المجتمع الذى يرتضى هذا المنهج ويحكمه إلّا ثمرات كلها خير وتكريم .

والحق أن البحث يتميز بعمق ملحوظ إذ غاص الباحث فى عمقين فى آن واحد ..

أولهما : عمق البحث فى كتب الأصول والفقه والدراسات الإسلامية .

والثانى : عمق البحث فى الدراسات النفسية والاجتماعية حول المرأة ومكانتها فى المجتمع .. وهكذا تميز بالبساطة والسلاسة وحسن العرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفصاحُ المُوجَز فى إِيضَاح المُعجِز

هذا الكتاب واحد من الكتب العشرة التى حواها كتاب : « جمال القراء وكمال الإقراء » الذى تحدثنا عنه فى العدد الماضى .

ولأسمه المسجوع دلالات : فهو أولا يفصح فى بيان .

وهو ثانيا ذو إفصاح موجز فى غير تطويل .

وهو ثالثا يقصد إلى الإيضاح عن الإعجاز قصدا من غير مواربة أو خفاء .

ثم هو أخيرا يتناول حقائق الإعجاز تناولًا سهلًا واضحاً .

لعلم الدين السخاوى

عرض وتقديم : الدكتور
عبدالفتاح إسماعيل شلبى

بدأ السخاوى (رحمه الله) كتابه بأن قرر أن البلغاء قد عجزوا عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الإتيان بسورة من مثله فى حديث من الزمان ، وقديم :

فقديما تحدّى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الكفار أن يأتوا بسورة من مثله .. على حين قد توافرت الدواعى التى تحمل الكفار على معارضة القرآن : فهم قد أظهروا بغض الرسول ، آذوه ، ورموه بالشعر والسحر ، وقذفوه بالجنون .

ونزل القرآن الكريم يسبُّ الكفار ، وآلهتهم ، ويسفّه عقولهم ، ويصفهم بالجهل ، ويقبّح أعمالهم ، ويهجّنُ ماهم عليه ، ويذكر ما أعدَّ لهم من هوان ونكال ..

ثم إنّ فى الكفار ترفُّعا وتفاخراً ، يجعلون أموالهم دون أعراضهم ، فإذا هجاهم شاعر جَدُّوا فى معارضته ، واستعانوا على ذلك بمن يحسن المقاولة والمصاولة من الشعراء ، فلا شك إذن والحال هذه أنهم راموا معارضته فما أطاقوها ، وحاولوها ، فما استطاعوها .

مرد هذا العجز أن للقرآن نظما عجيبا خارجاً عن أساليب كلامهم ، ورصفا بديعا ، لم يعهدوه فى قوانين بلاغتهم ، فأيقنوا بالقصور عن معارضته ، واستشعروا العجز عن مقابلته .

ثم ينتهى السخاوى (رحمه الله) بعد كلامه هذا إلى أنّ الوجه فى الإعجاز ما رأوه من نظم عجيب فى القرآن العظيم .

ذلك ، ومضى الشيخ علم الدين السخاوى فذكر بعض ما قاله السابقون من أوجه الإعجاز ، وعقب على ماقالوه ، وبيّن الرأى فيه :

نفى ما قالوه من أنّ القرآن الكريم معجز بما تضمنه من الأخبار عن المغيب ؛ فليس ذلك مما تحدّاهم به رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ، ولكنه دليل على صدق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ثم منح الشيخ السخاوى فضل بيان لبديع نظم القرآن ، موضحاً أن بديع نظم القرآن لا يشبه شيئا من القول فى الوصف والترتيب ؛ فلا هو من قبيل الشعر ، ولا من ضروب الخطب والسجع ، ثم هو برىء من التكلف ، منزّه عن التصنع والتعسف .

إن كلام البشر ـ وان كان من فصيح بليغ ـ يظهر فيه إذا طال تفاوت واختلاف وإخلال ، على حين أن القرآن العزيز على ذوق واحد إن بَشَّرَ أو أنذر ، أو وعظ وحَذَّر ، أو قص وأخبر ، أو نهى وأمر ، وليس ذلك لرؤساء الكلام ، وفحول النُّظَّام :

فقد يجيد بعضهم المدح ، ويقصر فى ضده ، وفى وصف الخيل وسير الليل ، دون وصف الحرب والجود والمطر والسيل ، والقرآن العزيز كله وإن أطال فى هذه المعانى التى ذكرتها أو أوجز ـ على فَرِىّ واحد ، لا تعثر فيه على اختلاف ، ولا أنت بتقصير بواجِد ، فلا يشك فى صحة نزوله من عند الله (عزَ وجل) ذو بصيرة ، ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتى بمثله فى إحكام معانيه ، وانتظام ألفاظه ، وبديع منهاجه ، ولقد عجزت العرب ـ مع قدرتها على التصرف فى الكلام والفصاحة وفروع البلاغة ـ عن معارضته بسورة ، ومن السور ما يقلُ عدده ، وقد أعلمهم أنّهم لا يقدرون على ذلك ، فنطق لسان الحال بعجزهم ، عن الوصول إلى شىء منه ، وانحرفوا إلى القتال ، وبذل الأموال فى المعاندة ، فالقرآن إذاً لهذا السبب أعظم آياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأوضح الأدلة على صحة نبوّته ، ولهذا قال الله عز وجل ، « لا ريب فيه » أى لا يرتاب فيه ذو لب .

ثُمَّ يَطْـرَحُ السَّخـاوىُّ سُؤَالًا ، ويجيبُ عَنْه ـ يقول :

فإن قيل : ما معنى قولكم : النظم الغريب ، والوصف العجيب ؟! وهل ثَمَّ زائد على تعليق الكلام بعضه ببعض ؛ وذلك : الاسم بالاسم ، والفعل بالاسم ، والحرف بهما ، وهذا موجود فى كلام العرب ، فبأى شىء مايز القرآن كلام العرب ؟ .

قيل : ما كل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة ، ولكن ألست تفضّل كلام البلغاء والخطباء على غيره ؟ وترى أيضا فلانا أبلغ من فلان وأخطب ؟ وأشعر وأفصح ؟ فبأىّ شىء حصلت هذه التفرقة ؟ .

فكذلك عرفت العربُ ، ومن يعلم البلاغة من غيرهم ـ مباينة القرآن العزيز سائر الكلام ، وذلك بصحة الذوق ، وسلامة الطبع ، ولطف الحِس ، حتى إن منهم من يعرف شعر الشاعر إن دلّس بغيره ، ويَفصله مما دُلّسَ به ، ويقول : هذا كلام فلان .

والشيخ هنا يجعل من وسائل إدراك الجمال فى الكلام ؛ صحة الذوق ، وسلامة الطبع ، ولطف الحس .

هذا وقد يكون ـ كلام البشر فصيحاً مليحاً موصوفا بالجُود وهو ما انتهى إليه المحترفون ، وأنه مطابق للمعنى ، سليم من التعمق والتعسف والتكلف ، برىء من النقصان والزيادة ـ تتبع الكلمةُ الكلمة التى تناسبها ، وتكون بها أولى من غيرها ـ خفيف على السمع ، حلو فى المنطق ، جار على المعتاد من كلام الفصحاء والبلغاء ، ومع ذلك فلا يقارب القرآن فى شىء من ذلك ولا يدانيه .

وأرى الشيخ علم الدين السخاوى يفصّل الكّلام فى سمات الكلام الفصيح ، والبليغ ، مما شغل أصحاب الدرس البلاغى ، وقرروه فى مطالع ما خلّفوه من مؤلفات ...

فائدة تكرار القصص والأنباء

ويتحدث الإمام السخاوى فى الكتاب عن تكرار القصص والأنباء فى القرآن ، وما فيها من فائدة ، وما لها من صلة ، بإعجاز القرآن ، فهى :

(١) تتحدّى المعارضين والجاحدين :

فلو قال المعاند والجاحد : كيف أعارض مثلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة موسى ، وقد سردتها وأوردتها على أفصح القول وأحسنه ، وسُبقت إلى ذلك فلم يبق لى طريق إلى المعارضة ، فيقال له :

ها هى ذى قد جاءت فى القرآن العزيز على أنحاء ، ومبان ، فأت بها أنت ولو على بناء واحد !!

(ب) والتكرير أزكى لقلوب المعاندين :

وذلك أنهم لمّا عجزوا عن الإتيان بسورة من مثله ـ أتاهم بسور مماثلة فى المعنى ، والنظم ، والقصة ، وذلك أزكى لقلوبهم ، (وآكد لإفحامهم) .

(جـ) والتكرير أبلغ :

ذلك لأن إعادة هذه القصص المتحدة على الأنحاء المختلفة ، مع التماثل فى حسن النظم أبلغ فى الفصاحة ، وأعظم فى المعجزة ، فكانت تلك المعانى كعرائس تُجْلى فى ملابس مختلفة رائقة ، إذا رأيت الواحدة قلت : هذه ، فإذا رأيت الأخرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى قلت : لا ، بل هذه ! ، حتى لا تفضل واحدة على أخرى ، ولا يقدر بليغ ولا ناقد فى الفصاحة على ذلك أبداً .

هل فى إقامة البراهين على الوحدانية إعجاز ؟ وهل فى إيراد الدلائل على الوحدانية بذكر السماوات والأرض ، وتصريف الرياح والسحاب ، وبأنه لو كان فيهما إله آخر لفسدتا ، وعلى البعث ، وإنزال الماء ، وإحياء الأرض بعد موتها ، والنشأة الأولى إلى غير ذلك إعجاز .. ؟ .

يجيب الشيخ السخاوى عن هذه الأسئلة بما ملخصه ..

إن فى ذلك وجهين من القول :

(ا) فمن جهة إيراد هذه الحجج فى الأساليب العجيبة ، والبلاغة الفائقة يرجع إلى نظم القرآن وإعجازه .

(ب) ومن جهة البراهين القاطعة فهى دليل على صدق الرسول ، فقد كان أمّيا لم يكن يعرف شيئا من هذه الدلائل والبراهين .

وأورد الشيخ معارضة مسيلمة الكذاب للقرآن فأتى بما جعله ضُحْكة للعالمين ؛ ليظهر بذلك مضمون الصادق بأن المعارضة ممتنعة ، وأنّ المماثلة مندفعة (!) .

عـــود الضـــمير

وفى مجال التحدّى والمعارضة ـ أعاد بعضهم الضمير فى قوله تعالى : « مثله » من الآية :

﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٣

على النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعنى من مثل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى أمّيته ، لا يعرف هو ولا قومه ما فى القرآن من الأنباء(٢) ، واستشهد على

---

(١) عارض مسيلمة الكذاب سورة العصر بقوله : يا وَبْر يا وَبْر ، أذنان وصدر ، وسائرك حفرٌ نقرٌ » (البداية والنهاية : ٦ / ٢٢٦ ، كما عارض الكذاب سورة الكوثر ، فتعاطى من الحماقة ما تعاطى : إنا أعطيناك الجواهر ، فصلِّ لربك وهاجر ، إن شانئك هو الكافر (البرهان فى علوم القرآن للزركشى جـ ٢ ص ٩٣) .

(٢) انظر القرطبى ١ / ٢٢٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحة ما ذهب إليه بقوله تعالى :

﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا﴾

سورة هود - آية : ٤٩

وردَّ الشيخ علم الدين السخاوى ذلك الرأى قائلا :

« هذا كلام من ركب الخطر ، ولم ينعم النظر »

وشرح ذلك بقوله : إن كان هذا الرأى صحيحا فمعنى ذلك أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله ، وهم العلماء بالسير ، والممارسون للكتب ، وهذا يبطله قوله تعالى : ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾

سورة الإسراء - آية : ٨٨

غــــير مخـــــلوق

ختم الإمام السخاوى كلامه فى إعجاز القرآن بذكر آراء بعض الفرق فى خلق القرآن ، ودلَّل على بطلان ذلك ، ونافح عن آراء أهل السنة والجماعة ، وأيدهم فيما اتجهوا إليه من أن القرآن كلام رب العالمين غير مخلوق وذلكم عند أهل الحق ، وعليه أئمة المسلمين الأربعة وسفيان الثورى ، وعامة الفقهاء والعلماء .

وختم الشيخ السخاوى كلامه فى كتابه « الإفصاح الموجز فى إيضاح المعجز » بالإشارة إلى شيخ من رؤساء المعتزلة (٣) ، وقوله بأن الله (تعالى) ليس له كلام - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسأل السخاوى ربه أو برر فيه العفو والعافية مما صارت إليه هذه الفرقة وغيرها من فرق الضلال .

---

(٣) هو معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) .

مكانة السخاوى بين المتحدثين عن الإعجاز

إنّ المعنيين بالدراسات القرآنية من العلماء السابقين ، تناولوا وجوه الإعجاز منذ القرن الثانى الهجرى وما جاء بعده من القرون :

ففى القرن الثانى الهجرى مثلا كان واصل بن عطاء (المتوفى سنة ١٣٨ هـ) من المعتزلة الذين يقولون بالصَّرفة ، يطوفون بينها وبين خلق القرآن .

وفى القرن الثالث الهجرى كان الفطَّام المتوفى لبضع وعشرين ومائتى سنة من الهجرة والجاحظ ، وقد توفى سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة .

وفى القرن الرابع الهجرى كان على بن عيسى الرمانى (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) ، والخطابى (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ) ويظفر أبوبكر الباقلانى من رجال القرن الخامس الهجرى حيث توفى سنة ٤٠٣ هـ - يظفر بالثناء حيث تصدَّى للمعتزلة ، وأبطل قولهم بالصَّرفة ، ودلّل على ما ذهب إليه .

كذلك كان من رجال القرن الخامس الأمير ابن سنان الخفاجى (المتوفى سنة ٤٦٦ هـ) وعبدالقاهر الجرجانى (المتوفى سنة ٤٧١ هـ) ورأيه مشهور متعالم بين الدارسين .

وبرز فى القرن السادس : كلٌ من الزمخشرى (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) والقاضى عياض (المتوفى سنة ٥٤٤ هـ) (ينظر الإتقان للسيوطى جـ٤ / ١٦) .

وللسكاكى (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) صاحب مفتاح العلوم قول فى الإعجاز .

وفى القرن السابع الهجرى توفى السخاوى (٦٤٣ هـ) .

ويتسلم السخاوى أقوال من سبقوه وآراءهم ، فى وجوه الإعجاز ، ويلحظ أنه كلما تطاول الزمن - زادت وجوه الإعجاز ، وتعددت .

وقد أورد هذه الآراء :

كلٌ من بدر الدين الزركشى (المتوفى سنة ٧٩٤ هـ)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كتابه « البرهان » (جـ ٢ ص ٢٩١) .

ومجد الدين الفيروز ابادى (المتوفى سنة ٨١٧ هـ) فى كتابه « بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز » (جـ ١ ص ٦٨) .

وفى القرن العاشر الهجرى توفى جلال الدين السيوطى (٩١١ هـ) ويتحدث عن وجوه الإعجاز فى كتابه الإتقان جـ ٤ ص ٣ وما بعدها .

ويفرد السيوطى للإعجاز كتابا سمّاه « معترك الأقران فى إعجاز القرآن » وجعل وجوه الإعجاز خمسة وثلاثين وجها .

وقد نقل السيوطى عن ابن سراقة (٤) قوله :

« اختلف أهل العلم فى وجه إعجاز القرآن ، فذكروا فى ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب ، وما بلغوا فى وجوه إعجازه جزءا واحداً من عشر معشاره » .

ذلكم الشيخ علم الدين السخاوى ، وذلكم كتابه : « إيضاح الموجز فى إفصاح المعجز » ، وتلكم سبيله فى تناوله وجوه الإعجاز فى كتاب الله :

إنه تحدث عن أوجه إعجاز القرآن الكريم حديثا فريدا ، إنه تناول هذه الأوجه وجها وجها ، فرضى بعضا أو أعرض عن بعض ، وهو فى حالى رفضه ورضاه يذكر العلة ، ويورد الترجيح ، مفندا أو مؤيدا بما يدل على تفرده فى طريقة التناول ، وعرض الذى يرى ـ وهو بذلك لا يقول : معادا ، أو معارا ، أو مكرورا .

ثم إن الذى أغرانى بعرض هذا الكتاب أنه كتاب مخطوط ، وللمخطوطات أريجها وعبقها ، ولها قسامتها ونفاستها ، ثم هو من بعد كتاب خفى لا يعرفه كثير من الناس ، فأولى بنا أن نلتفت إلى هذا الماضى : « حتى لا يفوتنا وجه التأسّى » ـ كما يقول البحترى (حقق كتاب جمال القراء الدكتور على حسين البواب جزاه الله خيرا ـ وقد رجعت فى مقالى هذا إلى نسخة مكتبة طلعت ، بدار الكتب المصرية ـ وقد فات المحقق الفاضل الرجوع إليها » .

شىء يذكر للإمام السخاوى ، أحسبه قد فطن إليه ، بما هداه الله ، وأنه من مقوله ، وليس من منقوله .. ذلكم هو الوجه النفسى فى الإعجاز ، ربما قد تنبه إليه الخطابى أو غيره ممن سبقوا السخاوى ، ولكن السخاوى به أحق ، وبمهمته التى ندبه الله إليها ـ أجدر وبمهنته التى عاش بها طوْل حياته فى الإقراء ـ ألصق .. إلى ما صحب هذا الوجه من تفصيل وإيضاح ...

وذلك مثل قول : « القرآن العزيز على ذوق واحد ، إن بشر أو أنذر ، أو وعظ وحذّر ، أو قص وأخبر ، أو نهى أو أمر » .

وأرجو أن تعودوا إلى ما ذكره إمامنا السخاوى فى فائدة تكرار القصص فى القرآن الكريم .. فما جاء فى ذلك أنها فى إعادتها كعرائس تجلى فى ملابس مختلفة رائقة ..

ثم .. من الإعجاز النفسى للقرآن صنيعه فى القلوب ، وتأثيره فى النفوس .. إنه إذا قرع السمع خلص إلى القلب فى حالٍ من الروعة والمهابة قال تعالى :

---

(٤) ابن سراقة هذا له كتاب فى إعجاز القرآن ـ أشار إليه حاجى خليفة صاحب كشف الظنون ، وقد اجتهد الرجل فى أن يجمع من وجوه الإعجاز ألوفا ، على وفق ما رآه هو (رحمه الله) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ
ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ

سورة الزمر – آية : ٢٣

ويبقى بعد ذلك للسخاوى ما وهبه الله من نبالة القدر ، وبناوة المكانة والمكان « اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وجلاء همومنا ، اللهم ذكرنا منه ما نسينا ، وعلمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل ، وأطراف النهار ، واجعله حجة لنا يارب العالمين » .

ورحم الله الإمام علم الدين السخاوى وصحبه من القراء الأعلام ، وأنزلهم جميعا منازل الأبرار فى عليين ..

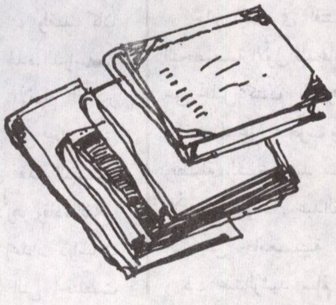

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشترك فى تحرير هذا الباب

محمد عبدالعزيز ـ فوزى عوضين ـ مجاهد خلف ـ أحمد حلمى ـ ممدوح عمارة
تصوير : عبد العظيم عبدالفتاح ـ عزت السمرى

لقاءان بالقاهرة والإسكندرية لدراسة فكر التطرف ومواجهته

شيخ الأزهر للعلماء :

مطلوب دراسات جادة للقضايا التى اختلطت فيها الأوراق

الافتئات على العلماء وراء الانحراف الفكرى

إختلاق قضايا لإحداث الفرقة والبلبلة فقط

خطوة جديدة وضرورية بدأت بالاشتراك بين الأزهر والأوقاف فى مجال تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى عدد من الشباب انحرفت مسيرتهم الإسلامية عن الطريق الصحيح ، بالإضافة إلى ذلك ترشيد الشباب الملتزم والمتطلع إلى التدين العميق ليكون فى مأمن من أى دخول غير مشروع إلى أفكاره .

هذه الخطوة تعتمد على دراسة كتب ونشرات التطرف والانحراف ومناقشتها معهم وعرض أخطائها أمام غيرهم . ولهذا أعد الأزهر والأوقاف كتيبة من العلماء لهذه الدراسة لينتشروا بعدها فى الآفاق يشرحون ويفسرون ، ولقد كان هناك لقاء افتتاحى لهذه الدراسة .

طالب فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر فى هذا اللقاء الافتتاحى علماء الأزهر وقادة الفكر الإسلامى بضرورة إعداد دراسات جادة عن القضايا التى اختلطت فيها الأوراق فى العصر الحديث وتم استغلالها لاحداث البلبلة والاضطراب الفكرى على الساحة مؤخرا .

جاء ذلك فى افتتاح الدورة التخصصية الأولى للدعاة والتى تركز على تحليل كتب التطرف وحضرها د . محمد على محجوب وزير الأوقاف وفضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر ، و د . عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر و د . عبدالرشيد سالم وكيل وزارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

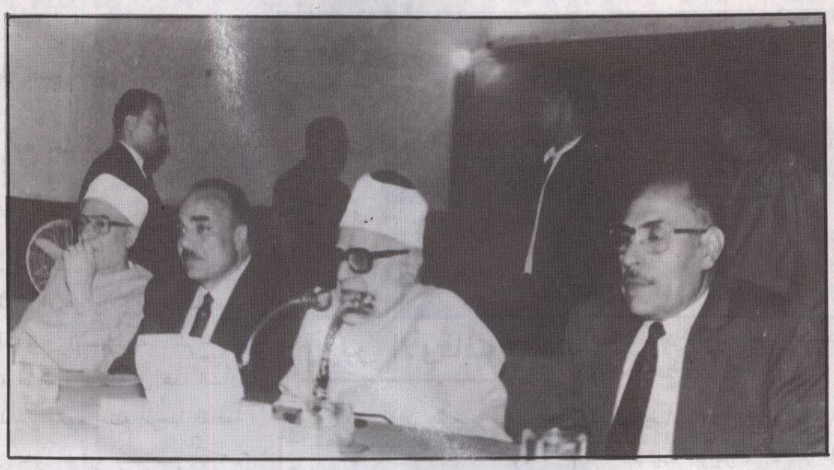

● شيخ الأزهر يتحدث إلى العلماء وإلى يمينه وزير الأوقاف ووكيل الأزهر وإلى يساره رئيس جامعة الأزهر ●

الأوقاف ، و د . محمود زقزوق عميد كلية أصول الدين .

وقال شيخ الأزهر : إن العلماء هم قادة الأمة فى كل المجالات وعليهم تقع مسئولية كبيرة فى تصحيح المفاهيم ، وتأصيل القضايا المختلفة خاصة حين يضل الناس ، وأشار إلى أننا نعيش فى عصر تسارعت فيه وسائل الاتصالات وتنتقل فيه المعارف عبر الأثير بسهولة ويسر وهو ما يؤكد المهمة الصعبة للعلماء ويتطلب تحركا سريعا ومنظما لمواجهة الأخطار الناجمة عن ذلك .

وأوضح الشيخ جاد الحق أن السبب الرئيسى فى انحراف كثير من الناس يرجع إلى بعدهم عن العلم وافتئاتهم على العلماء ، والاغراءات والافتراءات من قوم أرادوا إفساد الأمة وإبعادها عن صحيح الدين الحنيف .

وقال شيخ الأزهر : إن مهمة العلماء أن يعيدوا إلى المسلمين ثقتهم بأنفسهم وعلومهم وتنقية الفكر الإسلامى من القضايا التى أدخلت عليه لأنها قضايا مضللة سيقت لايقاع الفرقة فى الصف الإسلامى ، وشغل الناس عن مستقبلهم ومهمتهم الحقيقية فى الوجود .

وأوضح د . محمد على محجوب أن الدولة حريصة على نشر الفكر الإسلامى المستنير وتبذل كل جهودها بتصحيح المفاهيم المغلوطة والفكر المنحرف من خلال علماء الأزهر .

وأكد على أهمية تجديد طريقة عرض الفكر لدى العلماء من خلال لقاءاتهم المستمرة ومناقشاتهم لمختلف القضايا التى تطرأ على الساحة ليتفقوا حول رؤية موحدة أو متقاربة لحلها .

وأكد د . عبدالفتاح الشيخ التزام علماء الأزهر بوسطية الإسلام فى كل ما يستجد من قضايا تفرضها تطورات الحياة المعاصرة .

وأشار إلى أهمية عقد لقاءات مستمرة بين العلماء لدراسة القضايا الحديثة وتداعياتها ومؤثراتها فى المجتمع لقطع الطريق على ضعاف النفوس الذين يستغلون راية الإسلام فى تحقيق أغراضهم وإثارة البلبلة من هذه القضايا .

وقال الشيخ سيد سعود : إن العلماء عليهم مسئولية كبيرة فى مقاومة الزحف السخيف على بلاد المسلمين من قضايا تتستر وراء الدين وهو منها براء ، ووصفها بأنها قضايا سياسية بالدرجة الأولى .

يشترك فى الدورة مائة عالم وداعية ويحاضر فيها نخبة متميزة من علماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامعة الأزهر وتعقد جلساتها بمقر كلية أصول الدين .

مع علماء الإسكندرية

وكان الدكتور محمد على محجوب قد عقد لقاء على الطريق نفسه مع علماء الأزهر والأوقاف المشتغلين بالدعوة فى الإسكندرية ، شرح لهم فيه ما تقرر اتخاذه فى هذا الشأن وتدارس معهم خطة المرحلة القادمة فى نشر الدعوة وتصحيح المفاهيم المغلوطة ، وكان اللقاء فى ساحة مسجد سيدى أبى العباس المرسى .

قال الوزير : إن العلماء المختارين لدراسة فكر التطرف والإرهاب تم توزيعهم على خمس لجان ، ويعكفون حاليا على دراسة فكر التطرف ، وقد زودناهم بجميع الكتب والنشرات الخاصة بالتطرف ويقيم هؤلاء العلماء إقامة كاملة للتفرغ وفى أسرع وقت لانهاء مهمتهم وسوف تطبع جميع كتب التطرف والردود عليها مدعمة بالأدلة وتصدر فى كتب توزع بالمجان لتصحيح الفكر الدينى الذى نسبت إليه أفكار مبتورة ومدسوسة ومغشوشة .

وقال : إننا نبدأ مرحلة جديدة نحتاج فيها إلى خطيب المنبر الذى يعيش واقع عصره وهموم الناس ، ويشرح لهم طريق التخلص من هذه الهموم ويدفعهم إلى العمل والتفاؤل ويعطيهم الأمل فى الحياة ، ويدعوهم

وزير الأوقاف :

• تجديد أسلوب الدعوة ضرورة عصرية
• كتب المتطرفين ومناقشتها توزع على الجماهير

إلى قيم الدين . ولا يصب عليهم اللعنات من فوق المنبر ، وينغص

● جانب من العلماء والدعاة المشاركين فى أعمال الدورة بكلية أصول الدين ●

عليهم حياتهم فيزيد همومهم هموما .

أضاف الوزير : أن ما قاله شباب ضلوا ودخلوا السجون بأنهم لو وجدوا من يقودهم إلى النصيحة ويشرح لهم أمور دينهم لاختلفت الصورة تماما وإن مشكلة الشباب أن علماء الدعوة لم يقدموا لهم شيئا وكانوا ضحية الفكر المغلوط والمغشوش والمدسوس والمبتور ، ولذلك وضعت الوزارة خطة لخدمة الشباب فى كافة التجمعات والالتقاء بهم فى كل مكان لذلك أطلب منكم أن تسمعوا للشباب وتذهبوا إليهم .

ثم قال وزير الأوقاف :

ان هذه المرحلة تقتضى منا أن نتجه اتجاها جديدا ومباشرا إلى ابنائنا وشبابنا بأسلوب علمى وتفهم وكسر الحاجز النفسى بين الشباب وعلماء الدعوة ، وأن نشرح لهم الحقائق جهارا نهارا حماية للدين والوطن ، ولابد أن نتناول معهم فكر التطرف ، وكذلك فى خطبة الجمعة ودرس المسجد . ذلك لأن

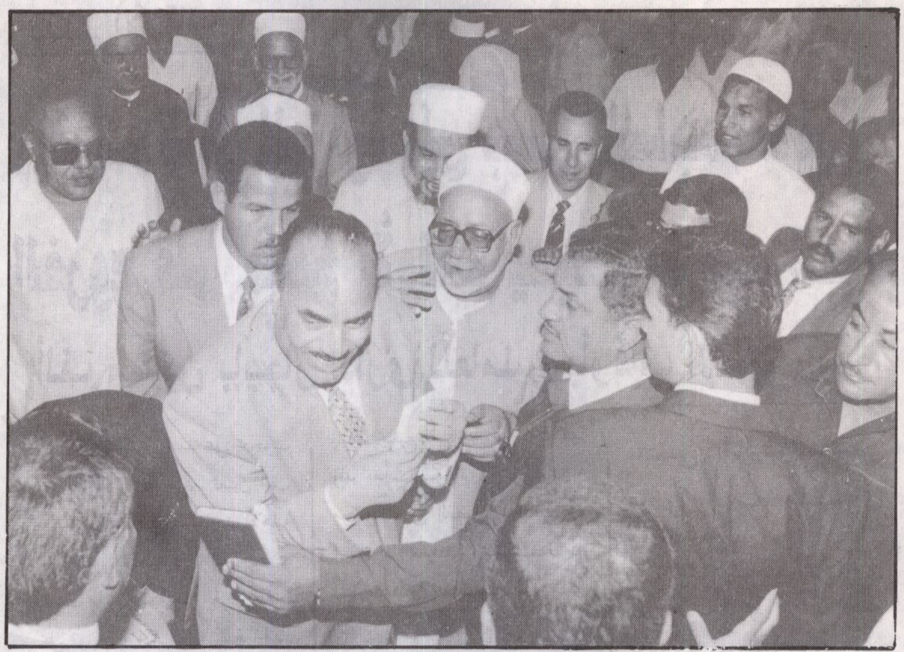

● الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورجال الدعوة يلتفون حوله بعد انتهاء اللقاء فى أحاديث ودية ●

مواجهة التطرف لا علاقة له بالأمن لأنه قضية فكر من اختصاص علماء الدعوة لأنهم الهداة والدعاة إلى الله وحماة الدين .

ولذلك يجب أن يشمل التنسيق علماء الأزهر والأوقاف والتربية والتعليم والشباب والرياضة والمجالس الشعبية .

وأعلن الدكتور محمد على محجوب أن مدينة الإسكندرية سوف تشهد عدة مؤتمرات ومناسبات عالمية على جانب كبير من الأهمية منها المؤتمر الذى سيعقد فى النصف الثانى من أغسطس برئاسة شيخ الأزهر ويضم ٥٠ وزيرا للشئون الإسلامية من مختلف الدول الإسلامية علاوة على الهيئات الإسلامية فى مائة دولة ، وسوف يشترك فى هذا المؤتمر الإسلامى الكبير رجال الدين المسيحى ممثلين لجميع الكنائس ورجال الفكر المسيحى وممثلين عن الفاتيكان حيث يناقش موضوعا مهما عنوانه : « آفاق التعاون بين المسلمين وغير المسلمين فى ظل التوجهات الجديدة » لتقديم جوهر الأديان ورسالات السماء وقد لبى الجميع الدعوة الموجهة لهم .

وأضاف : إن معسكر أبى بكر الصديق سيفتتح قريبا ، وقد تقدم للاشتراك فيه شباب من جميع دول العالم وأيضا من دول الكومنولث الروسى السبعة حيث يقضون عطلتهم الدراسية للاستفادة ببرامج المعسكر الإسلامية وما يثار من قضايا عصرية .

وقد شهد هذا اللقاء فضيلة الشيخ قاسم أبوستيت وكيل وزارة الأوقاف لمديرية أوقاف الإسكندرية ، والشيخ عبدالله بكر مدير عام منطقة التعليم الأزهرى بالإسكندرية والدكتور عبدالله حسين مدير معهد تدريب الدعاة والشيخ عبدالحميد منيسى مدير الوعظ ورؤساء الجمعيات الدينية والخيرية بالإسكندرية .

وزير الأوقاف

إشراف كامل للوزارة على جميع المساجد الأهلية

الخروج على منهج الأوقاف يعرض صاحبه للجزاء

ألف مسكن بإيجار إدارى للعاملين بأوقاف الإسكندرية

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أنه سيتم تعيين ألف خطيب بالمكافأة للمساجد الأهلية بمحافظة الإسكندرية وأنه اعتمد نصف مليون جنيه لهذا الغرض علاوة على توزيع ٣٠٠ من الأئمة الجدد على المساجد التابعة للوزارة لتغطية العجز الموجود حاليا بالإسكندرية .

جاء ذلك فى لقاء الوزير بقيادات المديرية والهيئة لوضع خطة الوزارة فى شهور الصيف حيث يغشى بالإسكندرية أعداداً هائلة من أبناء القاهرة والمحافظات علاوة على السياحة العربية لقضاء موسم الاصطياف .

وأعلن أنه سيتم الاشراف الكامل للوزارة على نشاط الدعوة فى جميع المساجد سواء أهلية أو زوايا أو حكومية بلا استثناء وفق قرار مجلس الدولة الذى صدر أخيرا وإن خطبة الجمعة سيتم توحيدها كى تتناول موضوعا واحدا فى وقت واحد بجميع المساجد على اختلافها وقد بدأت الوزارة فى توزيع ١٥ موضوعا عن القضايا المعاصرة تم اعدادها بمعرفة مجموعة من المتخصصين لالقائها على مدى شهور الصيف الثلاثة .

وقال الدكتور محجوب انه كون فريقا من التفتيش بالوزارة لزيارة المساجد أثناء خطبة الجمعة لمواجهة التجاوزات والوقوف على المخالفات .

وقال : إن المخالف سيتم استبعاده حرصا على مكانة المنبر وحماية للمسجد من الخوض فى أهواء السياسة .

وأضاف الوزير : انه وافق على صرف ٣٥ جنيها بدل تدريب للأئمة الجدد خلال فترة التدريب ، كما وافق على إنشاء ألف مسكن للدعاة والعاملين بنظام الايجار الادارى لحل مشاكل أزمة الاسكان بالنسبة لجميع العاملين بمديرية أوقاف الإسكندرية .

مفتى ألبانيا ينفى وجود مجتمع علمانى

تيرانا — اينا :

نفى الشيخ صبرى كوتشى مفتى البانيا ما تردد من أن المجتمع الألبانى مجتمع علمانى ، وقال : إن هذا الكلام باطل ومغرض ويستهدف لوقيعة بين المسلمين الألبان والمسلمين فى المجتمع الإسلامى .

وأوضح مفتى البانيا ان المسلمين الألبان عانوا أشد معاناة من حكم الشيوعية وسعدوا سعادة كبيرة بالتخلص منها وبدأوا بمبادرات شخصية وجماعية يتجهون إلى الإسلام بمشاعرهم ويؤكدون فى كل مناسبة انهم صامدون برغم ما يواجهونه من تحديات .

وأضاف الشيخ كوتشى : ان الشعب الألبانى المسلم مستهدف حيث بدأت تهاجمه حركات أخرى معادية للإسلام وتستغل الحاجة للدواء والطعام والظروف الاقتصادية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المساجد تعود من جديد فى جمهوريات القوقاز

فى الشاشان .. العطلة الأسبوعية الجمعة بدلاً من الأحد

« الله أكبر » الشعار الإسلامى لصيحة النصر

ترجمة إنجليزية فى لندن لكتاب تعليم محبة الرسول

يصدر قريبا فى العاصمة البريطانية لندن ترجمة انجليزية لكتاب « علموا أولادكم محبة الرسول » للمفكر الإسلامى « محمد عبده يمانى » بعد أن لاقى نجاحا منقطع النظير عندما صدرت ترجمات عديدة لهذا الكتاب باللغات التركية والأسبانية والأندونيسية .

ويرجع سبب انتشاره بهذه الكيفية لما يتضمنه الكتاب من معلومات وفيرة عن السيرة النبوية العطرة ومكارم الأخلاق التى كان الرسول ﷺ قدوة فيها ووسائل لتعليم الأبناء محبة الرسول الكريم .

بعد أكثر من سبعين عاما من القهر العنيف تحت نيران الشيوعية عاد الإسلام مرة أخرى إلى شمالى القوقاز .

حين تولى الشيوعيون الحكم اغلقوا المساجد فى الاتحاد السوفيتى السابق وقتلوا معظم المسلمين وعلماء الدين الإسلامى وأجبروا من بقى منهم على قيد الحياة على التعاون مع جهاز المخابرات كى . جى . بى ومنع الناس منعا باتا من أن يلقنوا ابناءهم مبادىء الدين ، ولم يستطع الناس أن يمارسوا أى لون من الوان العبادة فى الخفاء .

الآن وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى أخذ الناس فى شمالى القوقاز يعودون إلى دين آبائهم واجدادهم ، ويشكل شمالى القوقاز الحدود الجنوبية لروسيا ويمتد من بحر قزوين شرقا إلى البحر الأسود غربا على امتداد الجانب الشمالى من جبال القوقاز ، وأغلبية عشرات الأمم والشعوب التى تعيش فى تلك المنطقة تنتمى منذ القدم إلى الإسلام .

وبدأ العمل الآن على قدم وساق فى بناء المساجد والمدارس الإسلامية حتى أصبح عدد المساجد التى تقام فيها الصلاة فى الوقت الحاضر فى جمهورية داغستان وحدها سبعمائة مسجد على الاقل .

وجمهورية داغستان تمتد على طول مياه بحر قزوين الخضراء بينما كان عدد المساجد فى عهد النظام الشيوعى لا يتجاوز سبعة وعشرين مسجدا .

وفى جمهورية الشاشان المجاورة لداغستان يبلغ عدد المساجد فيها اربعمائة مسجد .

يذكر أن جمهورية الشاشان هى الجمهورية الوحيدة من مناطق الاتحاد السوفيتى السابق التى قررت أن تكون العطلة الأسبوعية الرسمية لها يومى الجمعة والسبت وأن يكون يوم الأحد يوم عمل عادى ، واعتمد جيش شاشان الشعار الإسلامى الله أكبر : هو صيحة الحرب .

البريطانيون يفضلون اللحوم المذبوحة إسلامياً

الإقبال يتزايد على هذه اللحوم من المطاعم والأفراد

لندن ـ وكالات الأنباء :

ازداد الإقبال بشكل ملحوظ على اللحم الحلال الذى يتم ذبحه وفقا للشريعة الإسلامية فى بريطانيا وذلك فى اعقاب حملة للتوعية التى قام بها المسلمون حيث زادت المبيعات بنسبة ٤٠ فى المائة خلال الشهور الستة الماضية .

وطبقا لذلك فقد أصبح من المقرر ان تخطط الشركة التى تقوم بالبيع لمضاعفة عدد العمال بها خلال الشهور الثلاثة القادمة .

وأشار أحد الموظفين بالشركة التى انشأها المسلمون فى بريطانيا فى شهر مارس عام ١٩٩٤ م أن ستهلاك اللحم الحلال فى بريطانيا بلغت قيمته ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى سنويا ، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الاستهلاك بمعدل أسرع .

وتقوم الشركة بتزويد المدارس والمستشفيات والجامعات والسجون بالهامبورجر والسجق والكباب المشوى وكلها مصنوعة من اللحم الحلال ، وتم الاتفاق مع سلسلة المطاعم الدولية الكبرى للوجبات السريعة بغرض تزويدها باللحم الحلال .

وتواجه الشركة تنافسا كبيرا من قبل بعض الشركات الأخرى التى استغلت الدعاية النشطة للحم الحلال وروجت بضاعة تحمل الاسم نفسه إلا أنها ليست مطابقة للشريعة الإسلامية الأمر الذى دفع بالشركة الى خفض أسعارها فى السوق .

ويرجع الهدف من وراء انشاء الشركة هو ضمان ذبح الحيوانات المخصصة لاستهلاك المسلمين طبقا للشريعة الإسلامية .

وتريد هيئة الغذاء الحلال ادخال نظام البطاقات اللاصقة لضمان الجودة خاصة وان الطلب الحالى على اللحم الحلال يتراوح ما بين ٦٠ ألفا ومائة ألف رأس من الأغنام كل أسبوع أى نحو ٥,٣ مليون رأس من الغنم سنويا .. ولا تكفى الامدادات الحالية من اللحم الحلال الحقيقى إلا لتلبية ثلث الطلب عليه فقط .

انعقاد المؤتمر الثامن لمسلمى أمريكا الجنوبية

سان باولو ـ اينا :

عقد فى مقر المجلس النيابى التابع لحكومة سان باولو بالبرازيل المؤتمر الثامن العالمى لمسلمى دول أمريكا الجنوبية حضره كبار المسئولين من أعضاء المجلس والأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامى وعدد من العلماء المسلمين وممثلو الجمعيات الإسلامية وجمع غفير من الجالية الإسلامية والعربية ، وذلك لمناقشة قضاياهم واهتماماتهم الدينية والثقافية والعمل على تنظيم لقاءات دورية بينهم .

وقد رحب رئيس المجلس النيابى بالمسلمين فى مؤتمرهم الثامن وتمنى أن يخرج المؤتمر بما يفيد الخير للجميع .

حكومة البوسنة تقبل خطة السلام الجديدة

قال الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش ان حكومة بلاده مضطرة الى قبول خطة السلام الدولية الجديدة بالرغم مما تحتويه من مساوىء وعناصر غير ايجابية .

واضاف خلال مؤتمر صحفى عقده مؤخرا فى سراييفو انه بالرغم من كل شىء فان رأيه الشخصى اننا يجب ان نقبل الخطة الجديدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البرلمانيون الأتراك يطالبون بالتحقيق في الأنشطة التوسعية للكنيسة اليونانية

انقره ـ وكالات الأنباء :

طلب ٢٥ عضوا فى البرلمان التركى اجراء تحقيق فى أنشطة البطريركية اليونانية فى اسطنبول .

وذكر الأعضاء فى طلبهم أن هذه البطريركية تعد قاعدة امامية لليونان فى تركيا لتحقيق غرضها بإقامة كنيسة عالمية هناك .

وأضاف الأعضاء : إنه على الرغم من ان الحكومة على علم بهذه المخاطر انما تلتزم الصمت ولا تتحرك لمواجهة هذه المخاطر خاصة أن موارد هذه البطريركية تأتى من اليونان أو من اليونانيين فى مختلف انحاء العالم .

مجلس قضائى إسلامى فى كندا لحل مشكلات الجالية الإسلامية

مونتريال ـ اينا :

تأسس فى مونتريال بكندا أول مجلس قضائى إسلامى يختص ببحث القضايا وشئون ومشاكل الجالية الإسلامية الكندية وحلها وفق الشريعة الإسلامية .

ولا يحمل هذا المجلس صفة المحكمة بل هو مجرد مؤسسة للتحكيم فقط فى المسائل المالية والخلافات العائلية .

وقد تم تأسيس هذا المجلس على غرار المجلس الإسلامى البريطانى للشريعة الإسلامية والذى استطاع بنجاح البت فى أكثر من ألف قضية منذ تأسيسه قبل عامين .

يذكر أن أعداد الجالية الإسلامية فى كندا فى تزايد مستمر ، وقد دعا رئيس رابطة الجماعة الإسلامية فى ولاية كوبيك الكندية المسلمين أن يتجهوا إلى المجلس لحل خلافاتهم ومشاكلهم بدلا من الاعتماد على المحاكم الرسمية الكندية .

التازى :

القناة الفضائية الإسلامية فكرة جيدة بشرط الالتزام بالقواعد الإسلامية

رحب أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية الدكتور عبدالوهاب التازى بفكرة انشاء قناة فضائية تليفزيونية إسلامية شريطة ان تقدم للمشاهد بطريقة عصرية متطورة مرتكزة على قواعد إسلامية بحتة تراعى ما يصح للمسلمين وما لا يصح لهم .

وأضاف : أن مساعى الأمة الإسلامية نحو قيام هذه القناة لابد أن يتوازن مع المطالبة الراسخة بزيادة جرعات المادة الدينية فى كل القنوات الإسلامية الأخرى وأن تلتزم هذه القنوات بالآداب والسلوك القويم .

سلطات الهند مازالت تحاصر مسجد حضرة بال

واصلت قوات امن الحدود شبه العسكرية الهندية احتلالها لستة ملاجىء من بين عشر ملاجىء اقامتها حول مسجد « حضرت بال » بولاية كشمير الهندية بالاضافة الى اربعة اخرى فى حيازة قوات شرطة جامو وكشمير المسلحة .

ولم تقام أية صلاة من داخل المسجد منذ قيام قوات امن الحدود الهندية شبه العسكرية فى اكتوبر الماضى بتطويق المسجد وبداخله المصلون والذى يرجع تاريخ بنائه الى القرن السابع عشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

صدق الله العظيم

يجيب عنها الشيخ : **عطية صقر**

احتفالات ذكرى المولد الشريف

السؤال من القارىء .. حنفى عبدالوارث محمود .. بنى رافع .. محافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يحتفلون بمولد النبى ﷺ بإقامة الموائد وحفلات الذكر والأناشيد برهانا منهم لحبهم له والتقرب إليه ونيل شفاعته وهل هناك طرق أخرى لتحقيق ذلك ؟ .

الجواب :

سبق الكلام عن ذلك فى عدد ذى القعدة ١٤١١ هـ وخلاصته أن المؤرخين لا يعرفون أحدا احتفل بذكرى المولد النبوى قبل الفاطميين ، وجاء القرن التاسع والناس بين مجيز ومانع ، واستحسنه السيوطى وابن حجر العسقلانى وابن حجر الهيتمى ، مع إنكارهم لما لصق به من البدع ، ورأيهم مستمد من آية :

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ **سورة ابراهيم ـ آية : ٥**

وقد أخرج النسائى وعبدالله بن أحمد فى زوائد المسند ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه فسر الأيام بنعم الله وآلائه ، وولادة النبى نعمة كبرى .. « تفسير الألوسى » .

وفى صحيح مسلم أن النبى ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال : « **ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت ـ أو أنزل على فيه** » **فالرسول احتفل بيوم ميلاده كل أسبوع شكرا لله على هذه النعمة بالصيام .**

فأرى أنه لا بأس بالاحتفال بهذه الذكرى وغيرها من الذكريات بشرط الخلو مما يخالف الدين ، وذلك كإطعام الطعام ودراسة سيرة الرسول ، وذكر الله ومدحه ﷺ فى حدود الآداب الشرعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخِطْبَة على الخِطْبَة اعتداء

السؤال من القارىء .. أحمد عبدالجواد هلال .. من القصير ـ بالبحر الأحمر ـ يقول :

ما حكم الدين فيمن يخطب على خطبة أخيه كيدا له ؟ .

الجـواب :

روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « **المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحل له أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر** » أى يترك .

فالخطبة على الخطبة حرام ، لأن فيه اعتداء على حق الخاطب الأول وإساءة له ، وبخاصة إذا كان قاصدا الكيد له ، وقد ينجم عنه الشقاق بين الأسر والاعتداء الذى يروع الآمنين .

ومحل التحريم إذا صرحت المخطوبة بالإجابة للأول ، أو صرح وليها بذلك .

ولو خطبها الثانى بعد إجابة الأول وعقد عليها كان آثما مع أن العقد صحيح ، وقال داود الظاهرى : يبطل العقد .

يانصيب الحظ حرام

السؤال من القارىء .. عاطف الشرقاوى .. من المحلة الكبرى .. يقول :

ما حكم الدين فى المال المكتسب من خلال ما يعرف بورق أو مسابقة اليانصيب الذى تديره إحدى المجلات الأجنبية ، وهل يجوز تخصيص جزء منه للصدقات ؟ .

الجـواب :

لا أعرف بالضبط مسابقة اليانصيب الواردة فى السؤال ، فقد تكون المكافأة على حل مسألة عويصة ، أو إجابة عن سؤال غامض ، أو غير ذلك مما يحتاج إلى جهد عقلى أو بدنى مثلا ، ويحتمل أن تكون المكافأة حلالا ، لكن شراء أوراق انتظارا لنتيجة القرعة هل تكسب أو لا تكسب ، فذلك هو القمار المحرم .

ومهما يكن من شىء فإن المال الذى يكون مصدره حراما أولى أن ينفق كله فى منفعة عامة ولا يستفيد منها الرابح شيئا على ما هو المختار مما قاله المحققون .. وهو أولى من تركه للجهة التى صدر منها فذلك إعانة لها على الحرام .

مع التنبيه على عدم الاشتراك فى هذه المسابقات التى فيها « يانصيب » يعتمد على الحظ فقط .

العـــلاج بالخنـــزيـــر

السؤال من القارىء .. محمود أبوالنصر جاد الله ـ من دسوق بمحافظة كفر الشيخ يقول :

هل يجوز استيراد دواء الأنسولين المصنع من بنكرياس الخنزير لعلاج مرضى السكر ، بالرغم من إمكانية استيراد ما هو مصنع من حيوانات أخرى أحلها الإسلام ، وهل يجوز استخدام شحوم وألبان الخنزير التى تدخل فى صناعة الألبان ؟ .

الجـــواب :

اتفق العلماء على نجاسة ما يؤخذ من الخنزير حيا أو ميتا .

وبخصوص نقل جزء منه إلى جسم الإنسان لعلاجه صرح فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة والحنفية بأنه جائز عند الضرورة التى صوروها بعدم وجود شىء طاهر ، فإذا وجد دواء طاهر يقوم مقامه حرم استعمال ما يؤخذ من الخنزير .

ولو ابتلع المريض هذا الدواء النجس أو دخل جسمه بأية وسيلة أخرى فإن ما أصيب به ظاهر البدن وجب تطهيره ، أما داخل البدن فلا يجب بإزالته شىء ، لأن الباطن فيه دم وبول وروث وغيره لا يجب التطهر منه إلا بعد خروجه ، والصلاة مع حمل ذلك فى الجوف صحيحة .

أما استخدام شحوم وألبان الخنزير وغيره فى صناعة اللبن وغيرها فقد وجه بخصوصه سؤال إلى علماء الأزهر ونشرت إجابته فى مجلة الأزهر « لواء الإسلام سابقا » فى المجلد الخامس صفحة ١٠٨ وجاء فيها :

أن الحكم يبنى على انقلاب العين ـ يعنى مادة الشىء ـ وتحولها من حقيقة إلى أخرى يطهرها أم لا ، وهى مسألة اختلف فيها الإمامان أبويوسف ومحمد ، فذهب أبويوسف إلى أن تحول العين لا يطهرها ، وذهب محمد إلى أنه يطهرها ، وقد اختار علماء المذهب قول الإمام محمد ، ونصوا على أنه المفتى به « فتح القدير ج١ ص١٣٩ » .

ونقل ابن عابدين عن المجتبى أن جعل الدهن النجس فى صابون يفتى بطهارته .

وسئل الشيخ محمد بخيت المطيعى المفتى الأسبق للديار المصرية عن الخبز المعجون بخميرة البيرة وخميرة المريسة وهى مشروب سودانى يعمل من الأذرة وهو مسكر ، فأجاب بأن الطعام إذا كان هو الغالب جاز تناوله ، وكذلك إذا استهلكت الخميرة فى الخبز « مجلة الإسلام المجلد الرابع عدد ٥ من أبريل ١٩٣٥ م صفحة ٢٩ » .

راجع ص ٣٩ من الجزء الأول من « أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام » .

حِـكَمٌ علميـــة لحُـكْمٍ دينى فى تحـريم الخـنزير تربيـة وطعاما

السؤال من القارىء .. صابر على فهيم .. من أبوقرقاص بمحافظة المنيا .. يقول :

ما الحكمة من تحريم لحم الخنزير ؟ .. ويقول البعض أنه إذا تغذى غذاء نظيفا فإن لحمه يكون صحيا وخاليا من الأمراض ؟ .

الجـــواب :

جاء فى التعليق العلمى على المنتخب فى تفسير القرآن الكريم الذى نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية « ص ١٤٥ » عند تفسير قوله تعالى :

﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...﴾ .

سورة المائدة ـ آية : ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بيان الحكمة فى تحريم أكل لحم الخنزير أنه معرض للإصابة بعدد كبير من الطفيليات التى تصيب الإنسان ، وأهمها :

١ ــ الحيوان الأوَّلى الهَدَبى المسمى « الأنتد يوم كولاى » المسبب للزحار ، ومصدره الوحيد للإنسان هو الخنزير ، ويكاد يكون مرضا مهنيا لا يصيب سوى المشتغلين بتربية الخنزير وذبحه وبيع لحمه .

٢ ــ الوشائع الكبدية والمعوية فى الشرق الأقصى ، وبخاصة وشيعة الأمعاء الكبيرة « فاسيلوبى بوسكاى » الواسعة الانتشار فى الصين ، ووشائع الأمعاء الصغيرة التى تصيب الإنسان فى البنغال وبورما وأسام . ووشيعة الكبد الصينية « كلورنوركس سينتسز » المنتشرة فى الصين واليابان وكوريا على الخصوص ، ويعتبر الخنزير العائل الخازن الرئيسى لهذه الطفيليات ، وبخاصة الديدان الأولى التى تنطلق فيه تمضى دورة حياتها فى عوائلها الأخرى حتى تصيب الإنسان ، ومن ثم فمقاومتها فى الإنسان وحده لا تكفى .

٣ ــ دودة لحم الخنزير الشريطية « تيناسوليوم » والدورة الطبيعية لها أن تنتقل بويضاتها من الإنسان إلى الخنزير . حيث تكون أجنتها ديدانا مثانية فى لحمه ، ثم تنتقل إلى آكل هذا اللحم فتنمو إلى الدودة الشريطية البالغة فى أمعائه ــ وهكذا وهذه إصابة غير خطيرة فى المعتاد ، وتشبه فى ذلك دودة لحم البقر الشريطية « تنيا ساجيناتا » ولكن دودة لحم الخنزير تنفرد دون دودة لحم البقر بخصائص تؤهلها لانعكاس هذه الدودة انعكاسا جزئيا .

أما ابتلاع الإنسان للبويضات بيده الملوثة ، أو مع طعامه الملوث أو بارتداد قطع الدودة المثقلة بالبيض أو البيض نفسه من الأمعاء إلى المعدة ، حيث يفقس البيض وتنتشر اليرقات فى عضلات المصاب ، مسببة أعراضا شديدة ، كثيرا ما تكون قاتلة إذا ما أصابت المخ أو النخاع الشوكى أو القلب أو غيرها من الأعضاء الرئيسية ، والإصابة بهذه الدودة ومضاعفاتها الخطيرة لا تكاد تعرف فى البلاد الإسلامية حيث يحرم أكل لحم الخنزير .

٤ ــ الدودة الشعرية الحلزونية « تريكتيلا سيرالس » وأعراضها الخطيرة مترتبة على انتشار يرقاتها فى عضلات الجسم ، وأعراض الإصابة بها شديدة متنوعة ، منها اضطرابات معوية وآلام روماتزمية وصعوبة التنفس والتهاب المخ والنخاع الشوكى والأمراض العصبية والعقلية المترتبة على ذلك التسمم .. وفى الاصابات القاتلة تحدث الوفاة بين الأسبوعين الرابع والسادس فى معظم الأحوال .

والخنزير هو المصدر الوحيد لإصابة الإنسان بهذا المرض الوبيل ، إلا فى المناطق القطبية الشمالية ، ومواطن انتشار المرض هى أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية .

والمحاولات المضنية لتجنب هذا البلاء بتربية الخنازير بطريقة صحية وفحص ذبائحها ومعالجة لحومها بوسائل باهظة التكاليف غير مجدية من الناحية العملية ، ويكفى من الدلالة على ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية بها ثلاثة أمثال عدد الاصابات فى العالم أجمع ، وأن متوسط نسبة الإصابة فى ولاياتها المختلفة هو ١٦٪ مع الوثوق بأن هذا الرقم أقل من الحقيقة كثيرا ، وأن نسبة إصابة الخنزير به بين ٥٪ ، ٢٧٪ .

يزاد على هذا كله أن دهن الخنزير مختلف تماما فى درجة تشبعه عن الزيوت والدهون الحيوانية الأخرى ، فصلاحيته للغذاء موضع شك كبير ، وينصح الأستاذ « رام » عالم الكيمياء الحيوية الدانمركى الحاصل على جائزة نوبل ، بعدم المداومة على تناوله . حيث ثبت بالتجربة أنه من أهم ما يسبب حصى المرارة وتصلب الشرايين وبعض أمراض القلب الأخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرضـــاع من بنـــك اللبـــن

السؤال من القـارىء .. اسامـة عبـاس من الخارجة .. بمحافظة الوادى الجديد يقول :

ما حكم الدين فى جمع اللبن من الأمهات المرضعات فى حضانة للأطفال وهل يستأذن من الزوج فى ذلك ؟ .

الجـواب :

جمع اللبن من أمهات مختلفات لإرضاع من يحتاجون إلى الرضاعة ، أطلق عليه اسم « بنك اللبن » .

ورأى بعض الفقهاء حرمته ، لأنه قد يترتب عليه زواج الأخ بأخته من الرضاعة ، ولكن صدرت فتوى رسمية من مفتى الديار المصرية الشيخ أحمد هريدى سنة ١٩٦٣ م بأن الرضاعة من هذا اللبن المخلوط لا يثبت بها تحريم وذلك تخريجا على مذهب أبى حنيفة ، وبخاصة إذا كان اللبن مجففا ثم خلط بالماء للاستعمال .

ثم قال : إن لبن الرضاعة الذى يجمع لاعداده لتغذية الأطفال بأحد الطريقين المشار إليهما ـ حلط اللبن بسائل أو بلبن امرأة أخرى ـ يجمع من نساء عديدات غير محصورات ولا متعينات بعد الحفظ ، والنصوص الفقهية السابقة ـ موجودة فى نص الفتوى ـ واضحة فى أنه لا مانع من الزواج بين الصغيرين اللذين تناولا هذا اللبن من الوجهة الشرعية ، لعدم إمكان إثبات التحريم فى حالة عدم تعيين السيدة أو السيدات اللاتى ينسب إليها أو إليهن لبن الرضاعة .

أما فى حالة تبريد اللبن وبقائه مدة شهرين أو ثلاثة صالحا للتناول وإعطائه للأطفال بحالة طبيعية فإن عامل الجهالة يبقى فى هذه الحالة أيضا ، ومن ثم لا يكون هناك مانع من الزواج للمعنى الذى أشرنا إليه « الأهرام ٩ / ١٠ / ١٩٦٣ م » .

ومع ذلك فالأفضل عدم استعمال هذا اللبن المختلط من عدة أمهات ، وذلك للاحتياط .

حـــديث ســيدنـــا عيسى فى المهـــد وفى الـــكهولـــة

السؤال من القـارىء .. اكـرام محمـد مرزوق اسماعيل ـ من رمل باكوس ـ بمحافظة الاسكندرية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى:

﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ .

سورة آل عمران ـ آية : ٤٦

مع العلم أن سيدنا عيسى مات وهو فى الثلاثين .

الجـواب :

قال الأخفش : الكهل عند أهل اللغة من ناهز الأربعين ـ أى قاربها ـ وقال بعضهم : يقال له حدث إلى ست عشرة سنة ، ثم شاب إلى اثنتين وثلاثين ، ثم يكتهل فى ثلاث ثلاثين .

وعلى هذا فسيدنا عيسى تكلم فى المهد ببراءة أمه ، وتكلم فى كبره بالوحى الذى أرسل به ..

وسيدنا عيسى لم يمت فى سن الثلاثين ، بل رفعه الله إليه .

وقال أبوالعباس : كلمهم فى المهد حين برأ أمه ، وأما كلامه وهو كهل فإذا أنزله الله من السماء أنزله على صورة ابن ثلاث وثلاثين وهو الكهل فيقول لهم « إنى عبد الله » كما قال فى المهد .

وهناك توجيهات أخرى ذكرها القرطبى فى تفسيره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان بالعقل وليس بالميراث

السؤال من القارىء .. محمود أبوالنصر جادالله .. من دسوق .. بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

كثير من الناس يعتنقون دين الأبوين أو البلدة التى يعيشون فيها ، ومنهم من لم تصلهم الدعوة إلى الأديان السماوية ومنها الإسلام ، فكيف يكون حسابهم فى الآخرة ، وهل يثابون كالمسلمين ؟ .

الجواب :

الإنسان مكلف بالإيمان إذا بلغ حد التكليف ، وأول واجب عليه هو النظر فى ملكوت السموات والأرض للإيمان بالخالق سبحانه ، ومن كان على دين آبائه أو بلده لا يعفى من واجب الاستقلال بالبحث والنظر . ولا ينفعه ما قاله غيرهم .

إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ

سورة الزخرف ـ آية : ٢٣

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ

سورة البقرة ـ آية : ١٧٠

وذلك فى أصل الإيمان بالله تعالى .

والواجب على المسلمين أن يبلغوا دين الله إلى الناس كافة بكل ما يستطيعون من جهد ، ومن لم تبلغه الدعوة

الصحيحة للإسلام فهو معذور بناء على رأى القائلين بأن « الحسن والقبح » شرعيان لا عقليان لقوله تعالى :

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا

سورة الإسراء ـ آية : ١٥

والذى لم تبلغه الدعوة فى عصرنا هذا أمثال سكان الكهوف والأدغال والجزر النائية الذين لا يعرفون وسائل الاتصال بالعالم من حولهم ، وهم قلة فى هذا الزمان الذى كثرت فيه وسائل الاتصال ، فمن سمع بأن هناك رسولا جاء بدين هو الإسلام وجب عليه أن يبحث عنه إن استطاع ، فإن لم يسمع أو سمع ولم يستطع البحث فهو معذور .

وقد اشترط العلماء فى لزوم الدعوة لمن بلغتهم أن تبلغهم صحيحة غير مشوهة ، وإلا كانوا معذورين كما قال الغزالى فى كتابه : « فيصل التفرقة » .

وعلى هذا نقول : من لم تبلغه الدعوة أصلا أو بلغته مشوهة فهو معذور لا يحاسب فى الآخرة على عقيدته أو سلوكه ، ولعل الله يدخله الجنة بفضله ورحمته وتفصيل الكلام فى أهل الفترة مذكور فى ص ٢ من الجزء الخامس من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام عند الكلام عن والدى النبى ﷺ .

معـــاونــة العاصــــين

السؤال من القارىء .. على محمد السيد عطيه .. من كفر غنام .. السنبلاوين ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا

سورة النساء ـ آية : ١٠٥

الجـــواب :

هذه الآية تنهى عن معاونة العاصين فى عصيانهم كمن يشهد لهم أو يتولى قضاء مصالحهم بدلا عنهم ، ومن هذه المعاونة الشفاعة لهم والدفاع عنهم ، والآية تقول :

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا

سورة النساء ـ آية : ١٠٥

وقد نزلت بسبب أنه رُفِعَ إلى النبى ﷺ أمر ثلاثة من بنى أُبَيْرِق ارتكبوا جريمة سرقة ، فتشفع فيهم قريب لهم لتبرئتهم من التهمة وأخذ يجادل عنهم حتى غضب الرسول على من اتهمهم فأنزل الله تعالى :

وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ

سورة النساء ـ آية : ١٠٧

وقوله :

وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا

سورة النساء ـ آية : ١١٢

والخصيم هو المجادل والمدافع ، فنهى الله نبيه أن يجادل عمن ثبتت عليه الجريمة بناء على ما يسمعه من طرف واحد ، وأن يعاقب أحدا قبل أن يتأكد من ثبوت جريمته .

والموضوع طويل يرجع إليه فى كتب التفسير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متى تكون الزوجة ملزمة بالاشتراك فى نفقات الأسرة

السؤال من القارئة .. ص.م .. من محافظة القاهرة .. تقول :

هل يجوز للزوج منع زوجته من الاحتفاظ ببعض أموالها التى تكتسبها من عملها ؟ علما بأنها تشارك فى الانفاق على الأسرة ؟ .

الجـواب :

الزواج أشبه بشركة تعاونية ، وإلى جانب مظاهر التعاون الكثيرة هناك تعاون فى حمل مسئولية الأسرة من جهة الإنفاق عليها ، والأصل أن يكون ذلك واجب الزوج وحده ، والنصوص فى ذلك كثيرة ، يكفى فيها قوله تعالى :

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾

سورة النساء ـ آية : ٣٤

ولا تلتزم الزوجة بشىء من ذلك حتى لو كانت واسعة الثراء ، ولا يجوز له أن يأخذ شيئا من مالها إلا بإذنها كما قال تعالى :

﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾

سورة النساء ـ آية : ٤

وقال :

﴿وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ۝٢٠ وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾

سورة النساء ـ آية : ٢٠ ، ٢١

فقد احترم الإسلام ملكيتها وذلك فى مقابل طاعتها له فى التمتع وفى لزوم البيت لتهيئة الجو الآمن الهادىء للأسرة .

لكن لو تركت البيت بإذنه فى مقابل أن تشارك بشىء من كسبها فى نفقات الأسرة كان عليها أن تشارك بما يتفقان عليه ، لأنه قد تنازل عن بعض حقوقه الزوجية نحوها فى مقابل هذه المشاركة ، وهذه المشاركة قد تكون باتفاق صريح ، وهنا ينطبق عليه الحديث « المؤمنون عند شروطهم » وقد يكون الاتفاق بحسب العرف والعادة وهنا يكون للعرف قوته فالمعروف عرفا كالمشروط شرطا كما قرره الفقهاء .

هذا فى المشاركة فى الإنفاق ، ويكون هناك تحديد واضح لهذه المشاركة .

إما أن يأخذ جزءا من كسبها لصالحه هو فلا يصح ذلك إلا برضاها وسخاء نفسها ، وما يؤخذ بالغصب والإكراه يكون سحتا ، والآيتان السابقتان تدلان على ذلك بوضوح .

وأنتهز هذه الفرصة وأقول : يجب أن يضع الزوج أمام عينيه قول الله تعالى :

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾

سورة النساء ـ آية : ١٩

وقول النبى ﷺ « **أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله** » رواه الترمذى والنسائى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهندسة الوراثية جائزة فى الحيوان وجوازها فى الإنسان له شروط

السؤال من القارىء .. عيسى أحمد عيسى .. من قرية الحوطا الشرقية ـ مركز ديروط ـ بمحافظة أسيوط يقول :

ما حكم الدين فى إجراء البحوث بتلقيح حيوانات منوية وبويضات للإنسان والحيوان ، وبين أنواع مختلفة من الحيوانات فى محاولة لتكوين مخلوقات لها صفات جديدة ؟ .

الجـــواب :

هذا السؤال يتعلق بما يسمى حديثا « الهندسة الوراثية » والموضوع نفسه قديم ، فقد عنى الناس بالبحث عن وسائل لتحسين النوع الإنسانى والحيوانى إلى جانب تحسين النوع النباتى ، والعرب قبل الإسلام كانوا يعنون بالخيول الأصيلة التى تلقح من خيول جيدة ، وكان فيهم ما يسمى بالاستبضاع وهو الإذن من الزوج لزوجته بعد أن ينقطع حيضها أن تستبضع من بعض الرجال الأقوياء ، أى يجامعها لتحمل منه بجنين يرث صفاته القوية وقد حرمه الإسلام .

كما كانت للعرب رغبة فى إنجاب الذكور بدل الإناث ، ولهم فى ذلك وسائل قد تصيب أحيانا فيحسبون أنها قاعدة لكنها فى الغالب مصادفة ، وبعض الأمم لهم فى ذلك أفكار يطول المقام بذكرها .

والحكم بالنسبة للحيوانات لا يهمنا فهو جائز ، أما بالنسبة للإنسان فلا بد أن تحكمه قواعد الشريعة وأحكامها ، وهى تتلخص فى أمرين :

الأول : أن يكون الغرض مشروعا فى تطلب النوع القوى أو تطلب الذكر أو الأنثى .

الثانى : أن تكون الوسيلة مشروعة .

وتطلُّب النوع القوى لا بأس به ، وذلك يمثل اختيار الزوجين اللذين ينتظر منهما النسل القوى جسما وخلقا ، وتطلُّب الذكورة فقط أو الأنوثة فقط فيه تحكم فى التوازن المطلوب للحياة ، فلا معنى لوجود مجتمع كله ذكور ، أو كله إناث ، أو أكثره منهما ، فذلك مدرجة إلى قلة أو عدم التناسل ، أو الى الانحراف وسلوك وسائل غير مشروعة .

والله سبحانه يقول :

﴿ولله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير﴾ .

سورة الشورى ـ آية : ٤٩ ، ٥٠

ووأد البنات فى الجاهلية صورة من الأغراض غير المشروعة .

أما الوسيلة إلى تحسين النوع ، فلا تكون مشروعة إلا بالزواج الصحيح المستكمل لأركانه وشروطه ، وحرمة الزنا وما يشبهه من الصور كتلقيح زوجة بمنى رجل آخر ، أو تأجير أرحام تتربى فيها البويضة المخصبة ليتغذى الجنين من دم امرأة قوية سليمة تتمتع بمواصفات يرجى توارثها أو التأثر بها بحكم البيئة التى يتربى فيها والغذاء الذى يستمد به حياته .

ومن الوسائل المشروعة الرضاعة ، فإذا كانت المرضعة سليمة قوية أثر لبنها فى نمو الرضيع ، وإذا كانت أخلاقها حسنة أثرت معاملتها على الرضيع ، وقد حذر العرب من استرضاع المرأة الحمقاء ، وشاع فى أهل الحضر منهم إرضاع أولادهم فى البادية لمزايا يرونها فيها .

والخلاصة أن الهندسة الوراثية فى الإنسان إذا كان هدفها مشروعا ووسيلتها مشروعة فلا مانع منها ، ولا يرجع ذلك من اعتقاد أن كل شىء هو بإرادة الله ، وما هذه الوسائل إلا أسباب .

والحذر من عمل أى شىء يضر بالرجل أو المرأة أو الجنين ، فالإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار ، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضـــاع يحـــرم الـــزواج

السؤال من القارىء .. سعد الحركى .. من الملانه بمحافظة قنا .. يقول :

هل يجوز لى الزواج من ابنة خالى التى أرضعتها أمى مع أختى الصغرى ؟ .

الجـــواب :

لو ارضعت أمك بنت خالك خمس مرات معلومات كانت أختا لك من الرضاعة يحرم عليك زواجها ، ولا يهم إن كانت رضعت معك أو مع غيرك فقد صارت أختا لك كأن أمك ولدتها ، والحديث يقول « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

أكـل لحـم الخنـزير وتربيتــه

السؤال من القارىء .. محمود أبوالنصر جاد الله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

إذا باع مسلم أو غير مسلم لحم الخنزير للمسلمين على أنها لحم أغنام وأكلوا منها دون علم بحقيقتها فهل عليهم وزر ، وما عقوبة من فعل هذا ؟ وهل يجوز تربية الخنازير لتقديم لحومها للسياح ؟ .

الجـــواب :

ما دام الآكل لا يعلم باللحم الذى قدم إليه إذا كان مذبوحا فى بلد مسلم أو كتابى ثم ظهر أنه لحم خنزير فلا حرمة عليه ، بل الحرمة على من قدمه إليه ، فشرط المؤاخذة العلم والاختيار .

ولا يجوز تربية الخنازير لتقديم لحومها للسياح ، فهى نجسة ومحرمة فى ديننا ولا يجوز لمسلم أن يفعل ما هو محرم أو ما يؤدى إلى محرم .

المنهج الصحيح للطـرق الصـــوفية

السؤال من القـــارىء .. شمس الديـــن معير الصديقى .. من إندونيسيا يقول :

ما هو المنهج الصحيح الذى تدعو إليه الطريقة الصوفية وأى الكتب تناولته تناولا صحيحا ؟ .

الجـــواب :

المنهج الصحيح للطرق الصوفية هو ما جاء فى قول الله تعالى :

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ

سورة يونس ـ آية : ٦٢ ، ٦٣

فالشرطان الأساسيان هما الإيمان الصحيح ، والتقوى الصحيحة التى هى امتثال كل الأوامر واجتناب كل النواهى ، ولا بد من معرفة ذلك عن طريق التعليم ، فإذا كانت الطريقة الصوفية ملتزمة بالإيمان والتقوى على ضوء العلم الصحيح كانت طيبة ، وإذا قصرت فى ذلك وجب تقويمها بالحكمة والموعظة الحسنة .

والكتب المؤلفة فى ذلك كثيرة ، من أقدمهـــا (الرسالة القشيرية) .

ويمكن الاستزادة من المعرفة عن الطرق الصوفية بالرجوع إلى المجلد الأول من موسوعة « أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام » ص ١٨٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطـــلاق .. ودرجـــات الغضـــب

السؤال من القارئين :

- رمضان الزير .. من بيلا بمحافظة كفر الشيخ ..
- فتوح عبدالحافظ الجزار .. من محافظة الغربية :

يقولان :

هل يقع يمين الطلاق إذا صدر من الزوج وهو فى حالة غضب وبصورة متكررة مثل قوله : أنت طالق بالثلاثة ؟ .

الجـــواب :

سبق فى عدد رجب ١٤١٣ هـ ، حكم طلاق الغضبان ، وفيه أن الغضب ثلاث درجات :

إحداها أن يزيل العقل فلا يشعر صاحبه بما قال ، وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع .

والثانية أن يكون فى حالة لا تمنع صاحبها من تصور ما يقول وما يقصده منه ، وهذا يقع طلاقه بلا نزاع .

والثالثة أن يستحكم ويشتد فلا يزيل عقله بالكلية ولكن يحول بينه وبين نيته بحيث يندم على ما فرط منه إذا زال فهذا محل نظر عند العلماء ، وعدم الوقوع فى هذه الحالة قوى ، وله وجهة نظر مقبولة ، ومن علاماته أن يتصرف أثناء حلفه تصرفا لا يتصرفه عاقل كأن يشق ثيابه أو يحاول إحراقها أو يكسر شيئا غاليا كالتليفزيون أو نحو ذلك .

تنظيم الأسـرة .. والختـــان

السؤال من القارىء .. أحمد ماهر محمد بشار .. من كفـــر الشنهاب ـ المنصورة ـ بمحافظـــة الدقهلية ... يقول :

هل يجوز للمسلمين الأخذ بتعاليم المنظمات العالمية التى تدعوهم إلى تنظيم الأسرة ، وختان الرجل ومنعه بالنسبة للبنات مع العلم بأن هذه المنظمات تعقد مؤتمرات لهذه الأغراض فى بلادنا ؟ .

الجـــواب :

تقدم القول فى تنظيم الأسرة عدة مرات ، وانتهى العلماء فيه إلى جواز التنظيم المؤقت وحرمة التعقيم المؤبد ، وذلك للأغراض الصحية والحالة الاقتصادية ، ولكل شخص أن يتصرف حسب ما تدعو إليه ظروفه .

انظر أعداد ذو الحجة ١٤٠٩ هـ ، وجمادى الأولى ١٤١٠ هـ وربيع الآخر وشوال ١٤١١ هـ ، وشوال ١٤١٢ هـ ، وغيرها .

وفى الختان قلنا إنه مشروع للرجال وجوبا أو ندبا على خلاف فى ذلك ، وكذلك بالنسبة للنساء هو مشروع أيضا لإقرار النبى ﷺ له ولترتيب أحكام عليه بمثل قوله : **« إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل »** وهو فى حقهن إن لم يكن واجبا فهو سنة أو مكرمة ، مع مراعاة التوسط فيه وعدم الإنهاك ، فالإنهاك هو الذى جعل الأطباء ينادون بمنع الختان للنساء (انظر اعداد رجب ١٤٠٢ هـ ، وشوال ١٤١١ هـ ، ١٤١٢ هـ ، والمحرم ١٤١٣ هـ) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأمين الاجتماعى حلال

السؤال من القارىء .. طاهر سعيد على .. من دار السلام بمحافظة القاهرة ... يقول :

ما حكم الدين فى التأمين ، والمرتبات التى يتقاضاها العاملون فى شركات التأمين ؟ .

الجواب :

سبقت الإجابة على التأمين الاجتماعى والتأمين على الحياة فى عددى شعبان ١٤١٢ هـ وجمادى الأولى ١٤١٣ هـ .

وجاء فيها أن التأمين التعاونى الذى تقوم به جمعيات تعاونية يشترك فيها جميع المستأمنين لتؤدى لأعضائها ما يحتاجون إليه من خدمات أو مشروع ، لأنه من باب التعاون على البر ، ما دام لا يوجد فيه غرر ولا ربا (المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الإسلامية ١٩٦٥ م) .

أما التأمين على الحياة بالنظام المعروف فى شركات التأمين فقد صدرت بحرمته عدة فتاوى من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فى ٢٤ من ابريل ١٩٦٨ م ومن دار الإفتاء المصرية بتاريخ ٢٦ من يناير ١٩٨٠ م ، و ١٤ من ديسمبر ١٩٨٠ م وجاء فى البند السابع من فتوى يناير : أن عقود التأمين بوصفها السائد ذات القسط المحدود غير التعاونى من العقود الاحتمالية ، تحوى مقامرة ومخاطرة ومراهنة ، وبذلك تكون من العقود الفاسدة ، والعقد الفاسد يحرم على المسلم التعامل بمقتضاه وكل كسب جاء عن طريق خبيث فهو حرام .

وبذلك يعرف أن كل من يتعاون فى هذا المجال يرتكب إثما ، وما يكسبه من وراء ذلك حرام ، (انظر : بيان للناس من الأزهر الشريف جـ٢ ص ٢٨٢ ـ ٢٩١) .

المسبوق فى الجمعة

السؤال من القارىء .. نادى حسن على يس .. من ديروط ـ نزلة فرج ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

إذا دخلت المسجد أثناء الإقامة لصلاة الجمعة ، فهل أصلى مع الجماعة ركعتين ، أم أصلى الظهر ، وهل يشترط حضور الخطبة لصلاة الجمعة ؟ .

الجواب :

سماع خطبة الجمعة ليس شرطا لصحة الصلاة ممن لم يسمعها ، ومن دخل فوجد صلاة الجمعة قائمة فليدخل فى الصلاة ، فإن أدرك مع الإمام ركعة واحدة قام وكمل بعد سلام الإمام فأتى بركعة ، وإن لم يدرك ركعة قام وكمل بعد سلام الإمام وصلى أربع ركعات ظهرا .

وعند أبى حنيفة يصلى ركعتين جمعة ، فإنها تدرك بإدراك أى جزء منها مع الإمام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

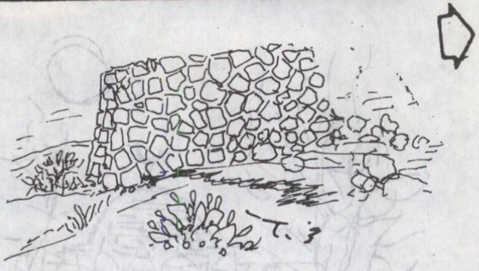

سيدنا الخضر

السؤال من القارىء .. السيد عبدالشافى الغنام .. من قرية روينة بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

من هو سيدنا الخضر .. وهل هو حى أم ميت ؟ وهل قال عنه النبى ﷺ « لو كان حيا لزارنى » ؟ .

الجــواب :

سبقت الإجابة عن ذلك فى عدة أعداد آخرها عدد المحرم ١٤١٣ هـ وجاء فيها :

ان اسمه مختلف فيه إلى حد كبير ، وكان من بنى اسرائيل وفر من الملك وانصرف الى العبادة ، والأكثرون على أنه حى لم يمت ، واختلف فيه هل هو نبى أو ولى فقال القشيرى وكثيرون هو ولى ، وقال بعضهم هو نبى ، ورجحه النووى .

والخلاصة أن الثابت بالقرآن أنه عبد من عباد الله آتاه رحمة وعلما من عنده ، وهذا العبد يحتمل أن يكون نبيا أو وليا أى رجلا صالحا ، والثابت بالحديث ان اسمه الخضر ولم يرد نص صريح فى كونه مات أو لا يزال حيا حتى يقتله الدجال أو أن له لقاءات مع بعض الأنبياء أو الأولياء ، أو أنه يلقى السلام على بعض الناس فيردون عليه التحية .

وكل ذلك ليس عقيدة نحاسب عليها ، ومن أراد المعرفة الواسعة التى لا تعدو أن تكون آراء غير موثقة فليرجع إلى كتب التفسير .

تركة وميراث

السؤال من القارىء .. منتصر لطفى شاهين .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

توفى عن والديه وزوجة وابن وابنتين وإخوة ، فكيف يكون الميراث ؟

الجــواب :

الزوجة لها الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث للميت .

قال تعالى : ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ﴾

سورة النساء ــ آية : ١٢

ولكل من الأب والأم السدس فرضا لوجود الفرع لوارث للميت ، قال تعالى :

﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ﴾

سورة النساء ــ آية : ١١

والباق للابن والبنتين تعصيبا للذكر مثل حظ الأنثيين كما قال تعالى :

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾

سورة النساء ــ آية : ١١

ولا شىء للإخوة لحجبهم بالأب والابن فالمسألة من ٤٨ جزءا للزوجة ٦ أجزاء ، وللأب والأم ١٦ جزءا لكل منهما ثمانية والباق وهو ٢٦ جزءا ، منها للإبنين وللبنتين ١٣ بواقع ستة أجزاء ونصف جزء لكل منهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجــــربـاء المقطرنـــــة

السؤال من القارىء .. علاء الدين بدوى محمود الخضرى .. من القمانة ـ نجع حمادى ـ بمحافظة قنا .. يقول :

ما حكم الدين فى المرأة الناحبة التى تبكى بصوت مسموع وتئن وتنتحب ؟

الجـــواب :

معلوم ان الإسلام نهى عن النياحة وغيرها مما كانت تفعله الجاهلية ، وصح فى ذلك قول النبى ـ ﷺ ـ كما رواه البخارى ومسلم « ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » .

والأولى للمرأة ألا ترفع صوتها بأى شىء وبخاصة ما فيه ضرر وإيذاء للغير كالنادبة والنائحة التى تثير الأحزان ، فى الوقت الذى يندب فيه تعزية أهل المصاب وتسليتهم بالحث على الصبر والرضا بالقضاء .

وجاء فى النائحة التى تعدد مآثر الميت بما يحمل أهله على السخط وعدم الرضا قوله ـ ﷺ ـ فيما رواه مسلم « إن النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب » .

صـــــلاة مـــــريم

السؤال من القـارىء .. منتصر صابر جاد البهجورى .. من نجع حمادى بمحافظة قنا .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ (٤٣)

سورة آل عمران ـ آية : ٤٣

ولماذا تقدم السجود على الركوع ؟

الجـــواب :

سبقت الإجابة فى عدد ذى القعدة ١٤١٣ هـ .

وخلاصتها أن العطف بالواو لا يفيد ترتيبا ، أو بأن صلاتهم ربما كان السجود فيها قبل الركوع .

أخـــــلاق الزوجـــــة

السؤال من القارىء .. م.ل.ش .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى الزوجة التى تكذب على زوجها وتخرج بدون إذنه وتنقل الكلام بين الناس ، وبالتالى فهى تحدث فتنة بينهم ، فهل له أن يطلقها أم ماذا يفعل معها ؟

الجـــواب :

هذه أخلاق سيئة ينهى عنها الدين ، والنصوص فى ذلك كثيرة ، وعلى الزوج أن ينصحها بالوسيلة التى تؤثر فيها ، فإن استجابت كان بها ، وإلا كان له هجرها فى المضجع ، فإن لم تستقم كان له ضربها ـ وذلك لأنها ناشز بخروجها من بيت زوجها بغير إذنه ، وقد قال الله تعالى :

﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾

سورة النساء ـ آية : ٣٤

وحاول أن تستعين بمن يؤثر عليها من أهلها أو من غيرهم لعل الله يصلح حالها . فان استعصى الأمر فأنت بالخيار بين إمساكها أو تطليقها .

وإذا أمسكتها فأنت مسئول عن سلوكها حين تخرج بغير اذنك ، وأرجو أن يحقق الزوج شخصيته الكريمة المطلوبة وإلا ضاعت هيبته وفسدت الأسرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهـــــدى .. والضـــــلال

السؤال من القــارىء .. شريـــف مرشدى خليفة .. من مطوبس بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

يقول الله تعالى :

﴿ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾

سورة المدثر ـ آية : ٣١

ويقول :

﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾

سورة الكهف ـ آية : ٤٩

فلماذا يعاقب الله الناس على ذنوبهم ، ويدخل من يشاء الجنة ؟ .

الجـــواب :

هذا سؤال عن الإنسان : هل هو مسير أم مخير ؟ وقد سبقت الإجابة عليه فى ستة أعداد من المجلة : رمضان ١٤٠٦ هـ ، وربيـــع الآخر ورجب ١٤١٠ هـ ، ورجب ١٤١٢ هـ ، وربيـــع الأول ورمضان ١٤١٣ هـ .

وقلنا فيها : إن الإنسان مسير فيما لا يقع تحت إرادته كالموت ، وفى غيره مخير يجازى على ما فعل من خير أو شر ، وهو لم يطلع على ما قدره الله عليه قبل فعله ، وعليه أن يحكم عقله مع أوامر الدين ويختار لنفسه ما يشاء .

الرســـم فى الــكليـــات الفنيـــة

السؤال من القارىء .. أحمد محمد عبدالله أحمد .. من سنــدوب ـ المنصورة ـ بمحافظـــة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى رسم الأشخاص شبه عارية إذا كان ذلك يدخل فى منهج الدراسة بالكليات الفنية ، حيث تكون المرأة هى الموديل الخاص بالرسم ؟ .

الجـــواب :

كل رسم أو تصوير أو نحت فيه إغراء وفتنة حرام ، دون شك ، وظهور الموديل عارية أو كاشفة عن عورة من عوراتها حرام ، وأدلة التحريم مشهورة فى القرآن والسنة .

وليس رسم هذه النماذج الفاتنة من الضرورات حتى تباح لها المحظورات .

جنـــــــــــــة آدم

السؤال من القارىء .. فريد السيد فريد على .. من ساقلته ـ الجلاوية بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل الجنة التى أدخل الله فيها آدم ثم أخرجه منها هى الجنة التى وعد الله بها المؤمنين فى الآخرة ؟ .

الجـــواب :

هناك رأيان للعلماء فى ذلك ، والراجح أنها هى الجنة التى وعد بها المؤمنون فى الآخرة (انظر عدد المحرم ١٤١٤ هـ) وجاء فى آخر الإجابة قول الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية « ج ١ ص ٦١ » ليس الرأيان متساويين ، فقد قال القرطبى : هى جنة الخلد ، ولا التفات إلى ما ذهب إليه المعتزلة والقدرية من أنها جنة دنيوية فى عدن .

وقلت : إن هذه المسألة ليست من العقائد الواجبة علينا ، والمهم هو العمل الصالح الذى يؤهلنا لدخول جنة النعيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنة بعد خروج الوقت

السؤال من القارئة .. انتصار محمود عبدالحق .. من أبوتشت بمحافظة قنا .. تقول :

هل تجوز صلاة الفريضة قبل السنة بعد طلوع الشمس ؟ .

الجواب :

لا مانع من صلاة الفريضة أولا ثم صلاة السنة القبلية بعدها ، لأن وقت السنة دخل بدخول وقت الفرض ، وعند قضاء الصلاة بعد خروج وقتها يبقى الأمر كما هو على الجواز ، فلا مانع من تقديم صلاة الفريضة على السنة ، وإن كان الأفضل صلاة السنة أولا إذا كان وضعها هو كذلك وهذا هو مذهب الشافعى فى الأفضلية ودليله ما رواه أحمد فى مسنده عن عمران بن حصين قال : سرينا مع رسول الله ﷺ فلما كان آخر الليل عرَّسْنَا ـ أى نزلنا للاستراحة ـ فلم نستيقظ حتى أيقظنا حر الشمس فجعل الرجل منا يقوم دهشا إلى طهوره ، ثم أمر بلالا فأذَّن ثم صلى الركعتين قبل الفجر ثم أقام فصلينا .. والأئمة متفقون على استحباب قضاء ركعتى الفجر بالذات ، وقال الأحناف تصليان قبل صلاة الصبح وكذلك المالكية على المعتمد عندهم ، وقال الحنابلة : إذا صلى السنة القبلية للفرض بعده كانت قضاء ولو لم يخرج الوقت (انظر فقه المذاهب الأربعة) .

طعام الغير عند الجوع

السؤال من القارىء .. صبحى على محمد .. الحجايزة ـ السنبلاوين .. يقول :

ما حكم الدين إذا تناول شخص جائع بعض الطعام دون علم صاحبه نظرا لشدة جوعه ؟ .

الجواب :

لا يجوز تناول طعام الغير إلا بإذنه ، فإذا كان الإنسان جائعا وأشرف على الهلاك ولم يجد أحدا يعطيه صدقة أو شيئا يأكله جاز أخذ بعض الطعام الذى يجده للضرورة ، وعليه أن يخبر صاحبه بذلك لعله يسامحه .

أما إذا كان جائعا لا يفضى جوعه إلى الهلاك فعليه أن يصبر حتى يجد طعاما حلالا مسموحا به .

العلاقة بالجيران

السؤال من القارئة .. سامية صابر جاد خليل .. من بهجورة ـ نجع حمادى ـ بمحافظة قنا .. تقول :

ما حكم الدين فى مقاطعة الجيران ، بدعوى أن الاقتصار فى الاختلاط بالآخرين عبادة ؟ .

الجواب :

الحد الأدنى فى رعاية حقوق الجيران كف الأذى عنهم . وهذا أمر واجب ، أمَّا ما وراء ذلك فهو مندوب يثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه .

ولا يكون الاقتصار عن الاختلاط بالآخرين ومنهم الجيران ـ عبادة إلا إذا منعت أذاك عنهم ـ وتقديم الخير لهم من أفضل العبادات كما ثبت فى الحديث : « **ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » .

وثبت أيضا « والله لا يؤمن » ثلاث مرات ، ولما سئل النبى عنه قال : « **من لا يأمن جاره بوائقه** » .

حقيقة لقمان

السؤال من القارىء .. أيمن كمال فياض .. من حوش عيسى بمحافظة البحيرة .. يقول :

من هو لقمان الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم ؟ وهل كان من الأنبياء ؟ .

الجواب :

يقول الله سبحانه :

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾

سورة لقمان ـ آية : ١٢

والخلاف فى نسبه ونشأته كبير ، وليس لأى قول فى ذلك دليل قوى ، فمثلا :

قال محمد بن اسحاق : هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن كادح ، وهو آزر أبو ابراهيم .

وقال السهيلى : هو لقمان بن عنقاء بن سرون ، وكان نوبيا من أهل أيلة .

وقال الزمخشرى : هو لقمان بن باعوراء بن أخت أيوب أو ابن خالته ـ عاش ألف سنة وأدركه داود وأخذ عنه العلم .

وقال الواقدى : كان قاضيا فى بنى إسرائيل .

وقال سعيد بن المسيب : كان لقمان أسود من سودان مصر .

واختلف فى صنعته ، فقيل : كان خياطا ، وقيل كان حطابا ، وقيل : كان راعيا ، وقيل : كان نجارا .

كما اختلف فى شكله ، فقيل : كان أسود مشقق الرجلين ذا مشافر ، أى عظيم الشفتين .

وكل ذلك كلام لا دليل عليه يطمئن إليه القلب .

لكن المهم أن نعرف : هل كان نبيا أو وليا أى رجلا صالحا ؟ .

المتفق عليه أن الله آتاه الحكمة ، وسجل وصيته فى القرآن إشادة بها وتقريرا لها ، وجمهور العلماء على أنه كان وليا ولم يكن نبيا ، وقال بنبوته عكرمة والشعبى ، لأنها هى الحكمة التى أتاها الله إياه ، ولكن الصواب ـ كما ذكره القرطبى فى تفسيره للسورة ج ١٤ ص ٥٩ ـ أنه رجل حكيم بحكمة الله تعالى .

ومهما يكن من شىء فلا يضرنا الجهل بذلك . والمهم هو الاقتداء بسيرته والأخذ بحكمته .

القضاء قبل الأداء

السؤال من القارىء .. محمد سعيد ابراهيم .. من شنباره مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية .. يقول :

دخلت المسجد لأصلى الظهر فوجدت الجماعة يصلون العصر فأى صلاة أؤديها أولا ؟ .

الجواب :

سبقت الإجابة عن هذا السؤال فى أعداد المحرم وجمادى الآخرة ١٤١١ هـ وذى الحجة ١٤١٢ هـ ، وجاء فيها لا تصح صلاة ظهر خلف عصر إلا عند الشافعية .

كما لا يجوز أن يصلى الأداء قبل القضاء عند جمهور الفقهاء ، وعلى هذا فيجب أن تصلى الظهر أولا ، ثم بعد ذلك تصلى العصر ، سواء أدركت الجماعة أم لم تدركها .

ولو صليت الظهر خلف العصر ، أو صليت العصر مع الإمام قبل أن تصلى الظهر القضاء فلا يجوز ذلك إلا عند الشافعية ، ورأى الجمهور أقوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غضـــــب لا يَضُـــــر

السؤال من القارىء .. أيمن فوزى تهامى .. من بهجورة ـ نجع حمادى بمحافظة قنا .. يقول :

ما حكم الدين فى غضب الأم من ابنها لأقل الأسباب وقيامها بتحريض أخيه عليه لضربه ؟ .

الجـــواب :

غضب الوالدين كبير ، والأم بالذات لها منزلتها فى هذا المجال ، لكن إذا كان الغضب على الولد لأسباب دينية معقولة كانت له خطورته ، لأنه قد يكون لعقوق الولد ، وقد يكون لسوء سلوكه مع الله أو مع الناس .

أما إذا كان لغير ذلك فلا خطورة فيه ، كأن طلبت منه تطليق زوجته المستقيمة التى يحبها أو تفرض عليه زواج أخرى هى تحبها لأنها قريبتها مثلا ، ومع ذلك تحاول أن تظفر برضاها عن طريق التفاهم معها فى سبب غضبها وصلته بالدين والمصلحة ، فإن لم يمكن التفاهم وظهر عدم صوابها فى هذا الغضب فلا خوف ولا حرج ، مع الالتزام بأداء الواجبات المفروضة لها من طعام وكساء وما إلى ذلك مما هى محتاجة إليه .

الســـــعادة .. والشـــــقــاء

السؤال من القارىء .. محمـــد عبدالعزيـــز عبدالجابر .. من البركة .. ملوى بمحافظة المنيا .. يقول :

هل روى عن النبى ﷺ فى تفسيره لقول الله تعالى :

ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ

سورة المؤمنون ـ آية : ١٤

أنه إذا أتت على النطفة أربعة أشهر بعث الله إليها ملكا فنفخ فيها الروح فيقول : يارب ماذا : شقى ؟ أو سعيد ، ذكر أم أنثى ؟ فيقول الله فيكتبان ويكتب عمله وأثره ووصيته ورزقه ، ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد على مافيها ولا ينقص .

وهل يغير الدعاء شيئا مما كتب على الإنسان وهو فى بطن أمه مصداقا لقوله تعالى :

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ

سورة غافر ـ آية : ٦٠

الجـــواب :

هذا الحديث وأمثاله يبين ما قدره الله على الإنسان قبل أن يولد ، غير أن أحدا لا يعلم ذلك قبل حصوله ، وإذا كان عمر الإنسان مقدرا عند الله فإن أسبابه مقدرة أيضا ، فالله يعلم مثلا أن عمر فلان سيكون مائة سنة لأنه سيدعو ربه بذلك أو سيصل رحمه كما جاء فى الحديث . ويعلم أن عمر فلان قصير لأنه سيتناول أشياء مضرة تعجل بموته ، وهكذا :

فالدعاء وصلة الرحم وغير ذلك من الأعمال لايغير من المكتوب لأنه هو نفسه من المكتوب . (أنظر عدد جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قتل الحيوانات المضرة

السؤال من القارىء .. محمد الدسوق سلامة . من بطينة .. المحلة الكبرى .. بمحافظة الغربية . يقول :

إذا كان عزرائيل يقبض أرواح جميع المخلوقات ، فهل يحاسب الإنسان عن قتله للحشرات أو الحيوانات المضرة ؟ .

الجواب :

الإنسان إذا قتل الحشرات أو الحيوانات المضرة ، أو ذبح حيوانا مأكولا ، فإنه لا يقبض روحه ، وإنما الذى يقبضها هو ملك الموت .

أما حساب الإنسان على قتل الحشرات والحيوانات المضرة فلا دخل له فى قبض ملك الموت للأرواح .

وحكم قتل الحشرات والحيوانات المضرة سبق فى عددى ذى الحجة ١٣٩١ هـ ، وشعبان ١٤١٢ هـ .

وجاء فيه حديث البخارى « خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح : الغراب والحدأة والفأر والحية والكلب العقور » وفى رواية « والعقرب » وقد وقف جماعة عند ظاهر الحديث فمنعوا قتل شىء غير ما ورد فيه ، وقاس آخرون عليها كل ما يحصل منه الأذى وعلى هذا فلا بأس بقتل الحشرات المؤذية كالذباب والصراصير والنمل وغيرها .

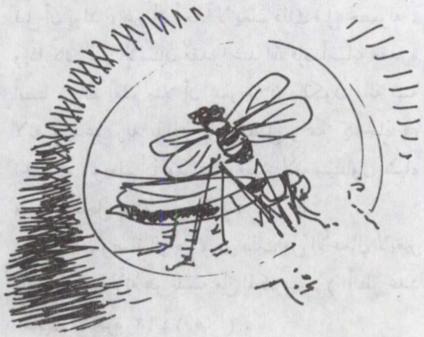

توزيع مال الأب على أبنائه فى حياته

السؤال من القارىء .. محمد سمير توفيق شلبى .. من إبشان ـ بيلا ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز للأب توزيع مال فى حياته على ابنائه وحرمان أحد أبنائه منها ؟ .

الجواب :

توزيع ما يملكه الأب على أولاده حال حياته أمر مشروع ، وقد جاءت الوصية بمراعاة العدل فى هذا التوزيع ، وحديث النعمان بن بشير فى ذلك معروف .

وقد سبقت الإجابة عن هذا السؤال فى ثمانية أعداد من المجلة ، وذكرت فيها خلاصة كلام العلماء فى الموضوع ، الذى لخصه الإمام النووى بأن العدل فى التوزيع سنة وليس بواجب ، وأن التفرقة بين الأولاد بزيادة البعض على البعض أو حرمان البعض إن كانت لغرض مشروع كمرض أحدهم أو فقره أو غير ذلك من الأسباب المعقولة فالفقهاء الأربعة متفقون على جوازها .

أما إن كانت لغرض غير مشروع فالتفرقة مكروهة غير محرمة عند الأئمة الثلاثة وحرام عند الإمام أحمد بن حنبل راجع كتاب « أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ج ١ ص ٧٧ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمـــــات الله

السؤال من القارىء .. حلمى عبدالمحسن خريص .. من البلايزه بمحافظة أسيوط يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾

سورة لقمان ـ آية : ٢٧

الجـــواب :

الغرض من هذه الآية الإعلام بكلمات الله التى يصرف بها الكون وهى غير متناهية ، وقرب الأمر على أفهام البشر بما يتناهى لأنه غاية ما يعهده البشر من الكثرة ، وليس المراد أنها تنفد بأكثر من هذه الأقلام والبحور ، فلو كانت البحار كلها وأمثالها مدادا ، وأفرع الأشجار كلها أقلاما ، وأريد حصر كلمات الله وتعريفه لخلقه ما أمكن هذا الحصر .

ومثل ذلك جاء قوله تعالى : قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾

سورة الكهف ـ آية : ١٠٩

والكلام فى المراد بالكلمات كثير ، فإلى جانب ما ذكر قيل إنها المواعظ وقيل صفات الجنة التى هى دار الثواب . وقال عكرمة : لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب من قال لا إله إلا الله .

والأفضل حمل المراد منها على ما هو أكبر وأعم من ذلك .

الجنـــــازة المحمـــولـــة

السؤال من القارىء .. وسيم عبدالعليم عزب .. من العريش بمحافظة شمال سيناء .. يقول :

هل يجب أن تكون الجنازة سيرا على الأقدام ، وهل يجوز استخدام السيارات لنقل الميت والمرافقين للجنازة إذا كانت المقابر على مسافة بعيدة من موقع الصلاة على الجنازة ؟ .

الجـــواب :

لا يجب أن يكون تشييع الجنازة سيرا على الأقدام ، فالظروف تتحكم فى ذلك .

وعليه فلا بأس من نقل الجنازة والمشيعين بالسيارات إذا كان مكان الدفن بعيدا .

وثبت أن بعض الصحابة أيام الرسول كانوا يشيعون الجنازة وهم راكبون ، سواء تقدموها أم ساروا خلفها ، روى أنس بن مالك أن الرسول ﷺ قال : **« الراكب يسير خلف الجنازة والماشى يمشى خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها »** .

وجاء فى فقه المذاهب الأربعة أن الحنفية قالوا بكراهة حمل جنازة الكبير على الدابة ونحوها إلا لضرورة ، والحنابلة قالوا كذلك بكراهة حملها على دابة إلا لحاجة كبعد المقبرة .

والمكروه لا معصية فيه ، وإذا كان لحاجة فلا معصية ولا عقوبة .

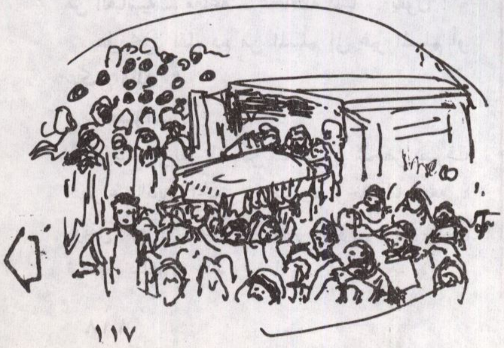

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعـــــلُّم السـ ـــحر

السؤال من القارىء .. محمد محمود عبود .. من محافظة أسيوط .. يقول :

هل يجوز تعلم السحر من باب العلم به مع عدم استخدامه فى الضرر ، وهل وافق الإمام الشافعى على تعلمه كعلم من العلوم ؟ .

الجــواب :

تحدثنا عن السحر فى حوالى ستة أعداد من هذه المجلة ، وبخصوص تعلمه جاء فى عدد المحرم ١٤١٣ هـ أن جماعة من العلماء منعوا تعلمه ، وروى فيه ابن مردويه حديثا بسند ضعيف وابن حبان فى صحيحه أن النبى ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات والزكاة ، وكان فيه بيان أكبر الكبائر ، ومنها تعلُّم السحر ، وذلك لأن تعلمه سيجره إلى العمل به ، وسيغريه بإيقاع الضرر بالناس ، لكن جاء فى كتاب الزواجر لابن حجر (ج ٢ ص ١٠٣) قال الفخر : واتفق المحققون على أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور ، لأن العلم لذاته شريف لعموم قوله تعالى :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

سورة الزمر ـ آية : ٩

ولو لم يعلم السحر لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة ، والعلم بكون المعجز معجزا واجب ، وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب . فهذا يقتضى أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا ، وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا ؟ .

ونقل بعضهم وجوب تعلمه على المفتى حتى يعلم ما يقتل منه ومالا يقتل فيفتى به فى وجوب القصاص .. انتهى .

وابن حجر لم يوافق على رأى الفخر الرازى الذى نقله عنه ، وقرر أن تعلمه حرام وتجب التوبة منه ، ويرجع إلى « الزواجر » لمعرفة وجهة نظره ، وإن كنت أختار رأى الفخر الرازى على حد قول القائل :

عرفت الشر لا للشر ، لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الناس يلاقيه

نقـــل الـــدم بين المســـلم وغـــيره

السؤال من القارىء .. صابر فؤاد محمد محمد ـ من العباسية ـ مغاغة ـ بمحافظة المنيا .. يقول :

هل يجوز نقل دم من المسلم إلى غير المسلم أو عكس ذلك ؟ .

الجــواب :

لا مانع من نقل الدم من شخص إلى شخص بصرف النظر عن الدين والجنس ، حيث لا يوجد دليل يمنعه ، ونقل الدم جائز ما دام لا يضر المنقول منه وقد سبق توضيح ذلك فى عدد ربيع الأول ١٤١٤ هـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقسيم التركة قبل الوفاة

السؤال من القارىء .. حسان محمود عبدالقادر .. من محافظة قنا يقول :

إذا قام الرجل بتقسيم ممتلكاته على بناته فى حياته وتوثيق ذلك بالأوراق الرسمية ، فهل يجوز لمن لهم حق الميراث من العصبات أن يطالبوا بحقوقهم ؟ .

الجواب :

ما دام الرجل أعطى بناته ممتلكاته فى حياته ووثق ذلك صارت الممتلكات ملكا لبناته ، وليس لأحد ممن لهم حق الميراث من العصبات أو غيرهم أن يطالبوا بحقوقهم لا شرعا ولا قانونا لأنهم لا حقوق لهم مادام لا يملك شيئا .

انفاق المال قبل موعد الزكاة

السؤال من القارىء .. محمد عبدالحميد محمد على .. من ديرب نجم بمحافظة الشرقية ـ يقول :

هل يجب اخراج الزكاة عن المال الخاص بتكاليف الزواج ومنزل الزوجية وما نصابه ، وإذا أنفق معظم هذا المال فى شراء الشبكة أو الأثاث قبل أن يمر عليه الحول بوقت قصير هل يعتبر هروبا من أداء الزكاة ؟ .

الجواب :

زكاة المال تجب إذا بلغ نصابا زائدا عن حاجة الإنسان وحال عليه الحول ، فلو أنفق معظم ماله فى تجهيز بيته للزواج ولم يبق منه النصاب قبل انتهاء الحول فلا زكاة عليه .

وما جاء فى السؤال من أنه يصرف ماله فى التجهيز قبل مرور الحول هروبا من الزكاة فإن الله سبحانه هو الذى يحاسبه على نيته ، فالأعمال بالنيات كما هو معروف .

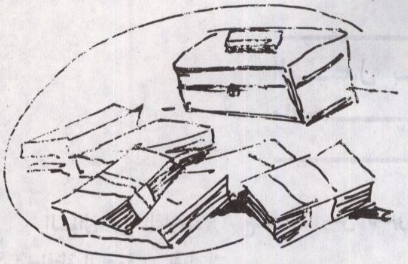

النداء بالأم

السؤال من القارىء .. سعد رمضان محمد الملاح ـ من دسوق بمحافظة كفر الشيخ ـ يقول :

هل سينادى كل انسان يوم القيامة باسم أمه ؟ .

الجواب :

سبقت الإجابة على ذلك فى عدد جمادى الأولى ١٤١٠ هـ وخلاصتها : قال البخارى فى صحيحه : باب ، يدعى الناس يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم ثم ساق الحديث : **« إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء ، يقال : هذه غدرة فلان بن فلان »** .

وقال بعض العلماء : إن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ، لحديث رواه الطبرانى **« إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول : يا فلان بن فلانه ، فإنه يقول : أرشدنا يرحمك الله »** ، وجاء فى الحديث ، فقال رجل يا رسول الله فإذا لم يعرف أمه قال **« فلينسبه إلى أمه حواء ، فلان بن حواء »** .

وقالوا أيضا : **« الرجل لا يكون نسبه ثابتا من جهة أبيه كالمنفى باللعان وولد الزنا . فكيف يدعى بأبيه »** .

والجواب أن حديث الطبرانى ضعيف باتفاق ، ومن انقطع نسبه من جهة أبيه يدعى بما كان يدعى به فى الدنيا عن أب أو أم ، كما قاله ابن القيم فى كتابه « تحفة الورود » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل بين الزوجات والتحرى فى الطلاق

السؤال من القارىء .. ع.م.ع .. من دمنهور بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى الرجل الذى يفضل إحدى زوجاته على الأخرى وقد طلقها ثلاثا ثم ردها بعد أن أفتى له أحدهم بذلك ، ثم طلقها فهل يجوز أن ترجع اليه وتعيش معه ؟ .

الجــواب :

معلوم أن العدل بين الزوجات فى المبيت والنفقة واجب ، قال تعالى :

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾

سورة النساء ـ آية : ٣

وقال ﷺ : « **من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل** » رواه أصحاب السنن .

أما الطلاق الثلاث فلا تحل بعده المرأة لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره كما نص عليه القرآن الكريم ، مع وجوب المعاشرة الزوجية كما نص عليه الحديث ، ولا بد من التحرى والتثبت من وقوع الطلقات حتى يعرف إن كان له الرجوع أو لا ، فيعرض الأمر على العلماء المتخصصين .

عند خلاف الزوجين

السؤال من القارىء .. وحيد البيومى شعيب .. من المحلة الكبرى بمحافظة الغربية .. يقول :

إذا امتنعت الزوجة عن تلبية حقوق زوجها الشرعية ، وأعلنت رغبتها فى الطلاق مع استهانتها بالزوج فهل يطلقها أم يبقيها حرصا على أولاده منها ؟ .

الجــواب :

إذا امتنعت الزوجة عن تلبية حقوق زوجها الشرعية صارت ناشزا ، وله أن يؤدبها بما جاء فى القرآن :

﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾

سورة النساء ـ آية : ٣٤

وإذا رغبت فى الطلاق ينبغى السعى للصلح بينهما ، فإن أصرت عليه فهو بالخيار إن شاء طلقها وإن شاء أمسكها ، بناء على ما يراه من المصلحة له ولأولاده ، وهو أدرى بها من غيره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكسب الدخان

السؤال من القارىء .. أسامة أحمد فؤاد .. من جرجا .. يقول :

ما حكم الدين فى المال المكتسب من بيع السجاير والدخان ؟ .

الجواب :

تحدثنا فى عددى صفر ١٤٠٥ هـ ، ١٤١٣ هـ عن التدخين وانتهينا إلى أنه إذا كان مضرا إضرارا بينا للصحة والمال كان حراما ، وإن كان غير ذلك كان مكروها .

والتجارة فى الدخان تجارة فى سلعة يمكن أن يكون استعمالها حراما ويمكن .. أن يكون مكروها ، كسائر السلع التى تستعمل فى أغراض مختلفة .. ولا يعلم التاجر يقينا أن استعمالها سيكون حلالا أو حراما كالأسلحة وغيرها .

ومن هنا كانت التجارة فى الدخان أقل درجاتها أنها مكروهة ، لأن الاستعمال يدور بين الحرام والمكروه .. وبالتالى يكون الأفضل عدم الاتجار فى الدخان .

إجابات خاصة

● **إلى القارىء .. محمد حسن الشاعر .. من حدائق القبة بمحافظة القاهرة :**

ـ لم أجده حديثا صحيحا ولا حسنا فيما قرأت من كتب الحديث وإن كان لقراءة « **قل هو الله أحد** ، **والفاتحة** ، **وذكر لا إله إلا الله والاستغفار فضل** » ،ولكن ليس بالصورة المذكورة .

● **إلى القارىء .. سعيد عبدالخالق محمد .. من الغردقة ـ بمحافظة البحر الأحمر :**

ـ قال العلماء من تيقن وهو يصلى أنه على غير طهارة وجب عليه أن يخرج من الصلاة ويتظاهر بأنه أصابه رعاف ويضع يده على أنفه ، ولا يصح أن يستمر مع المأمومين فى الصلاة .

ورأى بعض العلماء أنه يقطع الصلاة بنيته ويستمر متابعا للإمام شكلا بمتابعة عادية ليست صلاة حتى ينتهى منها .

وهذا واضح فى غير الجنب ، أما الجنب فيجب عليه الخروج من الصلاة بالصورة المذكورة إذا كانت فى المسجد ، لأن المكث فيه حرام عليه ، وهذا أيضا إذا علم وهو فى الصلاة أنه جنب .

أما إذا كان جنبا وذهب مع الناس للصلاة استحياء أن يتخلف عنهم فلا يجوز له الدخول فى المسجد ولا الصلاة ، وله أن يعتذر بأى عذر كان مما يسمى بالمعاريض والكناية ، إن لم يكن شجاعا يستطيع أن يفصح عن حاله .

● **إلى القارىء .. محمود محمد اليمانى .. من مدينة القنطرة غرب :**

ـ تطلب الإجابة عن الأعمال الموصى بمصادرتها والمسلسلات التى عليها مآخذ ذلك من إدارة البحوث والنشر بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .. ذلك للاختصاص ، حيث أن الكلام على ذلك فى فتاوى المجلة يطول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

تعليم المرأة

للقارىء ابراهيم ابراهيم عنانى من الاسكندرية :

حق المرأة فى التعليم قررته الشريعة الإسلامية وذلك أنه باستعراض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمواقف الإسلامية المختلفة لم نعثر على ما يفيد ان الإسلام قد حرم المرأة حق التعلم .

فلقد شغل العلم والتعليم اهتمام النبى – صلى الله عليه وسلم – وكان أشد ما يكون حرصا على تعليم أمته ، لا يفرق فى ذلك بين رجل وامرأة حتى أنه – صلى الله عليه وسلم – كان يخصص مجالس للنساء على غرار مجالس الرجال يعلمهن فيها ما علمه الله ، فقال – صلى الله عليه وسلم – فى حديثه الشريف : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة** » وأكد الفقهاء أنه كان يقصد من ذلك الرجال والنساء على السواء ، وكان حريصا على محو أمية الأميين من ابناء أمته ، وتعليمهم مالا يعلمون ، وقال سبحانه وتعالى فى ذلك :

هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ

سورة الجمعة – آية : ٢

وقد مدح الله العلم وكرم أهله فى كثير من آياته منها على سبيل المثال ما ذكره فى سورة فاطر :

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰٓؤُا

سورة فاطر – آية : ٢٨

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « **فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعين درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض** » .

وفى هذا يقول محمد رشيد رضا : « إن النساء قد اشتركن مع الرجال فى اقتباس العلم بهداية الإسلام فكان منهن راويات للأحاديث النبوية والآثار ، يرويها عنهن الرجال ، والأديبات والشاعرات والمصنفات فى العلوم والفنون المختلفة ، وقد كانت أمهات المؤمنين بمثابة معلمات للنساء ومفتيات لهن ، بل كان الرجال حتى الخلفاء يرجعون اليهن فيما يستشكل عليهم من بعض الأحكام الشرعية ولا سيما أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

• • •

المرأة أحد جناحى المجتمع ، وكلما كان هذا الجناح سليما صحيحا كلما طار الجسم فى الأفاق العليا ، وهذا لا يتحقق إلا بالعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخـــلاق النبـــوة

للقارىء هانى مهنى عبدالعليم طه ـ إدكو ـ بحيرة :

كان المصطفى ـ ﷺ ـ من أشد الناس تواضعا ، ومن تتبع سيرته يجد أنه عندما دخل مكة يوم الفتح جعل يطأطىء رأسه من التواضع حتى أن مقدم رحلة ليصيب شعر لحيته ، وها هو ذا أنس ابن مالك ـ رضى الله عنها ـ يقول : (خدمت النبى ـ ﷺ ـ عشر سنين فوالله ماصحبته فى حضر ولا سفر لأخدمه إلا كانت خدمته لى أكثر من خدمتى له ، وما قال لى أف قط ، ولا قال لشىء فعلته لم فعلت كذا ؟ ولا لشىء لم أفعله ألا فعلت كذا ؟)

وتقول السيدة عائشة ـ رضى الله عنها : (إن الرسول ـ ﷺ ـ لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمات الله فيغضب لله) .

ولقد مدح الله ـ سبحانه ـ رسوله الكريم ـ ﷺ ـ بقوله :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤)

سورة القلم ـ آية : ٤

● ● ●

نحن فى حاجة ماسة إلى تلك الأخلاق العالية والشيم السامية والصفات النبيلة التى ساس بها رسولنا العظيم دولة الإسلام وأسس عليها نظام الدولة .

(الله أكبر)

للقارئ / فايز عبد الستار عبدالله الإندلاه ـ قنا فرشوط ـ المغازى :

الله أكبر .. إنها الكلمة التى امتلأ بها قلب محمد ـ ﷺ ـ وهو يرى الدنيا كلها تتحزب ضده وتتألب عليه ، فلم يشعر بالضعف أو الخوف ، وقال قولته الخالدة لعمه : (**والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه**) .

الله أكبر .. إنها الكلمة التى انبعثت من قلوب الجيش المصرى يوم العاشر من رمضان فاهتزت لها الدنيا ، وتجاوبت معها آفاق السماء ، وكانت القوة الخارقة المدمرة لخط بارليف ، فصبت النار والدمار على أعداء الإسلام والدين .

الله أكبر .. إنها الكلمة التى يخفق بها قلب المؤمن وينطق بها لسانه ، ويبقى معها الاعتزاز بالله والدين ، والاعتصام بحبله المتين ، والثقة المطلقة فى عدله وفضله ، والعزم والتصميم والجهاد فى سبيله .

الله أكبر .. إنها الكلمة التى سنقولها دائماً ، وتخفق بها قلوبنا ، وتقوى بها عزائمنا ، ونفرض بها وجودنا على الوجود من جديد ، وما أصدق قوله ـ تعالى ـ :

﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾

سورة الروم ـ آية : ٤٧

● ● ●

الله أكبر ؛ كلمة قوية جبارة ، تهتز لها الأركان والأزمان ولها تأثيرها القوى المباشر على كل لسان ، لا سيما فى الأزمات والملمات .

المــــــرأة فى القـــــــرآن

للقارىء / بشير غطاس ـ أمين مكتبة مدرسة إدكو الإعدادية العامة ـ البحيرة :

أصل الإنسانية رجل وامرأة ، خلقهما الله من نفس واحدة ، فكل منهما مسئول عما يعمل من خير وشر ، وكل منهما محاسب على عمله وكسبه ثوابا وعقابا ، ودور المرأة فى الحياة لا يقل عن دور الرجل ، فهى تستقبل الحياة وتضيف إليها وتحملها فى بطنها وتغذيها ، ثم تتعهدها فى جميع اتجاهاتها ، فعتنى بنفسها وبالرجل والأبناء والأحفاد ، وبذلك تصير مركز الإلتقاء كما كانت مصدر التفرع ، كما هى نبع الحب الذى لا نهاية له والإخلاص والتضحية ، ولولا ما هيأها الله لها لانهارت الحياة كلها وانقرضت البشرية ، ولقد عرض لنا البيان القرآنى المرأة أماً وزوجة وابنة وأختا وملكة حاكمة ، والأم فيما قص علينا القرآن الكريم ، امرأة عمران التى نذرت ما فى بطنها لعبادة الله ، وأم اسماعيل التى رعته إذ تركه أبوه وإياها فى واد غير ذى زرع ، وأم موسى هى التى أوحى الله إليها فأنقذته من المذبحة ، وأم المسيح ابن مريم هى التى اصطفاها الله وجعلها وابنها آية وأم محمد بن عبدالله هى أم اليتيم الذى اصطفاه الله خاتما للنبيين ، والزوجة يقدمها القرآن الكريم فى عدد من النساء صالحات وخائنات فى مركز القوة ، إمرأة لوط ، وإمرأة فرعون ، وإمرأة نوح ، وإمرأة العزيز لتى راودت فتاها عن نفسه ، والأخت لموسى ، والبنت فى ابنتى شعيب ، والملكة الحاكمة فى شخصية ملكة سبأ ، والقرآن لم يذكر أى أمرأة باسمها ولا تعلق بتحديد زمنها ، بل نظر فيهن إلى المثل والعبرة فيما عدا السيدة مريم ابنة عمران .

● ● ●

هكذا كانت المرأة منذ بدء الخليقة ، هى الأم والبنت والأخت والزوجة ، وقد كان لها دورها الكبير فى شتى المجالات ومختلف العصور ، فكانت الرائدة والملكة والناصحة والمؤمنة الناضجة .

أيــــن الــــبث المـــــرئى ؟

للقارىء / يحيى السيد النجــار ـ دميــاط ـ شارع الحزاوى :

العالم الإسلامى يشكل خمس سكان العالم ، وبه الآلاف من علماء الدعوة الذين لا يسعون لكسب ذاتى ، هدفهم إعلاء كلمة الحق وتوحيد الله ، والخطابة تتطلب تضحية واعية فى اعلاء منهج وروح الإسلام ، ونعيش اليوم فى عصر الاتصال السريع ، فأين البث المرئى لآراء ومناقشات كبار علماء المسلمين ، وهناك عداء بين الإعلام الإسلامى والإتجاه العلمانى ؟ فلا يصح أن يكون اقتصار المناسبات الدينية لاحتفال يومى أو ساعات ثم تنتهى المناسبة ، فليكن الهدف إصلاح نفوسنا وتصويب أخطاء المتجاوزين منا ، وإننى أدعو قادة علماء المسلمين تخطى دور منابر المساجد بهدف توحيد الرؤى الإسلامية ، فهدف السياسات الغربية بكافة مجالاتها ابتلاع كل شىء إسلامى ، فهل نعى الدرس ؟ .

● ● ●

لا شك أننا نعى الدرس ونفهمه ولكن ننشغل عنه بأمور حياتية تطغى على نفوسنا وتسيطر على حياتنا ، والوقت يمضى وأمواج البحر الهادر أوشكت أن تغرقنا ، فمتى نسارع لصدها ؟

ثلاثيـــــــــــــــــات

للقارىء / محمد إبراهيم محمد الدمرداش ـ مجلس مدينة بركة السبع ـ المنوفية :

قال عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ : ثلاث تبين لك الود فى صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه بأحب الأسماء إليه .

وقال لقمان الحكيم لابنه : يا بنى استعن بالكسب الحلال على الفقر ، فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال : رقة دينه ، وضعف فى عقله ، وذهاب مروءته .

وقال أحد الصالحين : مراتب المروءة ثلاث : أول المروءة طلاقة الوجه ، والثانية : التودد إلى الناس ، والثالثة : قضاء حوائج الناس .

ويقول ـ ﷺ ـ : (**ثلاث منجيات : خشية الله فى السر والعلانية ، والقصد فى الفقر والغنى ، وكلمة الحق فى الغضب والرضا ، وثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه**) رواه البيهقى والبزار .

● ● ●

من استوعب هذه الكلمات الصادقة يرى فيها الفائدة المفيدة والنفع الكبير ، فهى تجمع كثيرا من الآداب العالية والتوجيهات الرشيدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قــيمــــة حمـــد الله

للقارئ / مصطفى أحمد خاطر – وزارة الخارجية :

حدثنا القرآن الكريم عن مكانة الحمد ، فقد افتتح الله – عز وجل – أول سورة فى القرآن الكريم ، فقال – تعالى – فى أول سورة الفاتحة ﴿ الحمد لله رب العالمين﴾ .

وافتتح به سورة الأنعام فقال – سبحانه – :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾

سورة الأنعام – الآية : ١

وافتتح به كذلك سورة الكهف فقال وهو العزيز الحكيم :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾

سورة الكهف – آية : ١

وافتتح به سورة سبأ ، فقال – جل شأنه – :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ ﴾

سورة سبأ – آية : ١

وكذلك سورة فاطر فقال :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾

سورة فاطر – آية : ١

وهذا الحمد المتكرر فى هذه السور الكريمة بما رواه أبو داود وابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال : « **كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع** » والأقطع هو الناقص قليل البركة ، وقد وصف الله ذاته القدسية بصفة الحمد فجاء قوله – تعالى – :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ ﴾

سورة لقمان – الآية : ٢٦

﴿ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ ﴾

سورة الشورى – الآية : ٢٨

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ ﴾

سورة النساء – الآية : ١٣١

● ● ●

الحمد فيه معنى الإعتراف بالفضل ، وفيه أيضاً الثناء والشكر على المتفضل العظيم بهذه النعم وتلك العطايا ، فهو إقرار وتنزيه للواحد الأحد الذى ليس كمثله شىء ، وتلك الإشارات المتكررة فى القرآن الكريم تعطينا الدلائل القاطعة على أن الله – سبحانه – هو أصل كل الفضائل والنعم ، وبيده مقاليد الحكم والأمور .

القـــدرة اللغـــوية الفائقـــة

للقــارىء / مصطفــى عبداللطيف النجار – معلمين الأزهر بالزقازيق :

روى أن جماعة من الصحابة – رضوان الله عليهم – تساءلوا عن أكثر الحروف مجيئا فى الكلام أجمعوا على أنه حرف الألف ، وكان فيهم الإمام على – رضى الله عنه – ، فقام بعد ذلك وخطب فيهم خطبة رائعة بليغة مليئة بالعبر ، وتبلغ هذه الخطبة (سبعمائة) كلمة ليس بها ألف واحدة فقال : حمدت وعظمت من عظمت منته وسبغت نعمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته ، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، رؤوف رحيم ، ليس كمثله شىء ، رحمته موسعة ، وعقوبته موجعة ، وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ، ختم به نبوته ، ووضح به حجته ، موصيكم جميع من حضرنى بوصية ربكم ، ومذكركم سنة نبيكم ، فعليكم بخشية ربكم ، تنجيكم يوم يفوز من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته .

واستمر يخطب حتى بلغ سبعمائة كلمة لم ينطق بكلمة فيها ألف .

● ● ●

لا شك أن الإمام نبع البيان وبحر البلاغة والفصاحة والتبيان ، لا يضاهيه أحد فى هذا المقام ، ولا يعدله بليغ أو فصيح فى هذا الميدان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إشارات علمية فى آيات قرآنية

للقارىء / البدوى محمد ابراهيم ــ قرية ميت الشيوخ ــ فارسكور ــ دمياط :

جاء فى كثير من الآيات القرآنية دلائل وإشارات علمية تدل على إعجاز الخالق وقدرته ، ومن هذه الدلائل ، والإشارات العلمية قوله ــ تعالى ــ فى سورة النحل : ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾

سورة النحل ــ آية : ٦٩

فقد أثبت العلماء أن عسل النحل دواء ناجح لأمراض الكبد ، كما أن العسل يمنع نمو البكتريا بمختلف أنواعها ، وبه أيضا مواد تقاوم نمو الخلايا السرطانية فى جسم الإنسان .

وقوله ــ تعالى ــ فى سورة يونس : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾

سورة يونس ــ آية : ٥

فلقد أكد علماء الفلك أن القمر هو الأداة الضابطة للزمن ، فكلنا يعرف أن اليوم قوامه ٢٤ ساعة لا تتغير بالزيادة والنقصان ، وذلك لأنه فى حالة زيادة سرعة دوران الأرض يقترب منها القمر فتعود السرعة إلى معدلها الطبيعى بسبب زيادة جاذبية الأرض ، أما فى حالة قلة سرعة دوران الأرض يبتعد عنها القمر فتزيد السرعة بسبب قلة جاذبيته للأرض ، وقوله ــ تعالى ــ فى سورة القيامة : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ ﴾

سورة القيامة ــ آية ٣ : ٤

فقد خص الله البنان دون غيرها ، وذلك نظرا لتعقيدها ودقتها كما أن العلم أثبت أن البنان ، وهى أطراف الأصابع تختلف من شخص لآخر وهو ما نسميه (بالبصمة) .

ويقول ــ سبحانه ــ فى سورة المعارج : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾

سورة المعارج ــ آية : ٤

فالله ــ سبحانه ــ يتحدث عن الصعود إلى السماء بكلمة (يعرج) وهذا إعجاز علمى ، لأن الصعود إلى السماء يكون فى مسارات متعرجة أو منحنية ، وليس فى خط مستقيم .

● ● ●

كل شىء عنده ــ سبحانه ــ بميزان حساس وحساب دقيق ، يعجز عنه العقل البشرى ويحتار فيه الفهم الإنسانى ، مهما وصلت قوة الإدراك .

واجــــب المســـلم

للقارىء / كرم جمعة حسن عبدالسلام ــ شطانوف ــ أشمون ــ منوفية :

واجب المسلم الآن تجاه المجتمع واجب خطير ، ينبغى أن يشغل باله ليل نهار ، فأحوال المسلمين فى هذه الأيام تشغل البال وتستدعى التفكير ، فقد أصبحنا معشر المسلمين أضيع من الأيتام على مائدة اللئام ، فكل القوى تحالفت ضدنا من صليبيين وشيوعيين وصهاينة ، لقد أصبحنا أذل أهل الأرض ، استباحوا أعراضنا وأموالنا ودماءنا ، حتى صار دم المسلم فى نظرهم أرخص دم ، إنهم يقولون لنا جاء وقت تصفية الحساب ويرفعون شعار (دمروا الإسلام ، أبيدوا أهله) يكفى أن يضع أى منا أصبعه على أى مكان فى خريطة العالم ليجد مذابح للمسلمين فى كل مكان ، فى لبنان أو أفغانستان أو اريتريا وبلغاريا ، كما هدمت المساجد وحرقت المصاحف ، وقتل الراكعون الساجدون .

فكيف تكون للمسلمين صحوة ؟! .

● ● ●

لا تكن متشائما هكذا ، فكم مرت بالإسلام والمسلمين ظروف عصيبة وكان الإسلام يخرج منها قوى البنيان صلب الإرادة مرفوع الكلمة ، وكل الذى يجرى حولنا يعد اختبارا وابتلاء للإسلام وأهله وستنقشع كل الغيوم بإذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حـكمة إرسـال الرسـل

للقارىء / يحيى عبدالباسط عبدالفتاح ـ القمانة ـ نجع حمادى :

خلق الله الخلق ، فكان منهم القوى ومنهم الضعيف ، والغنى والفقير ، والطيب والخبيث ، وكل منهم يحب أن يكون أحسن الناس معيشة وأرقاهم حالا ، وأكثرهم مالا ، فترى القوى يعتدى على الضعيف والغنى يستذل الفقير ، فيكثر النزاع وينتشر القتل والسلب والنهب وتسود الفوضى ، وتنتهى الحالة بالفساد العام ، فكان لابد من صيانة الأمن ومنع التعدى ، حفاظا على الحقوق وحرصا على سلامة البشر والمجتمعات ، لهذا أرسل الله الرسل بالشرائع ليرشدوا الناس إلى ما فيه منفعتهم وسعادتهم ، وليبشروا المحسنين بالثواب وينذروا المسيئين بالعقاب .

● ● ●

اقتضت حكمة الله ـ سبحانه ـ ألا تكون طبيعة البشر على نهج واحد ، فالناس مختلفون فى ميولهم وعقائدهم ورغباتهم ، ومن هنا يكون الصراع والنزاع والتشابك فأرسل الله ـ سبحانه ـ الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ليهذبوا سلوك بنى البشر ويرسموا لهم الطريق الصحيح .

رأس مـكـارم الأخـلاق

للقارىء / مصطفى محمد ابراهيم فايد ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن النبى ـ ﷺ ـ أنه قال : **(مكارم الأخلاق عشرة ، تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه ، وتكون فى الإبن ولا تكون فى أبيه ، وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده ، يقسمها الله لمن يشاء من عباده : صدق الحديث وصدق البأس ، وأن لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان ، وإعطاء السائل ، والمواساة بالنائل ، والمكافأة بالصنائع ، وحفظ الأمانة ، وصلة الرحم ، والتذمم للجار ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء) وقال ـ ﷺ ـ : (لكل شىء خلقا وخلق هذا الدين الحياء) .**

● ● ●

كل هذه الصفات طيبة ونبيلة ولها تأثيرها عند صاحبها وفى نفوس الآخرين من الناس ، لأنها تدعو للحب والتآلف بين القلوب ، لا سيما الحياء .

الـداء والـدواء

للقارىء / نافع السيد على محمد ـ أسيوط ـ ديروط ـ أبوالهدر :

لقد أصبح المسلمون اليوم فى تشتت وضعف وبعد عن الإسلام ، وليس هناك حل لهذا إلا الإيمان الصحيح الخالص لله ـ تبارك وتعالى ـ والاتحاد الكامل بين أقطار ومعاقل الإسلام اتحادا جادا ، ان أعداءنا يستغلون فينا ضعفنا أيما استغلال ، وخاصة بما يثيرونه بين البلاد الإسلامية من مشاكل تافهة تتحول تدريجيا إلى خطيرة ، ويستغل أعداؤنا فينا ضعف إيماننا فيعملون على نشر أفكارهم الخبيثة بين المسلمين ، وكل ما يحدث للمسلمين من ذل وهوان هو نتيجة حتمية لبعدهم عن كتاب الله وسنة رسوله ـ ﷺ ـ الذى يقول : **(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا ، كتاب الله وسنتى)** ونحن قد تركنا كتاب الله الذى فيه صلاح العباد والبلاد واتبعنا القوانين التى وضعها الإنسان ، علما بأنها قابلة للتغيير والتبديل ، ألم نسمع قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ : (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة فى غيره أذلنا الله) فالإسلام هو الملاذ وهو المنقذ .

● ● ●

لو تمسك المسلمون بتعاليم دينهم وسنة نبيهم ـ ﷺ ـ لما كان هناك من يطاولهم أو يدانيهم فى العزة والمجد والسلطان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيام المرء

للقارىء / محمد على البلجيبى ـ أويش الحجر ـ المنصورة ـ الدقهلية :

أيام المرء لا تخلو عن خمسة أيام : يوم مفقود ، ويوم مشهود ، ويوم مورود ، ويوم موعود ، ويوم ممدود ، فالمفقود : هو يومك الذى فاتك مع ما فرطت فيه ، والمشهود : يومك الذى أنت فيه ، فتزود فيه من الطاعات ، والمورود : هو غدك ، لا تدرى هل هو من أيامك أم لا ، فرب مستقبل ، يوما غير مستكمله ، ورب منتظر غدا هو ليس من أجله ، والموعود : هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نصب عينيك ، والممدود : هو يوم الدين ، يوم الحساب ، وهو يوم لا انقضاء له فاهتم به غاية اهتمامك ، فإنه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد .

● ● ●

لو تدبر الإنسان هذه الأيام الخمسة التى هى كل حياته وتأمل كل ما فيها لندم كل الندم على يومه الذى فرط فيه ، واستعد عظيم الاستعداد ليومه الذى يعيش فيه .

قيمة الوقت

للقارىء / مصطفى أحمد على الجرف ـ دمنهور ـ البرنوجى :

الوقت المفقود لا يمكن استرجاعه ، فهو إن ضاع لا أمل فى عودته ، لذلك كان الوقت أثمن ما يملكه الإنسان ، وكان على العاقل أن يستقبل أيامه استقبال الضنين للثروة الرائعة ، إن عمرك هو رأس مالك الضخم ولسوف تسأل عنه ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ : **(لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ؟ وعن عمله ماذا عمل فيه ؟)**

ومن كلمات الحسن البصرى : (ما من يوم ينشق فجره إلا نادى مناد من قبل الحق : يا ابن آدم أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود منى بعمل صالح فإنى لا أعود إلى يوم القيامة) وكثير من الناس لا يهتمون بإضاعة الوقت سدى ، بل إنهم يسطون على أوقات الآخرين ، وصدق رسول الله ـ ﷺ ـ حيث يقول : **(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ)** .

والإسلام قد حث على الحفاظ على الوقت ، وفى الحديث : **(اللهم بارك لأمتى فى بكورها)** .

● ● ●

الوقت ثمرة طيبة من ثمار الحياة ، ونعمة كبيرة من نعم الله ـ تعالى ـ ، والعاقل الحصيف من اهتبل هذه النعمة واستغل هذه الثمرة فى صالح الأعمال .

ثمار الاستغفار

للقارىء / شعبان صقر ـ قنا ـ إسنا ـ عزبة صقر ـ عضو أدباء الأقاليم :

قال الله ـ تعالى ـ :

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾

سورة محمد ـ آية : ١٩

وقال رسول الله ـ ﷺ ـ : **(والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة)** وقال أيضا : **(من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب)** وسيد الاستغفار كما يوضح الرسول ـ ﷺ ـ هو أن تقول : **(اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها من النهار موقنا بها فمات قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة)** .

● ● ●

بنص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة يصبح الاستغفار فريضة إسلامية لابد لكل مسلم أن يتمسك بها ولا يفرط فيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاقبـــــة المعـــــاصى

للقـــارىء / أشرف أحمد البسطاوى ـ المدرس بمعهد قراءات غرب الأزهرى ـ جرجا :

المعاصى التى يفعلها الإنسان لها مخاطر جسيمة على القلوب ، فخطرها على القلوب أشد من خطر السموم فى الأبـدان ، ولنتذكر طرفا يسيرا من عاقبة الذنوب فى بعض أحداث التاريخ بعد أن ضلت قلوب أصحاب هذه الذنوب والمعاصى ، فلنتذكر ما سبب اخراج أبوينا (آدم وحواء) من الجنة والنعيم فيها ؟ وما سبب إخراج إبليس اللعين من ملكوت السماء ، ورحمة الله ؟ وما سبب الريح المهلكة على قوم عاد التى جعلتهم صرعى كأعجاز نخل خاوية ؟ وما سبب الصيحة الصاعقة التى أرسلت على ثمود حتى قطعت قلوبهم فى أجوافهم فهلكوا جميعا ؟ وما سبب اغراق قوم نوح ـ عليه السلام ـ ؟ .

مما لا شك فيه أن أسباب ذلك هى المعاصى وعاقبتها الوخيمة ، فإذا علمنا ذلك نفكر فى مقابل المعاصى ، وهي الطاعة المفروضة علينا وعاقبتها العظيمة .

● ● ●

كل أحداث التاريخ ودلائل القرآن والسنة تشير إلى أن عاقبة المعاصى وخيمة وجزاؤها أليم وعذابها القتل والتشريد .

أســـمـــاء ســـــورة يس

للقارىء / محمد شكرى محمود يوسف ـ كلية أصول الدين والدعوة ـ المنيا :

أسماء سورة (يس) من أشهر أسمائها سورة (يس) « قلب القرآن » وكما ذكر الإمام الألوسى : صح من حديث الإمام أحمد وأبى داود والنسائى وابن ماجة والطبرانى وغيرهم عن معقل بن يسار : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: **(قلب القرآن يس)** وقد بين الإمام الغزالى ـ رحمه الله ـ أن وجه إطلاق قلب القرآن على سورة (يس) أن المدار على الإيمان وصحته والاعتراف بالحشر والنشر وذلك مقرر على أبلغ وجه فى سورة (يس) ولذلك شبهت بالقلب الذى به صحة البدن وقوامه .

ومن أسماء سورة (يس) أيضا : المعمة ، والعظيمة ، والمدافعة ، والقاضية .

وسورة (يس) مكية وآياتها كما يقول الفيروز أبادى : ثمانون وثلاث آيات ويقول أيضا : عدد كلماتها : سبعمائة وتسع وعشرين ، ويقول : أيضا عدد حروفها : ثلاثة آلاف .

● ● ●

لا شك أن هذه الأسماء الكريمة لها مدلولاتها ، ويمكن لمن يتعرف عليها أن يتبين ذلك المدلول من خلال حروفه التى تنطق بها الكلمة .

الاســــتغفـــــار

للقارىء / خالد ابراهيم جاد ـ قنا ـ فرشوط ـ المغازى :

الاستغفار هو الماء الذى نغسل به القلوب لنزيل أقذار الذنوب ، وهو النور الذى يمحو الظلمات التى تراكمت من العصيان فيرجع العبد إلى نور الرحمن ، وينال الرضا من رب العالمين ، ويكون استغفاره نورا يمشى به على الأرض ، ولذا كانت التوبة مفتاح كل فلاح ، قال ـ تعالى ـ :

وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

سورة النور ـ آية : ٣١

وقد شكا رجل إلى الحسن البصرى الجدب فقال له : استغفر الله ، وشكا آخر إليه : جفاف بستانه فقال له : استغفر الله ، وشكا له ثالث عدم الإنجاب فقال له : استغفر الله ، ولما سئل فى ذلك قال : ما قلت هذه الأشياء من عندى ، ولكن الله يقول فى كتابه العزيز فى سورة نوح : ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾

سورة نوح ـ آية : ١٠ ، ١٢

فالاستغفار يزيد النفس نورا ربانيا ، فعلينا أن نبادر بالتوبة لأنها هى الوسيلة التى توصلنا إلى طاعة الله ـ عز وجل ـ .

● ● ●

المسلم حين يستغفر الله ـ سبحانه ـ يشعر بحلاوة الإيمان وعذوبة اليقين فيشجعه هذا على مواصلة الاستغفار للتقرب من الله والبعد عن المعاصى والذنوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلم إنسان منتج

للقارىء / محمد ماجد أبوالسنون ـ المنيا ـ بنى مزار ـ الشيخ فضل :

المسلم حريص على أن يعمل ويكسب حلالا ، وينفق ماله فى حلال يحبه الله ، ويعرف أن دينه يقدر العمل ويحث عليه ، ويحب من المسلم أن يأكل من جده وجهده ، ولا يعيش عالة على غيره ، ويكره منه التسكع والبطالة والتسول ومد اليد للناس ، فرسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (**لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس فى وجهه مزقة لحم ، فقد تهرأ لحمه ، تساقط لحمه من كثرة ما واجه الناس يستعطفهم ليعطوه شيئا من إحساناتهم ، ولأن يأخذ أحدكم حبله فيتحطب على ظهره خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه**) فليعرف المسلم أن دينه يعتبر العمل والكسب الحلال عبادة .

وقال رسول الله ـ ﷺ ـ (**ما من إنسان يحرث حرثا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو حيوان ، إلا كان له به صدقة**) والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول :

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

سورة الجمعة ـ آية : ١٠

● ● ●

الله ـ سبحانه ـ لا يرضى للمسلم أن يكون عاطلا متسولا عالة على غيره من الناس ، ولكن يريده عزيز النفس مرفوع الهامة نظيف اليد نقى الثوب .

العمـــــــل فى الإســـــــلام

للقارىء / هانى منصور على سلامة ـ ميت كنانة ـ طوخ ـ قليوبية :

وجد الإنسان على وجه الأرض وهو يعمل ويسعى من أجل العيش ، فالعمل يشعر الفرد بقيمته وقدراته .

والعمل الصالح يشمل كفاح الإنسان الصادق المخلص فى دنياه ، وما يعمله ذخرا لآخرته ، وقد تصدى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ لقوم هاموا على وجوههم فى الأرض دون عمل مدعين أنهم يتوكلون على الله ، فعلاهم بالدرة ضربا قائلا : (بل أنتم المتوكلون على الناس ، اعملوا فإن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة) .

ولذلك أمرنا الله بالتعبد بالعمل بعد الانتهاء من الصلاة حيث يقول ـ جل شأنه ـ :

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

سورة الجمعة ـ آية : ١٠

وقد روى أن الرسول ـ ﷺ ـ كان جالسا يوما مع أصحابه فرأوا شابا ذا قوة وعزم قد خرج مبكرا يسعى للعمل ، فقال أحد الجالسين : ليت الشاب يستغل قوته وعزمه وشبابه فى سبيل الله ، فقال الرسول ـ ﷺ ـ : (**لا تقولوا هذا ، فإنه إذا كان يسعى على نفسه حتى لا يسأل أحدا فهو فى سبيل الله**) .

● ● ●

لقد حث الإسلام على العمل وجعله ضرورة حتمية لكل مسلم ، وقد ثبت هذا بنص القرآن الكريم والسنة الرشيدة وأقوال بعض الصحابة وأفعالهم ، وذلك حتى لا يتعرض المسلم الكريم للذلة والمهانة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال لكل عصر

للقارىء / أيمن عبدالسلام محمود عطية ـ المنوفية ـ منوف ـ دبركي :

من فضل الله على عباده أنه قيض منهم فى كل عصر من العصور ، رجالا يدافعون عن العقيدة الحقة ، ويقومون على حراستها من تيارات الإلحاد والضلال ، ومن هؤلاء الرجال الذين سجل التاريخ الإسلامى اسمهم فى أشرف صفحاته : حجة الإسلام أبى حامد محمد بن أحمد الغزالى .

ولد الإمام الغزالى سنة ٤٥٠ هـ بمدينة (طوس) بالعراق ، وفى ريعان شبابه انتقل من بلده (طوس) إلى (نيسابور) حيث التقى هناك بإمام الحرمين الجوينى ، وفى جواره انكب الغزالى على دراسة الفقه والأصول والمنطق وعلوم الكلام ، وبعد ذلك تولى الإمام الغزالى مهمة التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٨٤ هـ ، وفيها تألق نجمه وذاع صيته ، ثم رحل من العراق إلى الشام ، ثم إلى بيت المقدس ، ثم إلى الحجاز لأداء فريضة الحج .

وكان من ثمرة هذه الرحلة تأليف كتابه المعروف والمشهور (إحياء علوم الدين) .

وللغزالى مؤلفات كثيرة ، كان الهدف الأول من تأليفها هو الدفاع عن الإسلام وعقيدته الصحيحة .

وفى سنة ٥٠٥ هـ انتقل حجة الإسلام إلى جوار ربه بعد أن قدم الكثير للإسلام والدين .

● ● ●

من فضل الله على الإسلام والمسلمين أنه قيض لهم فى كل عصر من العصور من يقدم لهم التراث الإسلامى خالصا من كل الشوائب نظيفا من كل البدع والضلالات ، والإمام الغزالى واحد من هؤلاء الرجال الأفذاذ .

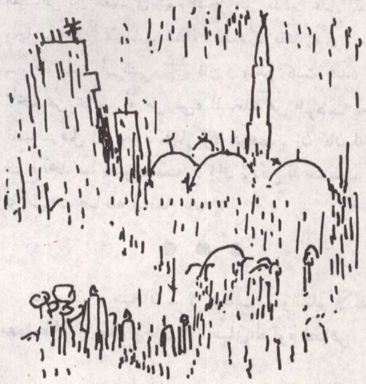

التسوية بين الخصمين

للقارئة / إلهام محمد محمود عثمان ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية ـ المنصورة :

روى أن يهوديا شكا على بن أبى طالب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنهما ـ فلما مثل بين يديه ، قال الفاروق لعلى : اجلس يا أبا الحسن مع خصمك مجلس الخصومة ، فظهرت دلائل الغضب فى وجه سيدنا على ، فلحظ أمير المؤمنين ، فقال له : أكرهت يا على أن تجلس مع خصمك ؟ قال : لا ، ولكنك ناديتنى بكنيتى فرفعتنى عليه فكرهت ذلك .

ما أعظمك ـ كرم الله وجهك ـ يا على ، فغضبت لأن الحاكم يرفعك على خصمك لمجرد أن ناداك بكنيتك (يا أبا الحسن) وهذا مما يفرح به الناس ويرتاحون إليه ، بل ويحبونه ، لكنك يا على تحرص على الحق فى نفسك ، لأنه من آداب القضاء التسوية بين الخصمين .

● ● ●

اجتمع الحق والعدل والقوة والسلطان فى قضية يدور محورها فى إحقاق الحق فأراد أمير المؤمنين أن ينزل الإمام منزلته السامية التى هو أهل لها ولكن الإمام غضب ورأى فى هذا تفضيلا على خصمه ، إنما قوة اليقين وسلامة الدين والعدل العادل والحق الكريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سـؤال وجـواب

للقارئ / صابر فؤاد محمد عبد الله ـ مدرب دهانات بمركز تدريب مغاغة للتشييد والبناء :

قطع أحد الناس مسافة طويلة ليسأل حكيماً عن سبعة أسئلة فقال :

حدثني عن الأرض وما أوسع منها ؟ قال : الحق .

حدثني عن السماء وما أثقل منها ؟ قال : الكذب والبهتان على البرئ .

حدثني عن البحر وما أغنى منه ؟ قال : القلب القانع .

حدثني عن النار وما أحرق منها ؟ قال : قلب الحاسد .

حدثني عن الصخر وما أقسى منه ؟ قال : قلب الكافر .

حدثني عن الثلج وما أبرد منه ؟ قال : حاجة القريب إلى القريب إذا لم تنجح .

قال : حدثني عن اليتيم وما أذل منه ؟ قال : النعامة إذا انكشف أمرها .

● ● ●

لقد أصاب هذا الحكيم وأتى بالجواب ونطق بفصل الخطاب .

زيـادة الإيمـان

للقارئ / حلمى عبد المحسن خريص ـ أسيوط ـ البلايزة ـ مدرسة الجيل الجديد :

الإيمان يزيد وينقص بحسب الأعمال ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، يزيد بالصلاة وينقص بالفساد ، يزيد بالاستقامة وينقص بالإنحراف ، وكلما كان العبد قريباً من ربه ازداد إيمانه وقوى يقينه وأشرق نور التوحيد فى قلبه وعينيه .

والفروض التى فرضها الإسلام تفرق بين المسلم وغيره ، فإذا حافظ المسلم عليها وأداها كما أمر بها الإسلام على الوجه الأكمل ؛ كانت سببا فى قرب العبد من ربه ، وزيادة الإيمان فى قلبه .

ومما يزيد الإيمان التفكر فى آيات البارئ ـ تبارك اسمه ـ ، ومطالعة آثاره فى الكائنات ، وبديع صنعه فى المخلوقات .

● ● ●

كلما التزم العبد بالطاعات وتسلح بالعبادات وتفكر فى خلق الأرض والسموات وتأمل فى صنع الكون وما فيه من معجزات ؛ كلما حالفه اليقين وقوى عنده الإيمان .

الطـاعـة والمعصـيـة

للقارىء / محمد صديق الجنشاوى ـ الفيوم

طاعتنا لله ـ سبحانه ـ لا تنفعه ، ومعصيتنا لا تضره .

وفى صحيح مسلم ـ رحمه الله ـ أن رسول الله ﷺ قال :

« لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد (أى يقتص) **للشاة الجلحاء** (أى التى لا قرن لها) **من الشاة القرناء** (يعنى التى نطحتها) » .

وإذا كان هذا بين الإنسان الظالم وأخيه المظلوم فى الدنيا فإن القصاص بين العباد فى اليوم الآخر هو مقتضى عدل الله ـ عز وجل ـ حتى لا يفلت الظالم بظلمه ، فقد روى البخارى ـ رحمه الله ـ أن النبى ﷺ قال : « **من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شىء فليتحلله من اليوم ـ** يعنى فى الدنيا ـ **قبل ألا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات ؛ أخذ من سيئات صاحبه فيحمل عليه** » .

● ● ●

عدل الله ـ سبحانه ـ لا يتخلف ، والظلم لا بقاء له مهما طال أو صال وجال لابد سيأتى له يوم قصاص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إيمان الأحرار

للقارئ / صالح محمد منصور المنشاوى ـ العالمية من كليـة أصول الدين ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

لما أتى بالهرمزان أسيرا إلى عمر ابن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قيل له : يا أمير المؤمنين هذا زعيم العجم وصاحب رستم فقال له عمر ـ رضى الله عنه ـ أعرض عليك الإسلام نصحا لك فى عاجلك وآجلك ؛ فقال : إنما اعتقد ما أنا عليه ، وأرغب فى الإسلام رهبة ، فدعا عمر بالسيف ، فلما هم بقتله ؛ قال : يا أمير المؤمنين شربة هى أفضل من قتلى على الظمأ ، فأمر له بشربة من ماء ، فلما أخذها الهرمزان قال : يا أمير المؤمنين : أنا آمن حتى أشربها ؟ قال : نعم ، فرمى بها وقال : الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج ، قال : صدقت ، لك التوقف عنك والنظر فى أمرك ، ارفعوا عنه السيف ، فقال : يا أمير الآن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وما جاء به حق من عنده ، فقال عمر : أسلمت خير إسلام ؛ فما أخرك ؟ قال : كرهت أن يظن الناس بى أنى إنما أسلمت خوفا من السيف ، فقال عمر : ألا إن لأهل فارس عقولا استحقوا بها ما كانوا فيه من الملك ، ثم أمر ببره وإكرامه .

● ● ●

هذا هو دين الإسلام الحنيف السمح الذى يتجنى عليه أعداؤه ويتهمونه بأنه ينتشر بحد السيف ، إنه دين الحلم والوفاء مهما كان الأمر .

فوائد النوم وآدابه

للقارئ / ضاحى عباس حسين ـ المدرس بمعهد اتليدم الأزهرى رقم / ٢

النوم نعمة من النعم التى امتن الله ـ تعالى ـ بها على عباده ، قال ـ سبحانه ـ :

﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

سورة القصص ـ الآية : ٧٣

وقال ـ عز وجل ـ :

﴿ وجعلنا نومكم سباتا ﴾

سورة النبأ ـ الآية : ٩

فسكون العبد ساعات بالليل بعد حركة النهار الدائبة ؛ مما يساعد على حياة الجسم وبقاء نمائه ونشاطه ليؤدى وظائفه التى خلقه الله ـ تعالى ـ من أجلها ، فيجب على الإنسان أن يشكر هذه النعمة .

وشكر هذه النعمة يستلزم من المسلم أن يراعى فى نومه الآداب التالية : أن لا يؤخر نومه بعد صلاة العشاء إلا لضرورة كمذاكرة علم أو محادثة ضيف أو إصلاح بين زوجين أو ما شابه ذلك ، وألا ينام إلا على وضوء ، وأن ينام ابتداء على شقه الأيمن ويتوسد بيمينه ، ولا ينام على بطنه ليلا أو نهارا ، وأن يأتى بالأذكار قبل النوم وبعده ، ومنها : أن يقول قبل النوم : سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثا وثلاثين ، ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، وأن يقول بعد الاستيقاظ من نومه : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ، وكل هذه الحقائق وردت عن رسولنا الكريم ـ عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم ـ

● ● ●

النوم ضرورة لازمة لكل الكائنات الحية لا سيما الإنسان ، وهو بلا جدال نعمة من أفضل النعم الكثيرة التى أنعم الله ـ سبحانه ـ بها على خلقه ولو التزم الإنسان بآداب النوم ومواعيده لعاش سعيداً هنيئاً راضياً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القراء

● إلى القارىء/ فايز عبدالستار عبدالسلاه ـ قنا ـ فرشوط ـ المغازى :

ـ كتبت مناجاة لله ـ سبحانه ـ وقد بينت فيها أنك الفقير إليه ، وهو الغنى ، وأنت الجاهل وهو العالم ، وهو الكريم وأنت المحتاج ، وأنه بجوده وكرمه أنت مفتقر إليه ، فكيف تضيع ، وأنت فى حماه ، فهو النصير لك ولنا جميعا ، وهو اللطيف بجميع الكائنات ، أكثر من هذه المناجاة ولا تنس أحبابك .

● ● ●

● إلى القارىء/ عبداللطيف محمد أحمد أبونخيلة ـ سوهاج ـ قرية برديس :

ـ تحدثت عن المرأة فى الإسلام وأمرتها بالحشمة والوقار وغض البصر وعدم السفور فالله ـ سبحانه ـ قد طالبها بذلك فلا بد للامتثال لأمر الله ، وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ منع النساء من السير فى طريق الرجال حتى لا تقع الفتنة وتنحدر الأمة وتشيع الفاحشة فى المجتمع ، فالأم الصالحة هى لتى تخرج أجيالا فاضلة تتصف بالخلق والدين .

ونحن نحيى فيك هذه النخوة ونشكر لك غيرتك على الدين الإسلامى .

● ● ●

● إلى القارىء/ محمد عبدالفتاح الأسنوى ـ المركز الإسلامى الجعفرى بإسنا :

ـ قرأت لك ما كتبته من كتاب (الموعظة الحسنة) لابن العربى وما نبه فيه وحذر منه من مجالسة أقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا .

فإنهم يتملقون فى الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا وحسدا ، إنها بادرة طيبة منك أن تقرأ لابن العربى وغيره من كبار الكتاب ، وآمل أن يسير على منوالك كل الشباب .

● ● ●

● إلى القارىء/ محمد السيد حلمى الرصاصى ـ الغربية ـ طنطا ـ طالب ثانوى أزهرى :

ـ لا ينكر أحد أن قوة المسلمين فى تجمعهم ووحدتهم كما ذكرت ، فقد أمرنا القرآن الكريم وحثتنا السنة النبوية على ذلك ، وطالما نادى العلماء وكتب الأدباء والمفكرون يدعون إلى ذلك ، ولكن المسلمين فى شرق البلاد وغربها مع معرفتهم التامة بذلك لا يفكرون فيه جيدا وكأنهم فى واد آخر غير ما نعيش فيه الآن ، فليتهم يفكرون فى ذلك تفكيرا عمليا ويأخذونه مأخذ الجد والتنفيذ .

● ● ●

● إلى القارىء/ محمد إبراهيم صالح أبوالخير ـ كلية التربية ـ قسم بيولجى ـ جامعة الأزهر بسيون ـ غربية :

ـ ما جاء فى رسالتك بشأن نمو الشعر فى الشهر وأن المتر المكعب من الهواء لا يكفى الإنسان المتنفس العادى إلا ساعتين .

وأن أول من اكتشف جرثومة الحرب هو العالم الإسلامى (ابن زهير) ، وكذلك أشجار السرو التى تعمر ثلاثة آلاف عام وغير ذلك من المعلومات القيمة فربما كان مجال قراءتها فى الكتاب أفيد وبخصوص اقتراحك بأن ترى فى المجلة بعض المقالات للأساتذة أو القراء يتحدثون فيها عن الإنسان وأجهزته وبعض الموضوعات الثقافية فى علم البيولجى والحيوان وما أودع الله فيه ، وهذا هو ما نفعله لو تتبعت جميع أعداد المجلة .

● ● ●

● إلى القارىء/ فارس حامد محمد ـ طالب بالثانوية الصناعية ـ سوهاج ـ بلصفورة ـ أولاد تنلول :

ـ شكرا لك على حديثك عن عدد أرباع القرآن الكريم وعدد الأجزاء والأحزاب والآيات ، وكذلك عدد الكلمات والحروف والسور وأكبر آية فى القرآن ، فكل هذا يعطينا دلالة واضحة على مزاولتك للقراءة واستيعابك لها ، وهذه ظاهرة طيبة .

● ● ●

● إلى القارىء/ محمود أحمد محمود ـ قنا ـ الألمنيوم :

ـ تتساءل ماذا تفعل فى دنيا خان فيها الخليل خليله ، وقتل الأخ أخاه ، وتنكر البعض للزميل والقريب ، وترى أن من اتبع الله وعمل بسنة رسوله يسير ضعيفا ومضطهدا غير مرغوب فيه ، ومن ينافق ويجامل ويتصنع المحبة ينال ما يريد ؟ .

وليس هذا صحيحا على اطلاقه ففى الدنيا كثير من الناس يلتزمون الأخلاق الكريمة ونالوا حظهم كاملا .

● ● ●

● إلى القارىء/ السعيد للقاف ـ مشتول السوق ـ شرقية :

ـ المجلة تشكرك على هذا الثناء الكبير عليها وعلى كل العاملين بها ، فهى دائما فى خدمة القراء الأعزاء ولا تدخر وسعا فى إسعادهم ، واما كلماتك التى كتبتها بالعامية فأنت تعلم أن (منبر الإسلام) إسلامية ثقافية اجتماعية دينية ، فهى حريصة على التزامها باللغة العربية ، لغة القرآن الكريم والسنة النبوية ، فلا مجال للعامية فيها .

● ● ●

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

● إلى القارىء / وسيم عبدالعليم عزب ـ شمال سيناء ـ العريش ـ مدرسة أبوصقل :

ـ أشرت إلى أن هناك فئة من الناس تهاجم زيارة القبور وتتهم أصحابها بالشرك وفئة تعتنق مذهب محمد بن عبدالوهاب والبعض الآخرون يؤيدون زيارة أضرحة الأولياء أمثال السيد البدوى ـ رضى الله عنه ـ ثم يعودون فينكرون ذلك ، إلى غير ذلك من الخلافات المستمرة بين فريق وآخر فلا تظن أن الخلاف سينتهى أبدا بين المتناقشين والكتاب طالما كانت هناك حياة ، المهم أن يكون الخلاف فى الرأى هادفا ولا تحكمه العواطف والرغبات ولا تندرج تحت المصالح الشخصية فهذا هو الوبال والهلاك .

● ● ●

● إلى القارىء / هانى محمود رياض :

ـ أولا : أرجو أن تكتب عنوانك فيما بعد ، وأحيطك علما بأن أشعارك كلها تحتاج لإعادة نظر ، فلست أدرى لماذا تصر على كتابة الشعر وفى النثر ما يغنيك عن توصيل المعلومة التى تريدها ، فكر فى هذا جيدا فما تكتبه لا يطلق عليه أبدا شعرا ولا يمت إلى الشعر بصلة .

● ● ●

● إلى القارىء / مهندس زراعى هشام محمود عبية ـ نقابة المهن الزراعية ـ فرع دمياط :

ـ المجلة تبارك لكم انشاء المكتبة بمقر النقابة وترجو لكم التوفيق والنجاح ، وإذا كنتم تريدون بعض الاصدارات من الكتب الدينية والإسلامية فيمكنكم التقدم بطلب إلى السيد / الدكتور أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فهو الذى يمكنه التصرف فى ذلك مع خالص التمنيات الطيبة .

● ● ●

● إلى القارىء / ربيع عبدالكريم صادق محمد ـ المنيا ـ كفر المنصورة ـ ش رجب البقال :

ـ المجلة إن كنت لا تعلم لا تنشر أشعار العامية لأنها تهتم بالنواحى الإسلامية والدينية ، ومن هنا فهى تهتم باللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم والسنة المحمدية ، وأهلا بك إذا كانت كلماتك نثرية مادمت لا تجيد كتابة الشعر بالعربية ، المهم أن يكون لما تكتبه هدف ومضمون .

● ● ●

● إلى القارىء / أحمد عبدالجواد عبدالرحمن ـ الدقهلية ـ كفر الترعة الجديد ـ شربين :

ـ كما ذكرت للجار حقوق على جاره ، وقد أوصانا الإسلام بتلك الحقوق وحث عليها ، ولهذا يجب أن نحرص عليها ولا نفرط فيها ، لأنها تدعو للحب والعشرة الطيبة والمعاملة الحسنة وعدم الإساءة اليهم أو جرح شعورهم أو التعالى والتكبر ، فإن ذلك فيه إهانة لهم .

● إلى القارىء / فرج السيد على ـ طالب بالأزهر ـ الصلعا ـ سوهاج :

ـ سألت : لماذا ينحرف الأولاد ؟ ونوهت إلى أكثر العوامل التى تؤدى إلى الإنحراف وفساد الأخلاق عندهم ، وأجبت بأن المربى لابد أن يكون على مستوى المسئولية والأمانة والعلم بأسباب الإنحراف وبواعثه وعلى بصيرة بالأخذ بأسباب الفلاح وطرق الوقاية ، وقلت : إن من أهم أسباب الإنحراف : الفقر الذى يخيم على بعض البيوت ، والجهد والحرمان الذى يقاسى منهما الأبناء ، والنزاع والشقاق بين الآباء والأمهات وفى الحقيقة أن التبعة لا تقع على المدرسة وحدها ، بل يشارك فى ذلك الأسرة ووسائل الإعلام وما تقدمه من جرائم ومناظر خليعة تترك أثرا سيئا فى نفوس الأطفال البريئة .

● ● ●

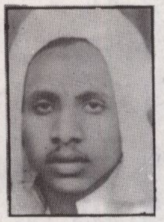

● إلى القارىء / عبدالكريم محمد مكى ـ قرية العطوانى ـ إدفو ـ أسوان :

ـ الغيرة على الإسلام مطلوبة من كل مسلم يعتنق هذا الدين الحنيف ويؤمن بالله ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

وأنت بتلك الغيرة المحبوبة تمثل آلاف الملايين من المسلمين وتعبر عنهم التعبير الصادق الذى يخالج نفوسهم ويخالط عظامهم ولحومهم ، وغيرتك هذه مشكورة ومحمودة .

● ● ●

● إلى القارىء / محمد عباس محمد عبدالكريم ـ جامعة القاهرة ـ كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية :

ـ جميل منك أن تكتب لنا ببعض ما جاء فى كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة ، فتشير إلى أن أول من افتتح كتابه بالبسملة هو سليمان بن داود ـ عليه السلام ـ وأول من قال (أما بعد) هو سيدنا داود ـ عليه السلام ـ وأول من كتبها من العرب هو قس بن ساعدة الأيادى ، إلى غير ذلك من المعلومات الكريمة ، وهذا جهد طيب .

● ● ●

● إلى القارىء / سالم أحمد محمد عبدالعال ـ الدقهلية ـ شربين ـ الحصص :

ـ قسمت تعاليم الإسلام إلى قسمين : عقائد وأعمال ، وعرفت كلا منهما وما يتصل بهما كالاعتقاد بوجود الله ـ سبحانه ـ الواحد الأحد وأنه القادر الخالق وهو الأول والآخر وأنه ليس له مثيل أو شبيه إلى آخر ما جاء فى علم التوحيد ، ثم ذكرت الأعمال فتحدثت عن الصلاة والزكاة والصوم والحج وأشرت إلى حكمة فرضية كل منها ، فلك منا التقدير على هذا الجهد الوفير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطـــوف

إعداد : أبوسـليمان صـالح

الـربـــا

يقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ فى كتابه العزيز :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ
وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة ـ آية : ٢٧٨ ـ ٢٨١

نـــداء الله لعبـــاده

عن أبى ذرّ ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما روَى عن الله ـ تبارك وتعالى ـ أنه قال :

« يا عبادى : إنى حرَّمتُ الظلم على نفسى ، وجعلته بينكم مُحرَّمًا ، فلا تظالموا » .

« يا عبادى : كلكم ضال إلا مَنْ هديته ، فاستهدونى أهدكم » .

« يا عبادى : كلكم جائع إلا مَنْ أطعمته ، فاستطعمونى أطعمكم » .

« يا عبادى : كلكم عارٍ إلا مَنْ كسوته ، فاستكسونى أكسكم » .

« يا عبادى : إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا ، فاستغفرونى أغفر لكم » .

« يا عبادى : إنكم لن تبلغوا ضرِّى فتضرّونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى » .

« يا عبادى : لو أنّ أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك فى ملكى شيئا » .

« يا عبادى : لو أنّ أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ، مانقص ذلك منْ ملكى شيئا » .

« يا عبادى : لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، قاموا فى صعيد واحد ، فسألونى ، فأعطيت كل إنسان مَسْألته ، ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أُدْخِلَ البحر » .

« يا عبادى : إنما هى أعمالكم أُحْصيها لكم ، ثم أوفيكم إيّاها ، فمَنْ وَجَدَ خيراً فليحمد الله ، ومَنْ وجد غير ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسه » .

[أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقـــرب إلى الحـــاكم بالعـــدل

جاء فى كتاب المحاسن والمساوىء :

أن عمرو بن عبيد دخل يوما على المنصور ، فقال له : يا أمير المؤمنين : إن الله – عز وجل – يوقفك يوم القيامة ويُسائلك عن كل مثقال ذرة من الخير والشر ، وإن الأمة خصماؤك يوم القيامة ، وإن الله – عز وجل – لا يرضى منك إلا بما ترضاه لنفسك ، ألا وإنك لا ترضى لنفسك إلا بأن يُعدل عليك ، وإن الله – عز وجل – لا يرضى منك إلا بأن تعدل على الرعية ..

يا أمير المؤمنين ، إن وراء بابك نيرانا تتأجج من الجور ، والله ما يُحكم وراء بابك بكتاب الله ولا بسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – .

قال : فبكى المنصور .

فقال سليمان بن مجالد : وهو واقف على رأس المنصور ، يا عمرو : قد شققت على أمير المؤمنين .

فقال عمرو : يا أمير المؤمنين . من هذا ؟ .

قال : أخوك سليمان بن مجالد .

قال عمرو : ويْلك يا سليمان . إن أمير المؤمنين يموت ، وإن كل ما تراه ينفد ، وإنك جيفة غدا بالفناء ، لا ينفعك إلا عمل صالح قَدَّمْته ، ولَقُرب هذا الجدار أَنْفَعُ لأمير المؤمنين من قُرْبك إذا كنت تطوى عنه النصيحة ، وتنهى مَنْ ينصحه .

يا أمير المؤمنين : إن هؤلاء اتخذوك سُلَّما إلى شهواتهم .

قال المنصور : فأصنع ماذا ؟ . ادع لى أصحابك أولهم .

قال : ادع أنت بعمل صالح تُحدثه ، ومُرْ بهذا الخناق فليرفع عن أعناق الناس ، واستعمل فى اليوم الواحد عُمَّالا كلما رَابَكَ منهم ريْبٌ ، أو أنكرت على رجل منهم عزلته ووليت غيره فوالله لئن لم تقبل منهم إلا العدل ليتقربن به إليك مَنْ لانية له فيه .

مسابقة منبر الاسلام للحج والعمرة
عدد شهر صـــفر ١٤١٥ هـ

اقلـــب الصفحـــة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـــــــزاء الإحســـــــان

حدّث الجاحظ : أن المعتصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفُراتية ، وأحضر السيف والنطع ـ فراش من جلد ـ وقال له الخليفة المعتصم : لقد صنعت كيت وكيت ، ثم أمر بضرب عنقه .

فقال له أحمد بن أبى دؤاد الإيادى القاضى : يا أمير المؤمنين ، سبق السيف العذل ، فتأنّ فى أمره فإنه مظلوم .

قال : فسكن المعتصم قليلا ..

قال ابن دؤاد : وغمرنى البول فلم أقدر على حبسه ، وعلمت أنىّ لو قمت قُتل الرجل ، فجعلت ثيابى تحتى وبلت فيها حتى خلّصت الرجل .

قال ابن دؤاد : فلما قمت نظر المعتصم إلى ثيابى رطبة .

فقال : يا أبا عبدالله : أكان تحتك ماء ؟؟

فقلتُ : لا يا أمير المؤمنين ، ولكنه كان كذا وكذا ، فضحك المعتصم ، ودعا لى ، وقال : أحسنت بارك الله عليك ، وخلع عليه ـ يعنى أعطاه ثيابا ـ وأمر له بمائة ألف درهم .

(من أخلاق العلماء لمحمد سليمان)

حـــائـــط الإســــلام وبابـــه

وقف سعيد بن سويد يوما على المنبر بحمص ، وبعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلّى على رسوله الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

أيها الناس : إن للإسلام حائطا منيعاً ، وباباً وثيقاً ، فحائط الإسلام الحق ، وبابه العدل .

ولا يزال الإسلام منيعاً ما اشتدّ السلطان ، وليست شدة السلطان قتلًا بالسيف ، ولا ضربا بالسوْط ، ولكن قضاء بالحق ، وأخذاً بالعدل .

(العقد الفريد)

مسابقة منبر الاسلام للحج والعمرة
عدد شهر صـــفر ١٤١٥ هـ

● **السـؤال : قال تعالى : ﴿ فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ .**

ما اسم المقال الذى وردت به هذه الآية الكريمة وما اسم كاتبه ؟ .

● **الإجابة :**

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية / عائلية .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدعيـــــــة مأثـــــورة

قال أبوبكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ : يا رسول الله ، مُرْنى بكلمات أقلهن إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال : ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

قل : « اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى ، وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، وأقل عثراتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوق ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى » .

وقل ثلاث مرات : اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىَّ ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم ألهمنى رُشْدى ، وقنى شر نفسى ، اللهم ارزقنى حلالا طيبا ، لا تعاقبنى عليه ، وقنعنى بما رزقتنى ، واستعملنى به صالحا تقبله منى ، أسألك العفو والعافية وحسن اليقين ، والمعافاة فى الدنيا والآخرة ، يامَنْ لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة ، هب لى ما لا يضرك ، وأعطنى ما لا ينقصك ، ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين ، أنت وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما ، والحقنى بالصالحين ، ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير » . (الأنابيش لعبدالرحمن الضبع)

ســـــبب الحســـــــرة

وعندما حضرت الوفاة بعض الحكماء تَحَسَّر عند موته .

فقيل له : ما بك ؟ .

فقال : ما ظنكم بمن قطع سفرا طويلا بلا زاد ، ويسكن قبراً مُوحشاً بلا مؤنس ، ويقدم على حَكَمٍ عدلٍ بلا حجة . (الكشكول لبهاء الدين العاملى)

الســـــؤال الواجـــــب

لمّا اجتمع يعقوب ـ على نبينا وعليه السلام ـ مع ولده يوسف ـ عليه السلام ـ بعد الغيبة الطويلة .

قال : يا بنى ، حدِّثنى بخبرك .

فقال يوسف ـ عليه السلام ـ : يا أبت لا تسألنى عمَّا فعل بى إخوتى ، واسألنى عمَّا فَعَلَ الله ـ سبحانه وتعالى ـ بى .

الانبســـــاط والانقبـــــاض

جاء فى المستطرف فى كل فن مستظرف لشهاب الدين أحمد الأبشيهى :

أن المنفعـــة توجب المحبـــة ، والمضرة توجب البغضة ، والمخالفة توجب العداوة ، والمتابعة توجب الألفة ، والعدل يوجب اجتماع القلوب ، والجور يوجب الفرقة ، وحسن الخلق يوجب المودة ، وسوء الخلق يوجب المباعدة ، والانبساط يوجب المؤانسة ، والانقباض يوجب الوحشة ، والكبر يوجب المقت ، والتواضع يوجب الرفعة ، والجود يوجب المدح ، والبخل يوجب الذم ، والتوانى يوجب التضييع ، والحزم بوجب السرور ، والحذر يوجب السلامة ، وإصابة التدبير توجب بقاء النعمة ، وبالتأنى تسهل المطالب ، وبحسن المعاشرة تدوم المحبة ، وبخفض الجانب تأنس النفوس ، وبسعة خلق المرء يطيب عيشه ، والاستهانة توجب التباعد ، وبكثرة الصمت تكون الهيبة ، وبعدل المنطق تجلب الجلالة ، وبالنصفة تكثر المواصلة ، وبالافضال يعظم القدر ، وبصالح الأخلاق تزكو الأعمال ، وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالحلم على السفيه تكثر أنصارك عليه ، وبالرفق والتودد تستحق اسم الكرامة ، وبترك مالايعنيك يتم لك الفضل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

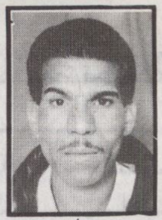

● عرفة أبوالمعاطى عمـر - السن ٢٦ سنـة - المهنـة : سائـق - الهوايـة : الاطلاع - العنـوان : اسيـوط - أبوتيـج - باقور .

● محمد حسنين خليل . المهنـة : طالب . الهواية : قراءة الكتب الدينية والقرآن .

● عز الدين بيلى على - السن : ١٧ سنـة - المهنـة : طالب - الهواية : القـراءة - العنوان : قرية روينة - محافظة كفر الشيخ .

● زيـن الديـن بن يعقوب (ماليزى) - السن : ٣٠ سنـة - المهنـة : طالب - الهوايـة : صيـد السمك - العنـوان : بيت الطلبة الملايوية

● محمـد السيـد إبراهميم - السن : ٢١ سنـة - المهنـة : طالب - الهوايـة : الاطلاع - العنـوان : قرية بطاح - بنها - قليوبية .

● سامـح محمـود عثمان - السن : ١٨ سنـة - المهنـة : طالب - الهوايـة : قراءة الكتب الدينية - العنـوان : ٢١ ش الجارم : اسكندرية .

● أسامـة أحمـد عبدالحميد - السن : ١٨ سنة - المهنة : طالب - الهوايـة : الاطلاع - العنـوان : قنـا - أبـوشوشة - المحارزة .

● أيمن عبدالبديع - السن : ١٦ سنـة - المهنـة : طالب - الهواية : القـراءة - العنـوان : المنيـا - سمالوط - شارع جامع المحطة شرق الترعة .

● الشيخ / عبدالبديع وهبـه - السن : ٥٠ سنة - المهنة : نائب - الهوايـة : علـوم التصوف - العنوان : شارع جامع المحطة سمالوط المنيا .

● جلال محمـود إبراهيم - السن : ١٥ سنـة - المهنـة : طالب - الهوايـة : السياحة - العنوان : قنـا - فرشوط - العركى .

● طلعت عبدالجابر عبدالصبور - السن : ٢٢ سنة - المهنة : مدرس - الهواية : المراسلة - العنوان : محافظة المنيا - مركز ديرمـواس - عزبـة التل .

● موسى جاب اللـه علـى - السن : ٢٢ سنـة - المهنـة : طالب - الهوايـة : قراءة القـرآن - العنوان : قنا - قفط - الكلاحين الحاجـر - نجع الشيخ .

● محمـد عبدالفتاح السيد - السن : ٢١ سنـة - المهنـة : طالب - الهوايـة : المراسلة - العنوان : محافظـة الشرقيـة - مركـز فاقـوس - الصالحية .

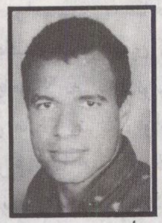

● أحمـد محمـد عبدالمجيد - السن : ٣٠ سنة - المهنة : مدرس - الهوايـة : قراءة الكـتب - العنوان : البحيـرة - شبراخـيت - قريـة أبودرة .

● ابراهيم عبدالعظيم الجميزى - السن : ١٨ سنـة - المهنـة : طالب - الهوايـة : الـرسم - العنـوان : سامـول - المحلـة الكبرى .

هلا وسـ.. □ بريد التعارف □ بريد التـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

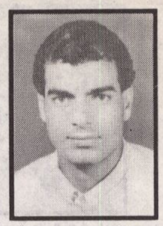

● خميس مبروك أبوطالب ـ السن : ٢٤ سنة ـ المهنة : موظف ـ الهواية : الابتهالات ـ العنوان : ساحل الجوابر ـ الشهداء ـ منوفية .

● سعود النبوى على ـ السن : ٢١ سنة ـ المهنة : موظف ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : ميت أبوالحارث ـ أجا ـ دقهلية .

● أحمد حسن أحمد ـ السن : ١٦ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : كرة القدم ـ العنوان : محافظة المنوفية ـ شارع عبدالهادى زايد .

● جمال رجب جمعة ـ السنة : ٢٠ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : حفظ القرآن الكريم ـ العنوان : محافظة الفيوم ـ مركز أطسا ـ منشاة ربيع .

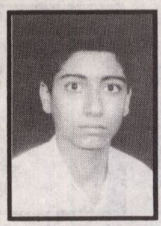

● ياسر جلال حسن ـ السن : ١٧ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة والمراسلة ـ العنوان : المنوفية ـ أشمون .

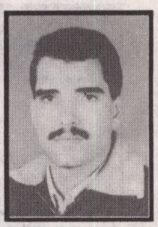

● خالد أحمد أمين ـ السن : ٢٥ سنة ـ المهنة : مدرس ـ الهواية : القراءة ـ العنوان : المنوفية ـ منوف .

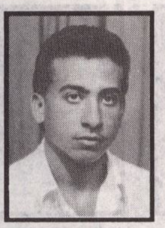

● وائل عبدالعزيز ـ السن : ٢٣ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : القليوبية ـ القناطر الخيرية ـ منشية الحرية .

● محمد الامام عبدالرازق ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : ترتيل القرآن ـ العنوان : السلامية ـ أجا ـ الدقهلية .

● عيد محمد حسن ـ السن : ١٧ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة الكتب ـ العنوان : محافظة سوهاج مركز جرجا ـ الجزيرة .

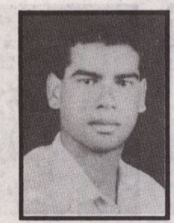

● شعبان أحمد عبدالعظيم ـ السن : ٢١ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الثقافة ـ العنوان : الفيوم ـ سنورس ـ عزبة سليمان .

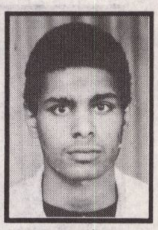

● مصطفى على الصغير ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة والاطلاع ـ العنوان : محافظة المنيا ـ مركز سمالوط .

● السيد محمد محمد ـ السن : ٢٥ سنة ـ المهنة : بكالوريوس تجارة ـ الهواية : ترتيل القرآن ـ العنوان : كفر الشيخ ـ مركز الرياض ـ بقلولة ـ عزبة بدران .

● عبدالفتاح محمد أحمد ـ السن : ٢٤ سنة ـ المهنة : محاسب ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : أسيوط ـ ش البيسرى .

● رمضان عبد رب النبى ـ السن : ١٩ طالب ـ الهواية : قراءة القرآن ـ العنوان : محافظة البحيرة ـ مركز شبراخيت ـ قرية كفر السابى .

● حمدى حنفى على أبوالعلا ـ المهنة : موظف ـ الهواية : الاطلاع على المجلات الدينية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● رجب فايق عبدالرحمن - السن : ١٥ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الكتب الدينية - العنوان : أسيوط - ديروط - نجع مبارك .

● محمود رمضان لبنه - السن : ١٤ سنة - المهنة : طالب - الهواية : القراءة والاطلاع - العنوان : البدرشين - جيزة .

● محمد صالح طه عليان - السن : ١٨ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الرسم - العنوان : قنا - قفط - البراهمة .

● أحمد ثابت عبدالقادر - السن : ٢٠ سنة : المهنة : طالب - الهواية : القراءة - العنوان : محافظة المنيا -قرية تونا الجبل .

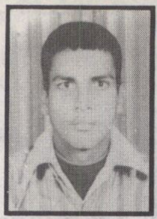

● عبدالهادى إبراهيم أبوحسين - السن : ٢٧ سنة - المهنة : مدرس - الهواية : القراءة - العنوان : مركز الدلنجات - محافظة البحيرة .

● عبدالناصر مبارك السن : ٢٣ سنة - المهنة : واعظ - الهواية : المراسلة - العنوان : زهور الامراء - مركز الدلنجات - بحيرة .

● اسماعيل عبدالفتاح البلقاسى - السن : ٢٣ سنة - المهنة : دبلوم صناعى - الهواية : الخطابة - العنوان : - بيلا - كفر الشيخ .

● الامير موسى عبدالمجيد - السن : ١٨ سنة - المهنة : طالب - الهواية : قراءة القصص - العنوان : أسيوط - ديروط - نجع مبارك .

● سامى عبدالجليل - السن : ٢١ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الاطلاع - العنوان : محلة منوف مركز طنطا غربية .

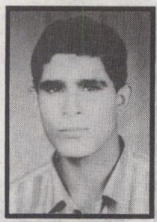

● صلاح جمعة الفقى - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب - الهواية - قراءة الكتب - العنوان : قرية لجيمر - محافظة البحيرة .

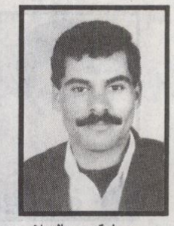

● حمادة عبدالسلام محمد الرشيدى - السن : ٢٥ سنة - المهنة : مأمور ضرائب - الهواية : المراسلة - العنوان : كفر الشيخ - دسوق - جماجمون .

● عنتر أحمد أمين - السن : ٢٥ سنة - المهنة : دبلوم زراعى - الهواية : الاطلاع الدينى - العنوان - صفط العنب - كوم حمادة - بحيرة .

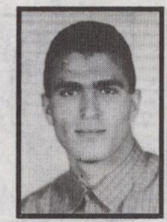

● علاء محمد عبدالشافى - السن : ٢٠ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الثقافة الدينية - العنوان : كفر أبوناصر محافظة الدقهلية .

● إبراهيم القطب محمد - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب - الهواية : قراءة المجلات - العنوان : النزل محافظة الدقهلية .

● محمد سعيد السيد - السن : ٢٤ سنة - المهنة : ليسانس الدعوة الاسلامية - الهواية : قراءة القرآن - العنوان : ساقية أبوشعرة - المنوفية .

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها في بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● أحمد سعد حسين - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الثقافة - العنوان : قرية ناهية - الجيزة - خلف المعهد الدينى الابتدائى .

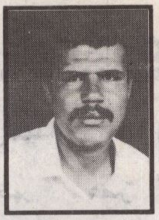

● أحمد حمدان على - السن : ٢٨ سنة - المهنة : فنى - الهواية : الاطلاع الدينى - العنوان : اسوان الحصايا .

● علاء محمد عبدالمعطى - السن : ١٤ سنة - المهنة : طالب - الهواية : كرة القدم - العنوان - أولاد سمك - مركز قنا - قنا .

● صالح محمد منصور - السن : ٢٧ سنة - المهنة : مدرس - الهواية : الاطلاع الدينى - العنوان : زرقان - تلا - منوفية .

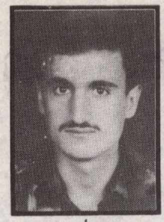

● هاشم أحمد العاصى - السن : ٢١ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الخط والمراسلة - العنوان : عمان الاردن .

● عبدالعظيم يوسف حربى - السن : ٤٥ سنة - المهنة : مهندس - الهواية : كرة القدم - العنوان : شابور مركز كوم حمادة بحيرة .

● جمال مصطفى كامل - السن : ٦١ سنة - المهنة : فنى - الهواية : القراءة وحفظ القرآن الكريم - العنوان : ٢٢٧ شارع الفتح - الاسكندرية .

● محمد مصطفى تونى - السن : ١٦ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الاطلاع - العنوان : المنيا - سمالوط - أطسا المحطة .

● حمام رضوان توفيق - السن : ١٧ سنة : المهنة : طالب - الهواية : المراسلة - العنوان : سوهاج - دار السلام - طوق غرب .

● زمرى بن ابراهيم (ماليزى) - السن : ٢٣ سنة - المهنة : طالب - الهواية : المراسلة - العنوان : بيت الطلبة الملايوية القاهرة .

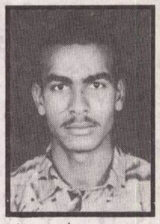

● سامى عايد سعيد - السن : ٢١ سنة - المهنة : طالب - الهواية : قراءة القرآن - العنوان : الوادى الجديد - المكس القبلى .

● هشام بدر عبدالحميد - السن : ٢٥ سنة - المهنة : مدرس - الهواية : نظم الاشعار - العنوان : أسوان - إدفو .

● عصام ظهران محمد - السن : ١٧ سنة - المهنة : طالب - الهواية : الاطلاع الدينى - العنوان : قرية طنبدى - مركز مغاغة .

● محمود نصر عبدالقادر - السن : ١٩ سنة - المهنة : إمام مسجد - الهواية : القصص الدينية - العنوان : أسيوط - ديروط - نجع المبارك .

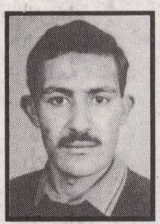

● جابر كامل عبداللطيف - السن : ٢٥ سنة - المهنة : دبلوم صناعى - الهواية : الاطلاع الدينى - العنوان : بنى سويف - قرية رياض باشا .

الاسم : ....

السن : ....

المهنة ....

الهواية : ....

العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة لشهر صفــر سنة ١٤١٥هـ

الأيام	صفــر ١٤١٥هـ	يولية اغسطس ١٩٩٤م	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الأحد	١	١٠	١٦	٤	٠١	٦	٠٠	١	٣٦	٤	٥٩	٧	٣١	٩
الأثنين	٢	١١	١٧	٤	٠١	٦	٠٠	١	٣٦	٤	٥٩	٧	٣١	٩
الثلاثاء	٣	١٢	١٨	٤	٠٢	٦	٠٠	١	٣٦	٤	٥٩	٧	٣٠	٩
الأربعاء	٤	١٣	١٩	٤	٠٢	٦	٠٠	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٩	٩
الخميس	٥	١٤	١٩	٤	٠٣	٦	٠٠	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٩	٩
الجمعة	٦	١٥	٢٠	٤	٠٣	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٨	٩
السبت	٧	١٦	٢١	٤	٠٤	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٨	٩
الأحد	٨	١٧	٢٢	٤	٠٥	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٧	٧	٢٧	٩
الأثنين	٩	١٨	٢٢	٤	٠٥	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٧	٧	٢٧	٩
الثلاثاء	١٠	١٩	٢٣	٤	٠٦	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٦	٧	٢٦	٩
الأربعاء	١١	٢٠	٢٤	٤	٠٦	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٦	٧	٢٦	٩
الخميس	١٢	٢١	٢٥	٤	٠٧	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٥	٧	٢٥	٩
الجمعة	١٣	٢٢	٢٦	٤	٠٧	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٥	٧	٢٤	٩
السبت	١٤	٢٣	٢٧	٤	٠٨	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٤	٧	٢٣	٩
الأحد	١٥	٢٤	٢٧	٤	٠٨	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٤	٧	٢٣	٩
الأثنين	١٦	٢٥	٢٨	٤	٠٩	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٣	٧	٢٣	٩
الثلاثاء	١٧	٢٦	٢٩	٤	١٠	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٣	٧	٢١	٩
الأربعاء	١٨	٢٧	٣٠	٤	١١	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٢	٧	٢٠	٩
الخميس	١٩	٢٨	٣١	٤	١١	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥١	٧	١٩	٩
الجمعة	٢٠	٢٩	٣٢	٤	١١	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥١	٧	١٨	٩
السبت	٢١	٣٠	٣٣	٤	١٢	٦	٠١	١	٣٨	٤	٥٠	٧	١٧	٩
الأحد	٢٢	٣١	٣٤	٤	١٣	٦	٠١	١	٣٨	٤	٤٩	٧	١٦	٩
الأثنين	٢٣	١أغسطس	٣٥	٤	١٣	٦	٠١	١	٣٨	٤	٤٩	٧	١٦	٩
الثلاثاء	٢٤	٢	٣٦	٤	١٤	٦	٠١	١	٣٨	٤	٤٨	٧	١٥	٩
الأربعاء	٢٥	٣	٣٦	٤	١٥	٦	٠١	١	٣٨	٤	٤٧	٧	١٤	٩
الخميس	٢٦	٤	٣٧	٤	١٥	٦	٠١	١	٣٨	٤	٤٧	٧	١٣	٩
الجمعة	٢٧	٥	٣٩	٤	١٦	٦	٠١	١	٣٨	٤	٤٥	٧	١١	٩
السبت	٢٨	٦	٣٩	٤	١٦	٦	٠١	١	٣٨	٤	٤٥	٧	١١	٩
الأحد	٢٩	٧	٤٠	٤	١٧	٦	٠١	١	٣٧	٤	٤٤	٧	٠٩	٩
الأثنين	٣٠	٨	٤١	٤	١٧	٦	٠١	١	٣٧	٤	٤٣	٧	٠٨	٩

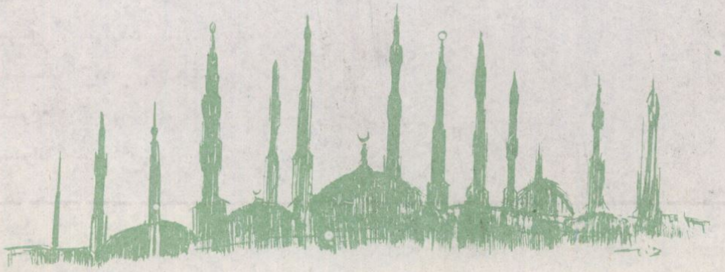

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

□ كلمة التحرير ١
□ حديث الشهر « المرأة المظلومة » .... بقلم عبداللطيف فايد ٢
● البعد الإسلامي لتكريم المرأة .... محمد ابراهيم الخطيب ٨
● سماحة الإسلام وتطاول الأقزام .... للدكتور عبدالرحمن العدوى ١٤
● أطباق فكرية .... على القاضي ٢٠
● الدولة العثمانية .. عظمى بكل مقاييس التاريخ . للدكتور أحمد محمد عوف ٢٦
□ علماء الأزهر والأوقاف صورة مشرفة .... تحقيق بسيوني الحلواني ٣٢
● الطفل الخفاش « شعر » .... محمد عبدالرحمن صان الدين ٣٩
● في القصص القرآني .... للدكتور السيد رزق الطويل ٤٠
● عفو بلا عقاب وصفح بلا عتاب .... للدكتور عبدالغفار عبدالرحيم ٤٤
● طريقي إلى الله « شعر » .... محمد عبدالوهاب ٥٥
□ في حفل توزيع جوائز وقف الفنجري (تحقيق).......... منير بيومي

تصوير : مصطفى حامد ٥٦
□ في رحاب السنة « الشرك الأصغر » .... للشيخ إبراهيم الدسوقي ٦٢
□ من فوق المنبر « معنى التغيير في الإسلام » .. للشيخ إسماعيل صادق العدوى ٦٨
● دعوة للتأمل « شعر » .... محمدى حسن الشافعي ٧٣
● الإيمان ونور الاهتداء .... للدكتور أحمد عبدالرحيم السايح ٧٤
□ من المكتبة الإسلامية :
● عمل المرأة وموقف الإسلام منه ....

تأليف : عبدالرب نواب الدين ، عرض وتقديم : سوسن هندى ٧٨
● الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز ....

تأليف : علم الدين السخاوى ، عرض وتقديم : د . عبدالفتاح إسماعيل شلبى ٨٤
□ وراء الأخبار واللقاءات اشترك في تحرير هذا الباب :

محمد عبدالعزيز — فوزى عوضين — مجاهد خلف — أحمد حلمى — ممدوح عمارة

تصوير : عبدالعظيم عبدالفتاح — عزت السمرى ٩٠
□ أنت تسأل والمفتى يجيب .... للشيخ عطيه صقر ٩٨
□ مع القـــراء .... يحرره حسين السكرى ١٢٢
□ قطـــــوف.............................. إعداد : أبو سـليمان صالح ١٣٦
□ بريـد التعـــارف ١٤٠
□ مواقيـت الصـــلاة ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء
المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس
ومنها :

- **المنتخب فى تفسير القرآن الكريم** : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- **المصحف الشريف** : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- **الأحاديث القدسية** : جزءان فى مجلد واحد .
- **صحيح البخارى** : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- **سبل الهدى والرشاد** : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن .
- **الفتاوى الإسلامية** : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- **موسوعة الفقه الإسلامى** : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- **المصحف المعلم** : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى .
٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣ .
- **إعلام الساجد بأحكام المساجد .**
- **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- **القاهرة** : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- **الاسكندرية** : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

مطابع الأهرام التجارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle